

الحياة القانونية في أوغاريت من خلال النصوص

بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد الطالب

عصام حسن الزعبي

إشراف الدكتور

جهد عبود

وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الحياة القانونية في أوغاريت من خلال النصوص

بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد الطالب

عصام حسن الزعبي

إشراف الدكتور

جهاد عبود

٢٠٠٩ - ١٤٣٠



رأس أمير من أوغاريت

جريدة الوحدة
اللاذقية
الأربعاء ١٣ / ٦ / ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل ربي زدني علماً)

صدق الله العظيم

ص ٣ - ص ٥

ص ٦ - ص ٩

مخطط الموضوع

- المقدمة

الفصل الأول: القوانين الإدارية ص ١٠ - ص ٥٠ أولاً: الملك

- ١ - نشوء منصب الملك
 - ٢ - سلطة الملك السياسية
 - ٣ - سلطة الملك العسكرية
- ثانياً: ولاية العهد
- ثالثاً: مجلس الشيوخ (الآباء)
- رابعاً: الشهود
- خامساً: السجون في أوغاريت
- سادساً: الوحدات الزمنية
- سابعاً: المعاهدات الدولية

الفصل الثاني: القوانين الاقتصادية ص ٥١ - ص ٨٦

- أولاً: تطور العلاقات الزراعية
- ثانياً: الحرفة والقوانين المنظمة لها
- ثالثاً: التجارة
- ١ - التجارة الداخلية
 - ٢ - التجارة الخارجية والمعاهدات
- رابعاً: الضرائب والسخرة
- خامساً: نظام النقد والأوزان

الفصل الثالث: القوانين الاجتماعية ص ٨٧ - ص ١٢٨

- أولاً: طبقات المجتمع الأوغاريتي
- (١) - طبقة العبيد
- أ - حقوق العبيد
 - ب - تحرير العبيد
 - ج - المعاهدات الخاصة بالعبيد
- (٢) - طبقة الأحرار
- ثانياً: الزواج والطلاق
- ثالثاً: التبني والتأخي

رابعاً: الإرث
خامساً: الدية والتأثر

الفصل الرابع: القوانين الدينية ص ١٢٩ - ص ١٦٢

أولاً: ولادة الآلهة
ثانياً: الآلهة الأوغاريتية
ثالثاً: عدم التزام الآلهة بالمعايير الأخلاقية
رابعاً: المهام الدينية للملك
خامساً: المهام الدينية للملكة
سادساً: العاملون في شعائر العبادة
سابعاً: المعابد في أوغاريت

الفصل الخامس: الحياة القانونية للنساء ص ١٦٣ - ص ١٩٥

أولاً: القوانين المنظمة لحياة النساء الخاصة

- ١-المهر
- ٢-الزواج
- ٣-التبني
- ٤- المؤاخاة
- ٥-الطلاق

٦-الترمل والإرث

ثانياً: القوانين المنظمة لحياة العبدات

١-حقوق العبدات

٢-تحرير وعتق العبدات

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لنساء أوغاريت

رابعاً: النشاط السياسي لنساء أوغاريت

- الخاتمة ص ١٩٦ - ص ١٩٨

- الملاحق والخرائط ص ١٩٩ - ص ٢٠٣

- الوثائق التي تم الاعتماد ص ٢٠٤ - ص ٢١١

- المصادر والمراجع ص ٢١٢ - ص ٢١٧

المقدمة

ما تزال بقايا مملكة أوغاريت دليلاً حياً على عظمة هذه المدينة وقوة الشعب الذي بناها. فقد أختار مؤسسو هذه المدينة موقعاً متميزاً لتأسيس مدينتهم. فهي تقع إلى الشمال من مدينة اللاذقية الحالية بحوالي ١١ كم وتبتعد عن (المينا البيضاء) الميناء الخاص بها حوالي ١ كم. هذا الموقع كان له فيما بعد دور كبير في رسم سياسة أوغاريت الخارجية، فموقعها وسط قوة دولية متنافسة جعل من السيطرة عليها غاية لكل من جاورها (١) أما معنى الاسم فقد اختلف العلماء في معناه، ولكن أكثر العلماء أكد على أن معنى اسم أوغاريت هو القلعة المحاطة بجدار (٢) في هذه الدراسة لن نتعرض لدراسة تطور أوغاريت السياسي لأن العلماء والدارسين أغنوا هذا البحث وأعطوه حقه من الدراسة، فعلى مدار السنوات الماضية نُشر العشرات من الكتب التي تتحدث عن تاريخ أوغاريت السياسي (٣) لقد قدمت

لنا الوثائق المكتشفة في أوغاريت معلومات هامة عن هذه المملكة في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد وهي فترة التدوين التاريخي في هذه المملكة. أما معلوماتنا عن هذه المملكة قبل هذا التاريخ فهي تعتمد على وثائق الدول المجاورة وعلى الآثار التي وجدت في هذه المملكة والدول المجاورة لها. قد قدمت لنا هذه الوثائق معلومات عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية، ومع بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد كانت نهاية هذه المملكة.

- (١)- للاطلاع على موقع أوغاريت راجع
- أبو عساف، علي: نصوص من أوغاريت، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٨، ص ٩
 - الآثار السورية. مجموعة أبحاث أثرية تاريخية. عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ترجمة نايف بللوز، فيينا، النمسا ١٩٨٥، ص ١٢٧-١٢٨
 - حتي، فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأول، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رافق، دار الثقافة، ١٩٦٥، ص ١٢٣
 - الذنون. عبد الحكيم: الذاكرة الأولى، تاريخ بلاد الشام، الجزء الثاني. دار المعرفة، ١٩٨٨، دمشق، ص ١٨٢
 - نور الله. معزز: نهاية مملكة أوغاريت، دمشق، ١٩٨٩، ص ٢٦-٢٧
- (٢)- للاطلاع حول الخلاف على معنى الاسم راجع
- Robert De langhe les textes de Ras shamra Ugarit leurs rapports avec le Milieu, Paris, 1945, p38-45
 - شيفمان. أ.ش: ثقافة أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، ترجمة حسان إسحاق، الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٨٨، ص ٨
 - الراهب. سميرة: دراسات لغوية مقارنة بين اللغة العربية والأوغاريتية في ضوء اللغات القديمة، دمشق، ١٩٩٠، ص ١٧٦
- (٣)- للاطلاع على تاريخ أوغاريت السياسي راجع
- الموسوعة الأثرية العالمية، ص ٤٢٨-٤٢٩
 - أبو عساف، علي: آثار الممالك القديمة في سورية ٨٥٠٠-٥٣٥ ق.م، دمشق، ١٩٨٨، ص ٤١٣
 - القوا سمي. إبراهيم عبد الرزاق: دراسات في تاريخ المشرق العربي القديم منذ أقدم العصور حتى ٥٣٩ ق.م. طبرق، ليبيا، ٢٠٠٤، ص ١٧٩-١٨٠
 - غلاب. محمد السيد، الساحل الفينيقي وظهيره، ط ١، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥
- منذ اكتشفت أوغاريت في عام ١٩٢٨م (١) وحتى الوقت الحاضر انكب العلماء على دراسة وثائق هذه المدينة بهدف التعرف على خفاياها، وكان في مقدمة الدارسين كلود شيفر مكتشف المدينة وفيرولو و دورم وباور وغيرهم الكثير من العلماء سواء كانوا مختصين في الآثار أو في اللغات القديمة (٢)
- قُسمت الوثائق التي تم اكتشافها إلى قسمين يتحدث القسم الأول منها عن الحياة العملية وهو ما يعرف بوثائق PRU وأشهر من درس هذا النوع من الوثائق هو نوغايرو، أما القسم الثاني من الوثائق فهو المعروف بوثائق KTU وأشهر من درس هذا النوع هو فيرولو، كنا قد أشرنا أن وثائق مملكة أوغاريت لم تصلنا بكاملها من أرشيف المملكة بل إن جزء من هذه الوثائق وصلنا من أرشيف الممالك المجاورة. وقد تنوعت الوثائق من حيث المحتوى ما بين أساطير وملاحم شعرية ولوائح تجارية ورسائل دبلوماسية وعقود، وتنوعت اللغات التي كتبت فيها هذه الوثائق ما بين أوغاريتية وبابلية وحمورية وحثية ولغة من لغات بحر إيجة ما تزال مجهولة حتى الوقت الحاضر. تعنى هذه الدراسة بالجانب القانوني لمملكة أوغاريت من خلال النصوص.
- وتبدو دراسة الحياة القانونية في أوغاريت صعبة بعض الشيء نتيجة عدة عوامل اذكر أهمها وهي:

أولاً: ندرة الدراسات العربية لهذا الموضوع وإن وجد مثل هذه الدراسات فهي بالمطلق تعتمد على الترجمة، وعدم ظهور بؤادر دراسة عربية في الأفق.

ثانياً: جهل العلماء لمعنى بعض الكلمات الأوغاريتية فتح باب الاجتهاد والتأويل وهذا ما يفسر الاختلاف في قراءة النصوص بين علماء اللغات.

ثالثاً: كثرة الوثائق المكتشفة في أوغاريت وتنوعها الكبير يجعل الأمر شاقاً.

رابعاً: تعرض الكثير من الوثائق للكسر والتلف وبالتالي النقص في المعلومات وهذا ما يجعلنا متعطين دائماً إزاء هذه الوثائق.

خامساً: إن غالبية الوثائق تتحدث عن الطبقات العليا في مجتمع أوغاريت مهمة شأن من هم دونهم في السلم الاجتماعي، وإدراكنا باستحالة التعميم بين هذه الفئات.

سادساً: بعض الوثائق كتبت باللغة الأم وهي اللغة الأوغاريتية. أما باقي الوثائق فقد كتبها الأوغاريتيون بلغات أخرى لذلك حوت كتاباتهم بعض الأخطاء القواعدية.

سابعاً: عدم وجود مواد قانونية صريحة ضمن هذه الوثائق كما هو الحال في الممالك المجاورة أو على الأقل لم تظهر حتى الوقت الحاضر.

ثامناً: صعوبة التوصل إلى معرفة ما هو عادة وما هو قانون، وكذلك مدى تطور

(١)- حول اكتشاف أوغاريت راجع

- كونتنو. جورج. الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي، مراجعة طه حسين، ١٩٩٧ القاهرة، ص ٣٣-٤٤

- الذنون. المرجع السابق. ص ١٨٤

(٢)- حول معرفة آباء الدراسات الأوغاريتية انظر

- شيفمان. أ.ش، مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان إسحاق، الأبجدية للنشر، ١٩٨٨م، ص ٩

- الذنون. المرجع السابق، ص ١٨٥-١٨٦

هذه العادات إلى قوانين لا سيما وأن المرحلة المدروسة تمتد من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهي مرحلة قصيرة إذا ما قيست بالمادة المدروسة ومراعاة تطور التقاليد والأعراف والعادات وتحولها مع مرور الزمن إلى مادة قانونية.

سنتناول في هذا البحث دراسة الجانب القانوني في مملكة أوغاريت ومحاولة إظهار هذا القانون من خلال المقارنات والاستنتاجات والترجمات المستوحاة من وثائق أوغاريت سواء كانت PRU وKTU لذلك اعتمدنا في بحثنا على المقارنة سواء كانت داخلية مع نصوص أخرى تم اكتشافها في أوغاريت وهي وثائق KTU لكن هذه المقارنة يجب أن تتم بحذر لمعرفةنا بأن هذا النوع من الأدب هو خيالي وأسطوري، والنوع الثاني من المقارنة هو مقارنة ما لدينا من وثائق مع مثيلاتها في البلاد المجاورة لأوغاريت ولا سيما تلك البلدان التي عرفت مواد قانونية واضحة كما هو الحال في بلاد الرافدين.

ولقد حاولنا تتبع العادات والتقاليد التي ظهرت في أوغاريت، وجمعها واستخلاص المادة القانونية، والتي غالباً ما كانت نتيجة لتطور مثل هذه العادات والتقاليد.

ينقسم هذا البحث إلى خمسة فصول، في البداية مهدنا للبحث بمقدمة عن موقع أوغاريت وعن طبيعة النصوص المكتشفة، وأهم الدارسين للنصوص الأوغاريتية ثم بيّنا الصعوبات التي واجهتنا أثناء كتابتنا لهذا البحث ومن ثم بيّنا الطريقة التي سنتبعها في كتابة هذا البحث.

في الفصل الأول تحدثنا عن النصوص الإدارية. حيث تعتبر دراسة النصوص الإدارية من الأبحاث الهامة لما تنطوي عليه من قوانين أوجدها الأوغاريتي بهدف تنظيم شؤون مملكته وقد تناولنا في هذا البحث نشوء منصب الملك في أوغاريت ومهام الملك وسلطته العسكرية والسياسية، وقمنا بدراسة

مسألة ولاية العهد ومن ثم تحدثنا عن مجلس الشيوخ في هذه المملكة، والدور المزدوج الذي مارسه ومن ثم سلطنا الضوء على الشهود وأهميتهم لاسيما وأننا نرى انه تكاد تخلو أي وثيقة داخلية من ذكر أسماء الشهود، وعرجنا على دراسة السجون في أوغاريت، ومن ثم الوحدات الزمنية، وأنهيينا الحديث في هذا الفصل بتبيان المعاهدات الدولية السياسية التي أبرمتها أوغاريت مع دول وممالك المنطقة كون أنّ سياسة أوغاريت الخارجية هي التي ضمنت لها البقاء ضمن محيط متنافس يسعى لفرض سيطرته عليها. أما في الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه عن النصوص الاقتصادية ومحاولة إظهار القوانين المنظمة للعلاقات الزراعية، والقوانين المنظمة للحرفة والقوانين المنظمة للتجارة سواء كانت الداخلية أو الخارجية. ومحاولة التعرف على القوانين المنظمة لأعمال السخرة والقانون الضريبي، لنصل في النهاية إلى نظام النقد والأوزان. أما في الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة القوانين الاجتماعية، لما لها من دور كبير في تنظيم حياة السكان من جهة وكونها تعكس مدى التطور الاجتماعي من جهة أخرى. فهي تبين لنا طبيعة القوانين المنظمة للعلاقات داخل الخلية الأولى للمجتمع ونعني بذلك الأسرة. ومن ثم علاقة هؤلاء الأفراد مع غيرهم. ثم يتعدى ذلك حتى تصل بنا إلى العلاقة بين أفراد المملكة ككل. أما الفصل الرابع فقد تحدثنا فيه عن النصوص الدينية في أوغاريت وكان لابدّ من سوق ملاحظات مهمة حول الإرث الأدبي الأوغاريتي تفيدنا في فهمه وعدم الإسراف في إجراء المقارنات غير العلمية مع ديانات لاحقة. كما إنّ أدب أوغاريت الديني يساعد على فهم جذور بعض الطقوس اللاحقة، كذلك الأمر فإنّ بعض الطقوس اللاحقة التقليدية وعباراتها الدينية التعبدية تساعدنا على فهم بعض الغموض في نصوص أوغاريت. أما الفصل الخامس فقد خصّصناه لدراسة النصوص المتعلقة بحياة المرأة الأوغاريتية في كافة مراحل عمرها، وفي كل أوضاعها الاجتماعية، وتكمن أهمية هذا الجانب كونه يطلعنا على طبيعة الحقوق التي حصلت عليه المرأة في أوغاريت لا سيما وأنّ وضع المرأة في أوغاريت بشكل خاص، وفي الشرق بشكل عام كان محطّ نقدٍ من قبل الدارسين على مدى عقود عدّة.

وفي نهاية البحث قمنا بذكر المصادر التي اعتمدنا عليها وفي مقدمتها كانت وثائق PRU وKTU وبعد ذلك ذكرنا قائمة بأسماء أهم المراجع المعتمدة سواء كانت عربية أو معرّبة أو أجنبية، وأرفقنا هذا البحث ببعض الصور والخرائط التي تفيد في خدمته وتغنيه.

وختاماً فإنّ الحق والواجب يدعوانني لأن أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور جهاد عبود الذي أولاني وبحثي كل اهتمام ورعاية. كما أتوجه بالشكر لأساتذتي في قسم التاريخ وأخصّ الدكتور عيد مرعي والدكتور أحمد حامده، كما أتوجه بالشكر لكلية الآداب والعلوم الإنسانية وكذلك لإدارة مكتبة الأسد الوطنية والعاملين فيها، وللمديرية العامة للآثار والمتاحف والمراكز الثقافية السورية والثقافية الفرنسية والثقافية الروسية التي وفرت لي المصادر والمراجع المفيدة. وإلى كلّ من قام بمساعدتي في إنجاز هذا البحث سواء كان فعلاً أو قولاً.

والله ولي التوفيق

الطالب: عصام حسن الزعبي

الفصل الأول: القوانين الإدارية

أولاً: الملك

- ١- نشوء منصب الملك
- ٢- سلطة الملك السياسية
- ٣- سلطة الملك العسكرية

ثانياً: ولاية العهد

ثالثاً: مجلس الشيوخ (الآباء)

رابعاً: الشهود

خامساً: السجون في أوغاريت

سادساً: الوحدات الزمنية

سابعاً: المعاهدات الدولية

تمهيد للفصل الأول:

تعتبر دراسة النصوص الإدارية من الأبحاث الهامة لما تنطوي عليه من قوانين أوجدها الأوغاريطيون بهدف تنظيم شؤون مملكتهم.

سنحاول في هذا الفصل دراسة هذه التنظيمات معتمدين على الوثائق المتعددة التي قدمتها لنا الحفريات الأثرية، ففي البداية سندرس نظام الحكم في أوغاريت، من حيث ظهور منصب الملك، والمهام التي يقوم بها الملك بصفته صاحب السلطة السياسية والسلطة العسكرية المطلقة في أوغاريت. وسنتطرق لمسألة وراثية الحكم أو ما يعرف بولاية العهد. ولا بدّ لنا أن نتحدث في هذا الفصل عن المجلس الذي مثل مصالح الشعب الأوغاريتي والمعروف باسم مجلس الشيوخ (مجلس الآباء) الذي مثل السلطة الشعبية في أوغاريت. كما سندرس الشهود ودورهم في أي صفقة أو اتفاقية وكذلك سندرس السجون في أوغاريت، والتي شكلت في وجودها ظاهرة جديدة نكاد نفتقر لوجودها في ممالك أخرى سواء كانت أقدم أو أحدث من مملكة أوغاريت. وأخيراً سنتعرف على أهم الاتفاقيات السياسية التي أبرمتها أوغاريت مع الدول المجاورة، فقد دلت دراسة كثير من النصوص الأوغاريتية على أحداث تاريخية وأمور سياسية ومواقف دبلوماسية مما يؤكد مختلف العلاقات الدولية ويدل على فكر سياسي وتصرف دبلوماسي، فهناك عدد من الرسائل المتبادلة بين ملوك أوغاريت ومعاصريهم في كركميش وحاثوشا ومصر وجبيل وغيرهم من ملوك الدول المجاورة، وتنوعت هذه الرسائل من حيث المضمون فمنها جزء يتحدث عن الوساطة الدولية وهناك نصوص تتعلق بموضوع تحديد حدود المملكة ومنها ما اشتمل على صفقات زواج سياسي وهناك تقارير دبلوماسية. كل ذلك يدل على فكر سياسي وخبرة دبلوماسية ونشاط دولي كبير يتناسب مع أهمية أوغاريت في عصر ظهور قوة الفراعنة والحثيين على المسرح الدولي كإمبراطوريتين عظيمتين تحرص كل منهما من أجل الحصول على أوغاريت المملكة الكنعانية ذات النشاط الاقتصادي الكبير والجاليات الكبيرة والموقع الاستراتيجي المتميز.

وكانت على الملك الأوغاريتي مهام جسام يجب أن يقوم بها تتركز على ضرورة التوفيق بين مصالح كل من الطرفين الطامعين بأوغاريت مصر والحثيين دون أن يؤدي ذلك إلى إثارة غضب الطرف الآخر. وهكذا يتضح لنا مدى اتساع هذا البحث وتشعبه بحيث إنه يشمل جانباً كبيراً وهاماً من جوانب الحياة القانونية في أوغاريت وهو الجانب الإداري.

أولاً: الملك

١- نشوء منصب الملك

ننتقل في دراستنا حول نشوء منصب الملك من ختم السلالة الحاكمة في أوغاريت. فقد استخدم جميع ملوك أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد. ختماً كتب عليه (ياقاروم بن نقمادو ملك أوغاريت) (١) وتقدر فترة حكم هذا الملك ما بين نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد وبداية القرن السابع عشر قبل الميلاد. إن استخدام هذا الختم أصبح لدى ملوك أوغاريت فيما بعد نوعاً من التقليد فقد استخدموه إلى جانب ختمهم الخاص أثناء ختم الوثائق، واستمر هذه التقليد حتى نهاية وجود مملكة أوغاريت (٢) في الواقع إن وجود ختم يحمل اسم الملك ياقاروم بن نقمادو على وثائق أحدثت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد يعطينا دليلاً واضحاً على أن هذا الملك هو مؤسس هذه السلالة والتي استمرت في حكم أوغاريت ما يزيد خمسة قرون. ولكن يجب أن نعترف أن وجود أوغاريت أقدم من تاريخ وجود الملك ياقاروم نفسه، ولكن ربّما حدثت هزّات اجتماعية في أوغاريت أطاحت بحاكم أوغاريت القديم، وأوصلت ياقاروم إلى سدّة الحكم. وجميع من حكموا بعده كانوا ينتمون لسلالته. فكان هذا التقليد اعترافاً بالفضل والعرفان للملك الذي أسّس لهم هذا الملك، ومن الممكن أن نعتبر ذلك نوعاً من منح الصبغة الشرعية لحكمهم، ودليلنا الثاني على أن ياقاروم بن نقمادو هو مؤسس السلالة الحاكمة العثور على قائمة أسماء ملوك أوغاريت حيث نقرأ فيها مايلي:

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| ١- ياكاروم الأول بن نقم | القرن الثامن عشر قبل الميلاد |
| ٢- إبيرانو الأول | القرن الخامس عشر قبل الميلاد |
| ٣- أميشترو الأول | ؟؟؟؟ ق.م - ١٣٥٠ ق.م |
| ٤- نقم الثاني | ١٣٥٠ ق.م - ١٣١٥ ق.م |
| ٥- أرخلو | ١٣١٥ ق.م - ١٣١٣ ق.م |
| ٦- أميشترو الثاني | ١٢٦٠ ق.م - ١٢٣٥ ق.م |
| ٧- إبيرانو الثاني | ١٢٣٥ ق.م - ١٢٢٠ ق.م |
| ٨- نقم الثالث | ١٢٢٠ ق.م - ١٢١٥ ق.م |
| ٩- عمورابي | ١٢١٥ ق.م - ١١٨٥ ق.م |
- لقد ذكرت الوثائق المتعلقة بعمليات البيع والشراء والتبادل أسماء ملوك أوغاريت الواردة في الجدول جانباً، وثمة أسماء أخرى لم تنقلها لأنه تعذر تحديد التاريخ

(١)- حول ختم العائلة الحاكمة انظر

- أبو عساف. نصوص من أوغاريت. ص ٩-١٠

- الآثار السورية. عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ص ١٥

- الذنون. ج ٢. ص ١٨٣-١٩٢

(٢)- حول نهاية مملكة أوغاريت راجع

- نور الله. معزز، ص ٤٢ وما بعد

- سليم. أحمد أمين. دراسات في تاريخ المشرق الأدنى القديم. القاهرة. ١٩٩١. ص ٥١

- الساعي. محمد: الأيام الأخيرة النهاية المأساوية لمملكة أوغاريت، اللاذقية، ص ٥٨-٦١

الذي حكم فيه أصحابها من الملوك. و يجدر بنا أن نشير هنا إلى الوثيقة

KTU.1,113 التي وردت فيها أسماء ملوك أوغاريت غير أن القسم الذي تذكر فيه هذه الأسماء

تعرض لتهدم كبير لسوء الحظ. أمّا الأسماء التي نقلها إلينا فهي أميشترو - نقميا - عمورابي -

إبيرانو - يعجاديديو - نقميا - إبيرانو - أرخلو - عمورابي - نقميا - - نقميا - أميشترو - نقميا -

إبيرانو- نغمد- ياكاروم. وهنا نشير إلى أنه حتى الآن ليس واضحاً إلى أي حد تتناسب المعطيات المأخوذة من الوثائق الأخرى مع هذه اللائحة بسبب تهدم النص (١) إنّنا لا نملك حتى هذه اللحظة دليلاً مادياً أو كتابياً على وجود منصب الملك في أوغاريت قبل تاريخ القرن الثامن عشر قبل الميلاد. وعدم وجود دلائل كافية حول نشوء منصب الملك في أوغاريت قد سمحت للعلماء بإعطاء آراء مختلفة حول نشوء هذا المنصب فمن العلماء من يقول (إنّ مملكة أوغاريت حُكمت من قبل ملكان في وقت واحد وهما اتسما بطبيعة إلهية) (٢) ولكن هذه النظرية أثبتت عدم صحتها فيما بعد حيث اتضح أنّ جوردون اعتمد في بحثه هذا على تفسيره وفهمه الخاطئ للوثيقة KTU.1,23 التي تتحدث عن ولادة الإلهين شهارو وشاليمو. تقدم لنا ملحمة كارت شرحاً لمسألة نشوء السلطة الملكية في أوغاريت فنقرأ في الوثيقة KTU.1,14

- ١- كارت
- ٢- غلام إيل
- ٣- النهر أمه
- ٤- الملك الذي فقد سبعة
- ٥- من أخوته وثمانية أولاد
- ٦- كارت، يا سيدنا لقد هدته المصائب
- ٧- كارت مسكين
- ٨- زوجته تقية وهي أكثر
- ٩- استقامة من النساء الأخريات
- ١٠- لقد كانت باره. ومن ثم تبعها
- ١١- الزوجة الثانية أم أولاده
- ١٢- وأما زوجته الثالثة فقد ماتت بعد أن عاشت كثيراً من العمر
- ١٣- لكن الرابعة ماتت بسبب المرض
- ١٤- أما زوجته الخامسة فقد أخذها رشف (إله الوباء)

(١)- حول قائمة ملوك أوغاريت راجع

-liverani.M.storia de ugarit Nell eta degli archivi political Roma 1962

- أبو عساف. آثار الممالك القديمة السورية. ص ٤١٣
- أبو عساف. نصوص من أوغاريت. ص ١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨
- سليمان. توفيق: دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دار دمشق، ط ١٩٨٥، ص ١٢٤
- الذنون. ج ٢، ص ١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧
- ويكيبيديا. الموسوعة الحرة. ص ١-٢
- الخازن. نسيب وهيبة، أوغاريت، أجيال أديان، دار الطباعة، بيروت. ط ١، دمشق ١٩٦١، ص ٦٧
- (٢)- شيفمان. ثقافة أوغاريت، ص ٢٦، الهامش رقم ١٥.
- ١٥- وزوجته الأخرى ماتت غرقاً
- ١٦- وآخر زوجاته ماتت مقتولة
- ١٧- فخاطب إيل سيده
- ١٨- فخاطب إيل سيده وقال له
- ١٩- لقد خسرت عائلتي
- ٢٠- وبعد موت كل زوجاتي وأبنائي لم يعد لديّ ذرية
- ٢١- ولم يعد لديّ ميراث

- ٢٢- فجلس باكياً في غرفته
 ٢٣- وأخذ بالبكاء
 ٢٤- دموعه كانت تتساقط
 ٢٥- مثل تساقط الفضة على الأرض
 ٢٦- مثل تساقط الفضة على الفراش
 ٢٧- وأثناء بكائه هذا نام
 ٢٨- بعد أن أنهكه التئهد
 ٢٩- وغلبه النعاس
 ٣٠- نام
 ٣١- وأثناء نومه رأى حلماء فاستيقظ
 ٣٢- لقد رأى الإله إيل
 ٣٣- نعم الإله إيل خالق الخلق رأى في منامه
 ٣٤- لقد سأل إيل ماذا حلّ بك
 ٣٥- ما الذي يبكيك يا كارت
 ٣٦- ما الذي يبكيك يا غلام إيل يسأله إيل
 ٣٧- هل تبكي من أجل ملك كملك إيل
 ٣٨- أم ترغب بالسلطة
 ٣٩- قل لي (١)

على الرغم من كون النص هو نص أسطوري لكن يمكن أن نستفيد منه بما يخدم موضوعنا. في بداية هذه الأسطورة نجد أن كارت قد تعرض لمصيبة كبيرة، وهي فقدانها لجميع أفراد عائلته من أبناء وأخوه وزوجات، وكيف أن هذا الملك أصبح وحيداً وحزيناً لما حلّ به، فيعرض عليه إيل المال والسلطة لكن كارت يرفض. يقدم لنا النص السابق جملة من الحقائق المتعلقة بنشوء منصب الملك في مملكة أوغاريت.

أولها : المنشأ الإلهي لمنصب الملك في مملكة أوغاريت.
 ثانياً: الملك هو ابن الإله إيل في مملكة أوغاريت .

(١)- Anton Jirku: kanaanaische mythen und Epen aus Ras Schamra.

Ugarit.1962.S 80-85

- Dussaud: Les couvertes de Ras shamra Ugarit.1937.p160-168

- J.Aistleitner: Die Mythologisch und kultischen texte aus Ras schamra.

1963.S 80-84

ثالثاً: على الرغم من أن الملك في أوغاريت هو ابن إله إلا أن الملك لم يؤله في أوغاريت أو على الأقل في حياته لم يؤله . يقول شيفر (إننا نملك بعض الوثائق التي تتحدث عن الملوك المؤلهين. فالملك له قدسية خاصة ينفرد بها دون غيره من البشر ليس فقط أثناء حياته وإنما أيضاً بعد وفاته. وإننا نلاحظ هذا الشيء من خلال النصوص فالنص KTU.1,13 يظهر لنا كيف أن الملك بعد وفاته يرتقي إلى مصاف الآلهة وبشكل خاص الإله إيل) (١) في نفس السياق لدينا الوثيقة KTU.1,14 حيث يتحدث هذا النص عن واجبات الملك الأوغاريتي

١- اسمع ما أقوله عندما يهاجمنا الأعداء

٢- إنك تهرب باتجاه الجبال

٣- ستموت لأن يدك مغلوله

٤- أنت لا تقضي بحق للأرملة

٥- ولا تقضي بحق للقاصر (٢)

أولى المهام التي تقع على عاتق الملك هي الدفاع عن البلاد لا سيما وأنّ التصدي للغزاة والطامعين هو الواجب المقدم على غيره، فهذا الواجب يحفظ الملك والمملكة.
أما الواجب الثاني الذي يظهر لنا من خلال النص السابق فهو الدفاع عن حقوق الأرملة لاسيما وأن الأرامل تمثل الجانب الأضعف في المجتمع.
أما الواجب الثالث فهو القضاء بين الأفراد وإنصاف القاصر.
وتقدم لنا أسطورة أقهات بن دانيال بعض الواجبات التي يجب على الملك أن يقوم بها حيث نقرأ في الأسطورة KTU.1.17,I,5 ما يلي:

٢٠- دانيال الفتى البطل

٢١- نهض

٢٢- وجلس عند بوابة المدينة

٢٣- حيث الحبوب التي على البيدر ليقضي

٢٤- بالحق للأرملة ولينصف

٢٥- اليتيم (٣)

على الرغم من أن الأسطورة لم تعط دانيال لقب ملك لكنها تقدم لنا ماهية الواجبات المطلوبة من الملك، بصفته صاحب السلطة المطلقة في المجتمع.

(١) -Schaeffer Cl.F.-A.Corporus des armes et outils en bronze de Ras Shamra

Ugarit, (Ugaritica III). 1956. P66

(٢) -Albright.W.F: in Bulletin of the American school of Oriental Research.1936.p20

- Virolleaud.Ch.La legende de keret des sidoiens publiee d'apres une tablette de Ras-shamra p.1936.p53

(٣) - Virolleaud.Ch.La legende phenicienne de Danel .paris.1936.p31

- De Langhe: texts de Ras shamra, Ugarit.I, p163-165

- Herdner.A.La legende cananeenne d'Aqhat d'après les travaux recents.Syria26.1949.p1

فأهم الواجبات التي عليه أن يقوم بها هي: أولاً على الملك أن يجلس عند مدخل المدينة ليقضي بين الناس، ثانياً: عليه أن يحكم بالإنصاف فيعطي الأرملة حقها وكذلك اليتيم. من مقارنة الأسطورة الأولى مع الأسطورة الثانية يتضح لنا مدى التشابه الكبير بين الواجبات التي على الملك أن يقوم بها في مجتمع أوغاريت. وربما تزامنت كتابة هذه الوثائق مع مرحلة نشوء منصب الملك في أوغاريت. وإن تهاون الملك في أداء واجباته اتجاه مواطنيه، كان من الممكن أن يعرض منصبه للخطر وحكمه للزوال وهذا ما تؤكد الوثيقة KTU.1,14 حيث نقرأ مايلي:

١- أنت لا تقضي بحق للأرملة

٢- ولا تقضي بحق للقاصر

٣- لقد أصبح المرض أخاك

٤- وخذن فراش السقم

٥- فتنازل لي عن العرش لكي ملكاً أملك

٦- على سلطنتك ولأجلس على العرش بدلاً منك (١)

في هذا النص نجد أنّ يصب بن كارت يخاطب والده بأنّه لا يقوم بواجباته وإنّ المرض قد تمكن منه. لذلك نجده يطلب من والده المريض التخلي عن منصبه. في الحقيقة هذا النص مهم لأنّه يعطينا بعض الحالات التي يمكن أن تؤدي إلى خسارة الملك لمنصبه وملكه.

أولاً: تقصير الملك بأداء واجباته التي سبق وذكرناها قد يؤدي إلى ضياع الملك كالتقصير في الحكم للقاصر أو نصرة الأرملة، ناهيك عن أهمّ الواجبات التي يجب أن يقوم بها وهي حماية البلاد من الغزاة.

ثانياً: في حالات المرض والتي يصبح من المستحيل بوجودها ممارسة سلطة الملك التي تحتاج إلى صحة جيدة وهمة قوية.

ثالثاً: الكلام موجه من الابن إلى أبيه وهذا دليل على معرفة أو غاريت لحالات الانقلاب على الحكم داخل الأسرة المالكة.

رابعاً: هذا النص يقدم دليلاً واضحاً على وراثية الحكم، ولكن سنؤخر الحديث عن هذا الموضوع ونجد لهذه المهام مشابهاً في شريعة حمورابي كما بيّن ذلك الكيالي حيث يقول والكلام عن حمورابي (فهو عندما يتحدث عن نفسه نجد أنّ مفهوم العدالة يحتل المقام الأول عنده (الملك العادل) لقب أطلقه على نفسه ليظهر بمظهر الراعي العادل الأمين الذي يقود شعبه لشاطئ الائتلاف والعدل. فالضعفاء والبؤساء كانوا همّهم كما يدل على ذلك ما كتبتّه عنه الرسائل وإصداره للمراسيم) (٢)

(١) - لمقارنة الترجمة أنظر

- أبو عساف. نصوص من أو غاريت. ص ١٨٢

- دراسات أو غاريتية. مجموعة من الباحثين الفرنسيين، ترجمة نور الدين

خضور، اللادقية، ١٩٨٨، ص ١٢٨

- شيفمان. ثقافة أو غاريت. ص ٢٧

(٢) - الكيالي : عبد الرحمن. شريعة حمورابي أقدم الشرائع العالمية. مطبعة

الضاد. ١٩٥٨. ص ٢١٠

خامساً: ويظهر لنا هذا النص واجبات الملك الأوغاريتي المنطلقة من إحلال العدالة والمساواة بين أفراد المملكة. وهذا مشابه للواجبات التي قام بها حمورابي المشرع الرافدي حيث نقرأ في مقدمة القانون الذي شرّعه حمورابي ما يدلّ على ذلك

١ - الأمير التقى

٢ - خاشي الآلهة

٣ - لإظهار العدالة في البلاد

٤ - لمحو ما هو شرير وخبيث

٥ - من أجل أن لا يضطهد

٦ - القوي الضعيف (١)

وهكذا نجد مدى التشابه الكبير بين مهام الملك الأوغاريتي ومهام الملك الرافدي حمورابي. ويظهر ذلك من خلال سعي كل من الملكيين لنشر العدالة بين أبناء المملكة من جهة ونصرة الضعفاء من جهة أخرى. ليس هذا وحسب فهناك أوجه كثيرة للتشابه سنأتي على ذكرها في مكانها المناسب.

(١)- حنون. نائل. شريعة حمورابي ترجمة النص المسماري مع الشروح اللغوية والتاريخية،
الأول، دار المجد للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص ١٠٥-١٠٧ الجزء

٢- سلطة الملك السياسية

نعتمد في دراستنا لسلطة الملك السياسية في أوغاريت على الوثائق التي كتبت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد. والوثائق التي تظهر لنا هذه السلطة كثيرة ومتنوعة وننطلق في بحثنا هذا من الوثيقة PRU, IV, 150 حيث نقرأ

١- إلى اني تيشوب ملك كركميش (١)

٢- ابن شاخورونوا ملك كركميش

٣- اعلم أن شمسي تود خاليا

٤- الملك الأكبر ملك حاتي

٥- أعفى أميشترو الثاني

٦- ملك أوغاريت (٢)

في هذا النص نلاحظ مايلي:

أولاً: اعتراف ملك الإمبراطورية الحثية بتدخلها بسلطة ملك أوغاريت السياسية.

ثانياً: مخاطبة الملك الحثي للملك الأوغاريتي عن طريق ملك كركميش يبين لنا الأهمية التي لعبتها هذه المملكة كمركز متقدم للمملكة الحثية.

ثالثاً: مخاطبة الملك الحثي للملك الأوغاريتي تُظهر أهمية الدور الذي مثله الملك الأوغاريتي وتدلّ على مدى السلطة التي تمتع بها. ولدينا الوثيقة PRU, IV, 284 وهي عبارة عن رسالة تتحدث عن معاهدة بين ملك عمورو وملك أوغاريت فنقرأ

١- اعتباراً من اليوم

- ٢- ملك أوغاريت نقمد
- ٣- وملك عمورو عزيزو
- ٤- بعد أن أقسما اتفاقاً على
- ٥- إذا تجرأ ملك على محاربة
- ٦- ملك أوغاريت
- ٧- فإن عزيزو مع مركباته وجنوده
- ٨- سيحارب هذا الملك (٣)

يؤكد لنا هذا النص عدة حقائق نوردها من خلال النقاط التالية:

أولاً: إنّ السلطة السياسية كانت بيد الملوك الأوغاريتيين منذ القرن الرابع عشرين.م
ثانياً: إنّ الملك هو المخوّل بعقد المعاهدات والاتفاقيات مع الدول والممالك الأخرى. كما يمثل جهة المخاطبة من قبل ملوك الممالك المجاورة، والذين غالباً ما سعوا بهدف تقوية علاقتهم معه. ولدينا النص الذي يبيّن ذلك حيث نقرأ مايلي

- (١)- كركميش: من أهم المدن الواقعة في شمال سورية، وكانت تتبع بشكل مباشر للامبراطورية الحثية هي اليوم مدينة جرابلس الواقعة على الجانب الغربي لنهر الفرات.
- دراسات أوغاريتية، ص ٣١، الهامش الأول.
- (٢)- الآثار السورية، عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ص ١٥٧
-Schaeffer.CL.F.A.corpus des armes et outils en bronz de Ras Shamra Ugarit.1954.p56

- (٣)- سعادة، صفية: أوغاريت، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥١، الهامش ٦٨

١- أخي ملك أوغاريت

٢- أبعث لك هذه الرسالة

٣- أنا أخوك ملك صور

٤- أدعو لك بالصحة

٥- أدعو الآلهة لتحميك وتجعلك بخير(١)

يقدم لنا النص الحقائق التالية وهي:

أولاً: عمق العلاقة القوية بين مملكة صور ومملكة أوغاريت.

ثانياً: سعي ملك صور لتقرب من الملك الأوغاريتي .

ثالثاً: في حال حدوث مشاكل خارجية تتعلق بأوغاريت فالملك هو من يخاطب دائماً.

نكتفي بذكر الوثائق التي تؤكد على سلطة الملك السياسية، علماً أن جزءاً كبيراً من الوثائق سيرد معنا في أثناء هذا البحث ولا سيّما عند حديثنا عن المعاهدات الدولية.

٣- سلطة الملك العسكرية

أما حديثنا عن سلطة الملك العسكرية فننطلق بها من الرسالة التي أرسل بها قائد الجيش لملكه حيث يصف لسيده الحصار الذي يفرضه على مدينة تقع إلى الجنوب من أوغاريت حيث نقرأ مايلي:

١- لقد مضت خمسة أشهر

٢- وما زلت مقيماً في بلاد الأموريين

٣- إنني أرقبهم ليلاً ونهاراً

٤- إنني أراقب

٥- طرقهم ومداخل بلادهم

٦- نصف مركباتي

٧- يتوضع على شاطئ البحر

٨- والنصف الآخر

٩- عند سفوح جبال لبنان

١٠- أما أنا

١١- فأقيم بعيداً في المنخفض

١٢- وعلى الرغم من تساقط الأمطار

١٣- والوادي سوف يمتلئ

١٤- فنحن باقون ولن نتراجع (٢)

يقدم لنا النص السابق مجموعة من الحقائق أهمها:

أولاً: وجود قائد عسكري للجيش الأوغاريتية.

ثانياً: الملك الأوغاريتي لا يقود قواته بنفسه بل يوكل هذه المهمة لقائد جيوشه.

ثالثاً: قوة أوغاريت العسكرية التي مكنتها من خوض حروب بهدف التوسع والسيطرة.

(١)- دراسات أوغاريتية.ص ٩١

(٢)- دراسات أوغاريتية.ص ٩٥

-G.SAADE:ougarit.Metropole cananeenne(Imprimerie catholique Beyrouth.1979.p182-183

رابعاً: يجب على القائد العسكري أو قائد الجيش تقديم تقرير لسيده ملك أوغاريت. خامساً: انتظار الأوامر من الملك باعتباره القائد العام للقوات العسكرية.

ولدينا الرسالة التي أرسل بها الملك الحثي تودخاليا الرابع بشأن إعفاء ملك أوغاريت أميشترو الثاني من تقديم المساعدة العسكرية للملك الحثي أثناء نزاعه مع آشور فقد جاء في الوثيقة PRU.IV,150 مايلي:

١- إلى اني تيشوب ملك كركميش

٢- ابن شاخورونوا ملك كركميش

٣- أعلم أن شمسي تودخاليا

٤- الملك الأكبر

٥- ملك حاتي

٦- أعفى

٧- أميشترو الثاني

٨- ملك أوغاريت

٩- وجنوده

١٠- وعرباته الحربية

١١- فحتى تكون

١٢- الخلافات العدائية

١٣- مع آشور قد انتهت

١٤- لا يحتاج ملك أوغاريت

١٥- مع جنوده وعرباته الحربية

١٦- إلى تقديم المساعدة العسكرية

١٧- في المستقبل

١٨- لا يجوز رفع دعوى

- ١٩- ضد ملك أوغاريت
- ٢٠- وحتى بعد نهاية
- ٢١- الصدامات العدائية مع آشور
- ٢٢- وبعد أن ينتصر الشمس
- ٢٣- على ملك آشور
- ٢٤- وعندما يعقد السلام بينهما
- ٢٥- فلن ترفع دعوى عليه
- ٢٦- بسبب جنوده وعرباته الحربية
- ٢٧- وأيضاً فيما بعد
- ٢٨- لن يدان بسببها (١)

(١)- الآثار السورية. عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ص ١٥٧

-Schaeffer.1954.P56-57

- Aboud.Jeahad .die Rolle des Konigs und seiner familie nach den Texten von Ugarit, FARG 27, Munstre 1993. P60-61

يقدم لنا النص مجموعة من الحقائق القانونية المتعلقة بسلطة الملك العسكرية وهي:

أولاً: ملك كركميش هو ممثل الملك الحثي في منطقة غرب سورية.

ثانياً: وجود معاهدة تلزم ملك أوغاريت بتقديم جنود وعربات أثناء حروب الحثيين.

ثالثاً: كل من يتخلف عن تقديم العون للملك الحثي يعرض نفسه للعقوبة .

رابعاً: حصول الملك الأوغاريتي على إعفاء من قبل الملك الحثي، ولكن ما نجعله حتى الآن هو سبب هذا الإعفاء فقد يكون نتيجة دفعه مبلغاً من المال وبالتالي إعفاؤه من تقديم الجيش والعربات أم نتيجة تعرض أوغاريت لأخطار قرر على إثرها ملك أوغاريت الرغبة بإبقاء جيوش أوغاريت داخل المدينة لكي تتمكن من الدفاع عنها أم هي محاولة كسب ملك أوغاريت إلى صفه عن طريق إعفاء جيوشه وعرباته وقد يكون بسبب موقف أوغاريت إلى جانب المملكة الحثية فأراد الملك مكافأته بأن أعفاه من تقديم المساعدة. ولدينا الوثيقة PRU.IV.192 وهي عبارة عن رسالة إلى إيبيرانو ملك أوغاريت الذي حكم بين عامي ١٢٣٥ ق م و ١٢٢٠ ق م في هذه الرسالة نرى أن الملك الحثي يطلب المساعدة من الملك الأوغاريتي حيث نقرأ في النص مايلي:

- ١- الملك الحثي يخاطب
- ٢- من مملكة كركميش
- ٣- الملك ايبيرانو
- ٤- ملك أوغاريت
- ٥- أمل أن تكون بصحة وسلام
- ٦- سأرسل إليك
- ٧- تالمي - يتشوب
- ٨- قائد جيوش الشمس
- ٩- كي يحصي
- ١٠- عدد الفرق العسكرية التي تملكها
- ١١- وعدد عرباتك الحربية
- ١٢- اسمح يا ايبيرانو لقواتك
- ١٣- الحربية بالخروج

١٤- والتي يجب عليك

١٥- أن تضعها

١٦- تحت تصرف سيّدك الشمس

١٧- سيّدك الشمس سوف يعيدها

١٨- فالمسألة هي مسألة حياة أو موت (1)

يقدم لنا النص السابق عدة حقائق حول سلطة الملك العسكرية في أوغاريت وهي: أولاً: ملك أوغاريت هو القائد العام للجيش وصاحب السلطة فيه.
ثانياً : امتلاك ملك أوغاريت لجيش كبير وعربات كثيرة.
ثالثاً: تقدم أوغاريت المساعدة العسكريّة للمملكة الحثية بصفتها تتبع لها.

(١)- الحكيم. صالح، الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ٥٧

رابعاً: الدور الهام الذي تلعبه كركميش في السياسة الحثية ولو لم يكن جيش أوغاريت كبيراً ومؤثراً بشكل كبير في الحروب لما أصرّ الملك الحثي على ضرورة استقدام هذا الجيش.
خامساً: الملك الأوغاريتي يمتلك القرار النهائي بخصوص الجيش وتوجيه هذا الجيش إلى جبهات القتال سواء أكانت من أجل نصره الحثيين أو بهدف تحقيق مصالحه الشخصية.

ثانياً: ولاية العهد

شكلت مسألة ولاية العهد همّاً كبيراً للإنسان منذ تمكّنه من تشكيل أول تنظيم في مجتمعه. وأوغاريت لم تشذّ عن هذه القاعدة فمسألة ولاية العهد شكلت هاجساً للملوك الذين طالما اعتبروا أنفسهم صانعي الدول. وبالتالي نظروا إلى ولاية العهد وكأنها حق مقدس لهم، أو اعتبروها مكافأة يجب أن تقدم لهم من مجتمعاتهم. في بعض الأحيان شكلت مسألة فرض الحاكم الجديد على الشعب جانباً إيجابياً، لكن في أكثر الأحيان تسببت بزوال ممالك ودول نتيجة وصول حكام غير جديرين إلى سدة الحكم. وكما أسلفنا وقلنا أوغاريت لم تبتعد كثيراً عن باقي الممالك. فقد عرفت مسألة ولاية العهد منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد. ودليلنا على ذلك هو قائمة أسماء ملوك أوغاريت التي سبق وأن أشرنا إليها، فلو دققنا في الأسماء لتبين لنا أن أسماء ملوك أوغاريت تتكرر أكثر من مرة، وكذلك نجد أكثر من ملك وأبيه قد حكموا في أوغاريت (١) أما دليلنا الآخر على وجود مسألة ولاية العهد فسيكون من خلال النصوص التي وضحت لنا وبشكل قطعي صحة ما قلناه. وننطلق في بحثنا هذا من الوثيقة التي تتحدث عن أسطورة كارت فهي تقدم شرحاً حول أهمية وجود ولي العهد لدى ملوك أوغاريت. حيث نجد أن الملك كارت قد تعرض لمصيبة هي فقدان أولاده وزوجاته وهو بذلك لم يعد لديه ذرية كي تتسلم السلطة من بعده. فيقوم إيل بعرض المال والسلطة على كارت لكنه يرفض ويصر على طلبه بضرورة الحصول على الذرية فنقرأ في الوثيقة KTU.1,14,I,1

- ١- فخطب إيل سيده
- ٢- فخطب إيل سيده وقال له
- ٣- لقد خسرت عائلتي
- ٤- وبعد موت كل زوجاتي وأبنائي لم يعد لدي ذرية
- ٥- ولم يعد لدي ميراث
- ٦- فجلس باكياً في غرفته
- ٧- وأخذ بالبكاء
- ٨- دموعه كانت تتساقط
- ٩- مثل تساقط الفضة على الأرض
- ١٠- مثل تساقط الفضة على الفراش
- ١١- وأثناء بكائه هذا نام
- ١٢- بعد أن أنهكه التئهد
- ١٣- وغلبه النعاس
- ١٤- نام
- ١٥- وأثناء نومه رأى حلمًا فاستيقظ
- ١٦- لقد رأى الإله إيل

١٧- نعم الإله إيل خالق الخلق رأى في منامه

١٨- لقد سأله إيل ماذا حل بك

١٩- ما الذي يبكيك يا كارت

٢٠- ما الذي يبكيك يا غلام إيل يسأله إيل

٢١- هل تبكي من أجل ملك كملك إيل

٢٢- أم ترغب بالسلطة

٢٣- قل لي

٢٤- أنا لست بحاجة لذهب أو فضة

٢٥- فأنا أملك الكثير منه

٢٦- وأملك الكثير من العبيد. ولدي ثلاث

٢٧- مركبات بأحصنة

٢٨- أرجو أن تهني أولاداً

٢٩- أرجو أن تهني نسلأ (١)

يطلعنا هذا النص على عدة أمور تتعلق بمسألة ولاية العهد في أوغاريت وهي:

أولاً: فقدان ولي العهد أو عدم وجوده يشكل مشكلة كبيرة بنظر ملك أوغاريت.

ثانياً: تدخل الإله بهدف مساعدة الملك الأوغاريتي الباحث عن حل لمسألة ولاية العهد ثالثاً: اشتراك

أهالي المملكة جميعاً بهدف الحصول على الزوجة التي ستلد للملك ولي العهد المنتظر.

رابعاً: هناك أشخاص كانوا غير قادرين على حمل السلاح لكنهم اشتركوا في البحث عن الزوجة

المنشودة دليل على أهمية وضرورة إيجاد ولي العهد.

خامساً: إن مشاركة أهالي المملكة في البحث عن الزوجة التي ستلد ولي العهد يعطي شرعية مسبقة

لولي العهد في الحكم.

سادساً: ولي العهد هو ابن للملك. ولدينا الأسطورة الثانية وهي أسطورة أقهات بن دانيال وعلى الرغم

من أن الأسطورة لا تعطي أقهات صفة الملك لكنها توضح لنا أهمية وجود ولي العهد في أوغاريت

حيث نقرأ في KTU.1,17,I,1

١- الرجل المصلح، في هذه الأثناء دانيال

٢- يرتدي اللباس المقدس، ويعد وليمة على شرف الآلهة

٣- يرتدي اللباس المقدس ويقدم الشراب للقديسين

٤- دعا بصوت مرتفع ، واستلقى ووضع

٥- لباسه المقدس، ونام. وبعد أن مر يوم

٦- ويوم ثان يمر ودانيال مازال يرتدي لباسه المقدس

٧- يرتدي لباسه المقدس ويعد وليمة على شرف الآلهة

٨- يقدم الشراب للقديسين وبعد أن مر يوم ثالث ويوم رابع

٩- مازال دانيال يرتدي اللباس المقدس

١٠- ويعد وليمة على شرف الآلهة ويقدم الشراب للقديسين

١١- وتنقضي الأيام الخامس والسادس والسابع

١٢- مازال دانيال يرتدي اللباس المقدس

- ١٤- ويعد الوليمة على شرف الآلهة
 - ١٥- دعا بصوت مرتفع ، واستلقى ووضع
 - ١٦- افترش اللباس المقدس ونام عليه. وكان هذا في اليوم السابع
 - ١٧- وفي هذا الوقت يظهر بعل بعد أن أشفق على دانيال
 - ١٨- دانيال يظهر عليه الحزن
 - ١٩- لأنه ليس لديه أبناء
 - ٢٠- كما لأبناء المملكة
 - ٢١- حتى أخوته لديهم أبناء
 - ٢٢- وأبناء العشيرة لديهم أبناء. يرتدي اللباس المقدس، ويعد وليمة على شرف الآلهة
 - ٢٣- يرتدي اللباس المقدس ويقدم الشراب للقسيسين
 - ٢٤- تقبل دعاء دانيال يا إيل
 - ٢٥- أمنحه القوة يا قوي
 - ٢٦- وامنحه ذرية
 - ٢٧- كي يعد الولائم للآلهة في المعبد
 - ٢٨- ويحمي الشعب
 - ٢٩- ويبني معبده ويحمي والده من الغير
 - ٣٠- وينتصر على أعدائه
 - ٣١- ويأخذه من يده إلى البيت
 - ٣٢- عندما يشرب الخمر ويعجز عن العودة. ويعد الولائم في بيت بعل
 - ٣٣- ويعد الولائم في بيت إيل. ويرمم البيت
 - ٣٤- وينظف ألبسة والده (١)
- يفهم من سياق النص أن دانيال الرجل الطيب والعادل ليس لديه ولد لذلك لجأ إلى الهيكل وأمضى سبعة أيام وهو يتضرع لإيل كي يرزقه ولداً يكون له سنداً في حياته ويحيي اسمه بعد وفاته. ثم نجد بعل يتدخل راجياً إيل بتقديم المساعدة لأقهار الطيب ثم يبين لنا النص الواجبات التي على الابن أن يقدمها لأبيه. في الواقع هناك عدة أمور يمكن أن تخدم موضوعنا. أولاً: وجود ولي العهد لينوب عن والده أمر ضروري في مملكة أو غاريت ثانياً: ولي العهد يجب أن يكون ذكراً وهذا ما أكدته النص ثالثاً: ولي العهد يجب أن يكون ابناً والدليل إن النص يذكر أن لدانيال أشقاء وأبناء أشقاء ومع ذلك يصر على أن يكون له ابن، ولكن ماذا لو أن الملك لم يكن له ابن هل يحق لأخيه أن ينوب عنه؟ بالواقع لا يسعفنا هذا النص بالرد على هذا السؤال. لكن النص RS.17,352 يقدم لنا الإجابة عن هذا السؤال حيث نقرأ في هذا النص مايلي:

(١) -Virolleaud. 1936.p31-37

- De Langhe.p163-165

- Herdner. 1949.p1-4

- Van selms marriage and family life in Ugaritic literature
.London.1954.p87-92

- Dressler.H.H.P.Ls.The bow of Aqhat asymbol of virility.p220

١- بوجود ابني تيشوب

٢- ملك كركميش

- ٣- ابن شاخرونا
- ٤- ملك كركميش
- ٥- حفيد شاري كوشخ
- ٦- ملك كركميش البطل
- ٧- خشمي شاروما واراد شاروما
- ٨- بحق أميشتمرو ، ملك أو غاريت
- ٩- ارتكبوا إثماً - اخاتميلكو والدتهم
- ١٠- ملكة أو غاريت ، أعطتهم نصيبهم
- ١١- من الأثاث ونصيبهم من الفضة والذهب
- ١٢- وكل ما يملكونه
- ١٣- ردتهم لهم
- ١٤- ومن ثم نفتهم إلى الأشياء
- ١٥- وفي معبد عشتار البرية
- ١٦- أقسم كلاً من
- ١٧- خشمي شاروما واراد شاروما
- ١٨- في مستقبل الأيام إذا
- ١٩- خشمي - شاروما و أراد شاروما
- ٢٠- أو أبناؤهم أو أحفادهم
- ٢١- قاموا بحجة ممتلكاتهم
- ٢٢- وادعوا أن لهم حقوقاً
- ٢٣- عند أميشتمرو
- ٢٤- ملك أو غاريت
- ٢٥- أو عند أولاده أو أحفاده
- ٢٦- فلا يحق لهم المطالبة بأي شيء
- ٢٧- وفي حال قاموا وطالبوا
- ٢٨- فإن هذا اللوح
- ٢٩- سيقف
- ٣٠- في وجههم دائماً (١)

(١)- حول النص راجع

- الحكيم. صالح، ص ١٠٦-١٠٧

- سليمان. ١٩٨٥. ص ٣٨١

- أيوب. بلاندين كيرفيل. النساء في أوغاريت من خلال محفوظات القصر الملكي، ترجمة نجيب غزاوي، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٠م. ص ١٣٢

- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٠٧

- سعادة. صفية. ص ٦٤

يقدم النص الكثير من الحقائق التي تغني موضوعنا وأهمها:

أولاً: هنا نجد إجابة للسؤال الذي سبق وطرحنا وهو في حال لم يستطع الملك أن يكون له ولد فلمن تذهب ولاية العهد ؟ في الواقع يقدم لنا هذا النص إجابة واضحة مفادها أن ولاية العهد تكون إما للابن أو للشقيق.

ثانياً: ولكن هذا النص يضع الأخ في المقام الأول لتولي شؤون الحكم بعد الملك.
ثالثاً: تعيين ولي العهد مرتبط برغبة الملك فهو من يقرر لمن ولاية العهد. رابعاً: وجود انقلابات على السلطة الملكية في أوغاريت وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه منذ البداية وهو عدم تأليه الملوك في أوغاريت.
خامساً: وجود عقوبة النفي خارج البلاد.

سادساً: حرمان ولي العهد من منصبه لا يعني حرمانه من أملاكه في الميراث.
سابعاً: لا تنحسر ولاية العهد بالأشقاء بل تتعداهم لتصل إلى أبناء الأشقاء وأحفادهم ولو لم يكن هذا لما سعى ملك أوغاريت من أجل الحصول على تنازل من أخوته ومن ابنائهم وأحفادهم بالنيابة.
ثامناً: قد يكون نظام الحكم أو ولاية العهد قد طبقت على مبدأ أكبر الأبناء عمراً في العائلة ومن خلال الإجراءات السابقة يكون أميشترو قد حصرها في أكبر ابنائه. تاسعاً: الدور الذي لعبته الملكة في حل الخلاف القائم بين الأبناء يوضح أهمية مشاركة النساء في تحديد ولي العهد.
ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III,17,116 حيث نقرأ فيه مايلي:

١٠ - في حال أصبح اوتريشاروما

١١ - بعد وفاة والده أميشترو ملكاً

١٢ - وأعاد والدته بنتزينا

١٣ - فيجب عليه أن يتنازل عن العرش

١٤ - ويتولى الملك الحثي عندها

١٥ - مسألة تنصيب ولي عهد جديد

١٦ - ملكاً لأوغاريت

١٧ - بعد أميشترو (١)

يقدم لنا النص معطيات جديدة هي:

أولاً: باستطاعة الملك أن يترك وصية لولي عهده وهذه الوصية إن لم تنفذ تحرم ولي العهد من الوصول للعرش.

ثانياً: طلاق الملكة أم ولي العهد لا يحرمه من حقه في ولاية العهد.

ثالثاً: إنباع ولي العهد لأمه في حال طلاقها يعرضه للحرمان من الوصول لسدة الحكم.

(١) - حول ترجمة النص انظر

- سليمان. ١٩٨٥. ص ٣٨٢

- الآثار السورية. عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ص ١٥٩

- سعادة. صفة. ص ٦٤

-Nougayrol.J.palais Royal d,Ugarit.IV.P126

ثالثاً: مجلس الشيوخ (الآباء)

يُعرف كل من شيفمان وصفية سعادة ناس البوابات (بأنهم مجموع الأشخاص الذين يتمتعون بالسلطة في العشيرة ويُعرف بأنه مجلس إداري يرأس مجموعة مواطنين يديره الملك وأحكامه نافذة) (١)
لدينا النص KTU.1,17,I,5 الذي يتحدث عن جلوس ملك أوغاريت عند مدخل المدينة وممارسة القضاء ومدى العلاقة بين الملك وناس البوابات. حيث نقرأ مايلي:

١ - وفي اليوم السابع

٢ - دانيال

٣ - البطل الهرنمي

٤ - نهض

٥- وجلس عند البوابة

٦- على البيدر

٧- ليقضي للأرملة

١٠- وينظر

١١- في دعوى اليتامى (2)

يعطينا هذا النص صورة عن ممارسة القضاء من قبل الملك الأوغاريتي الذي يجلس عند مدخل المدينة وسط ناس البوابات ليصدر الأحكام ثانياً: دليل على معرفة أعضاء هذا المجلس بالأحكام والقوانين ثالثاً: ربما شكلوا مجلساً استشارياً لتبيين الأحكام ومن ثم يقوم الملك بإعلانها، وربما كانوا مسؤولين عن تطبيق القوانين والأحكام الصادرة عن الملك. ولدينا الوثيقة RS.17,424 وهي رسالة من ملك عمقي حيث يشتكي من سلوك رئيس السوق الأوغاريتية حيث نقرأ

١- كيف يفعل هذا

٢- رئيس السوق

٣- عبدو بن اياخو

ثم يوجه سؤاله لساكينو قائلاً

٤- اسأل آباء أوغاريت

٥- هل كانوا يأخذون

٦- هذه الضريبة

٧- من التجار (٣)

يفهم من سياق النص السابق جملة من الحقائق وهي:

(١)-انظر

- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٦٩

- سعادة. جبرائيل. أوغاريت. ١٩٥٤.ص٣٢

(٢)-Obermann.J.How Daniel was Blessed with a son New

Haven.1946.p38

- G.R.Driver: Canaanite Myths and Legends (edinbutrgh).1956.p48

(٣)- الحكيم،ص١٥٩

أولاً: آباء أوغاريت كانت لهم صلاحية تحديد الضرائب.

ثانياً: سلطة مجلس الآباء تعلوا على سلطة رئيس السوق.

ثالثاً: مجلس الآباء مطابق لمجلس الشيوخ ودليلنا على ذلك إن هذه الوثيقة هي الوحيدة التي تذكر مجلس الآباء، في حين كل الوثائق الأخرى تسميه مجلس الشيوخ، وكذلك هذه الرسالة هي من ملك عمقي أي التسمية أتت من شخص خارج أوغاريت فربما في عمقي كانوا يطلقون عليه هذا الاسم .

ولدينا الوثيقة RS.17,231 التي تظهر لنا بعض المهام التي قام بها مجلس الشيوخ حيث نقرأ مايلي:

١- اعتباراً من اليوم

٢- وبحضور مجلس الشيوخ

٣- حررت الملكة

٤- هذا العبد

٥- واسمه اوريتيشوب

٦- اشترته من يد طبرامو خصي القصر

٧- وحازت عليه بعد أن دفعت

٨- سبعون وزنةً من الفضة

٩- وفي المستقبل

١٠- لن يقف ضدها

١١- أحد ليطالبها به

١٢- خاتم طبرامو

١٣- خصي القصر (١)

ما يفيدنا في هذا النص هو الحقيقة التالية:

يقوم مجلس الشيوخ بمهمة المصادقة على الصفقة التجارية، بصرف النظر عن طرفي الصفقة. ولدينا الوثيقة RS.18,115 حيث نقرأ فيها ما يلي:

١- عندما يقوم رجل ما بقتل

٢- التجار الذين أرسلوا من قبل

٣- ملك أو غاريت

٤- وأبناء كركميش

٥- لم يجدوا القاتل

٦- في هذه الحالة سوف يأتي

٧- أبناء أو غاريت

٨- مع رجال بواباتهم

٩- إلى كركميش

١٠- وهنا يؤدون اليمين

١١- إضافة لما يقوله

١٢- أخوة التجار المقتولين

(١)- شيفمان، مجتمع أو غاريت، ص ١٠٨

١٣- وبالتالي يجب على تجار كركميش

١٤- التعويض بقبضهم

١٥- عن كل رجل ثلاث مينة

١٦- عندما يجدون التجار المقتولين

١٧- ولم يقبضوا على المجرمين

١٨- فيجب على أبناء كركميش

١٩- مع رجال بواباتهم

٢٠- أن يأتوا مع رجال بواباتهم

٢١- وتأدية اليمين

٢٢- نحن لا نعرف المجرمين

٢٣- وأنه قد اختفت

٢٤- مع هؤلاء التجار

٢٥- الفضة والحمير وكل شيء

٢٦- وبالتالي يجب عليهم دفع التعويضات بالفضة

٢٧- ثلاث مينة عن حياة كل رجل

٢٨- ولكن الفضة والحمير

- ٢٩- التي تخص هؤلاء التجار
- ٣٠- لا يحتاجون إلى تسليمها
- ٣١- عندما يقتل تجار
- ٣٢- أرسلوا من قبل ملك كركميش
- ٣٣- إلى أوغاريت
- ٣٤- أثناء رحلتهم
- ٣٥- وفي حال أن المجرمين
- ٣٦- أُلقي القبض عليهم
- ٣٧- فإن أبناء كركميش
- ٣٨- مع رجال بواباتهم
- ٣٩- سوف يأتون إلى أوغاريت
- ٤٠- ويجب عليهم تأدية اليمين
- ٤١- بسبب أخوتهم وفضتهم وخرافهم
- ٤٢- وبالتالي فإن أبناء أوغاريت
- ٤٣- سوف يعوضون بالفضة
- ٤٤- والخرفان وأشياء أخرى
- ٤٥- وكمصالحة عن حياة كل شيء
- ٤٦- ثلاث مينة فضة
- ٤٧- وفي حال أن أبناء كركميش
- ٤٨- لم يتسلموا المجرمين بأيديهم
- ٤٩- فإن أبناء أوغاريت
- ٥٠- مع رجال بواباتهم
- ٥١- سيأتون إلى نوبانا
- ٥٢- أو إلى غوراتي
- ٥٣- ويؤدون اليمين
- ٥٤- على أنهم لا يعرفون المجرمين
- ٥٥- وأن فضة تجار الملك وخرافهم
- ٥٦- قد اختفت
- ٥٧- وبالتالي فإن أبناء أوغاريت
- ٥٨- يعوضون عن كل رجل
- ٥٩- ثلاثة مينة فضة
- ٦٠- ويجلبون معهم تاجراً كشاهد (1)

النص هو عبارة عن معاهدة ما بين كركميش وأوغاريت بشأن التجار، صاغها ملك كركميش. المعاهدة كما يتضح تهتم بتجار كلا الملكين ولا ندرى إذا كان الأمر ينطبق على بقية التجار العاملين لحسابهم، سنؤخر الحديث عن هذا الموضوع للفصل الخاص بالقوانين الاقتصادية. أما ما يهمنا فهو مايلي:

- أولاً: التأكيد على حضور رجال البوابات في كل الحالات لحضور تأدية القسم.
- ثانياً: تسلم الدية في حال كان المقتول من أوغاريت.
- ثالثاً: عليهم الحضور إلى مقر المحاكمة في حال كان سكان أوغاريت هم المتهمين بالقتل.

رابعاً: حضور رجال البوابات لم يكن بصفة شهود لأن الوثيقة تذكر حضور الشهود بمعزل عن رجال البوابات.

خامساً: من مهام رجال البوابات هو تصديق فاعلية المعاهدة.

سادساً: معرفة رجال البوابات بالأحكام والقوانين.

سابعاً: معرفة كركميش لنفس المجلس وبنفس الاختصاصات.

ثامناً: تسميات ناس البوابات ومجلس الشيوخ ومجلس الشعب هي كلها تسمية لمجلس واحد.

تاسعاً: شكل هذا المجلس بمختلف تسمياته الجهة المدافعة عن حقوق الشعب الأوغاريتي .

(١)- الحكيم، ص ١٥٦-١٥٧

رابعاً: الشهود

كل ما وصلنا من وثائق تتعلق بعمليات البيع والشراء والهبات انتهت بذكر قائمة أسماء الشهود. في الواقع إن الشهود لم تكن لهم صفة تصديق الصفقة المعقودة بين كلا الطرفين. ووجودهم في الوثائق الأوغاريتية ربما كان بهدف استدعائهم في حال وقوع الخلاف بين طرفي الصفقة المعقودة. فنقرأ في

الوثيقة RS.18,115

٥٧- فإن أبناء أوغاريت

٥٨- يعوضون عن كل رجل

٥٩- ثلاثة مينة فضة

٦٠- ويجلبون معهم تاجراً كشاهد (١)

هذه الوثيقة هي عبارة عن جزء من معاهدة وقعت بين كركميش وأوغاريت، ومن صاغ هذه المعاهدة هو ملك كركميش وقد درسنا هذه الوثيقة سابقاً.

لكن ما يهمنا منها في هذا البحث هو ذكر ملك كركميش بضرورة جلب شاهد من أوغاريت لحضور الاتفاق المبرم حسب هذه الاتفاقية .

إذاً بإمكاننا أن نستنتج إن وجود الشهود كان ضرورياً أثناء توقيع المعاهدات الاقتصادية الدولية أي الموقعة ما بين أوغاريت والممالك المجاورة. ونجد تشابهاً كبيراً مع بلاد الرافدين التي أكدت على ضرورة وجود الشهود أثناء كتابة الوثائق حتى قيل عن الشهود في بلاد الرافدين (الشهود أهم من الوثيقة) (٢) ونجد دليلاً من قانون حمورابي على أهمية وجود الشهود فهو يذكر في الفقرة الثالثة ما يلي:

(إذا ظهر رجل كشاهد في قضية قانونية تتعلق بجريمة ولم يستطيع أن يقدم البرهان على الكلمات التي قالها فعقوبة هذا الرجل الموت إذا كانت القضية القانونية تتعلق بحياة أو الموت) (٣) وفي الفقرة الرابعة نقرأ (إذا أدلى رجل بشهادة حبوب ومال يتحمل عقوبة تلك القضية) (٤) وهكذا نجد مدى الدور الضئيل للشهود في أوغاريت إذا ما قورن مع دور الشهود في بلاد الرافدين من خلال قانون

حمورابي الذي بين لنا أهمية دور الشهود والعقوبة التي قد تطالهم في حال عجزوا عن إثبات شهادتهم. ولدينا الوثيقة PRU.V,116 حيث نقرأ في ختام هذه الوثيقة

١- الشاهد إيليشاليمو

٢- ابن باركوداشي

٣- الشاهد موناخيمو

٤- ابن حنانو

٥- بركانو

٦- كاتب الوثيقة (٥)

(١)- الحكيم، ص ١٥٧

(٢)- Joames, Rendre: Le justice en Mesopotamie presses universitaires de Vincennes.2000.p39

(٣)- سليمان. ١٩٨٥. ص ١٩٥

(٤)- حنون. ٢٠٠٥. ص ١٧٧

(٥)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٥٤

هذه الوثيقة داخلية أي أن طرفي الصفقة كانا أشخاصاً من أوغاريت، ولكننا لا نستطيع التعميم أي ليست كل الوثائق الداخلية قد حوت في ختامها قائمة بأسماء الشهود.

وإن دل هذا على شيء إنما يدل على ما ذهبنا إليه من أن وجود الشهود لم يكن يعطي الصفقة صفة الشرعية إنما كانت الغاية من وجود الشهود هو التدخل في حال حدث خلاف بين الأطراف المتعاقدة، والشهود لم يكونوا دائماً من أوغاريت فقد حوت بعض الوثائق الأوغاريتية أسماء لشهود من خارج أوغاريت وربما كان ذلك بسبب وجود مصلحة لهؤلاء الغرباء في الصفقات التي حوت أسماءهم، وهذا ما أكدته الوثيقة السابقة التي تحمل الرقم PRU.IV,159 فأحد الأطراف المعنية بهذه الاتفاقية هي مملكة أوغاريت لذلك نرى أن ملك كركميش يصر على أن يكون من بين الشهود رجل من أوغاريت لحضور هذه الاتفاقية.

وفي نفس المضمار يمكن لنا أن نتحدث عن وجود الضمانة في أوغاريت صحيح أننا نجهل كيفية دفع هذه الضمانة والجهة المستفيدة منها ومرد ذلك لقلة الوثائق التي تتحدث عن هذا الموضوع ولكن لدينا الوثيقة PRU.V,16 حيث نقرأ

١- يسمح لهؤلاء التجار

٢- بالسفر إلى مصر

٣- بهدف التجارة

٤- لكن بعد أن يدفعوا

٥- ألف وزنة من الفضة (١)

ثم نقرأ في نهاية هذه الوثيقة أسماء الشهود واسم كاتب الوثيقة. وفي الواقع إن دور الشهود في مثل هذه الوثائق ما زال مجهولاً، ومرد ذلك هو نقص في الوثيقة التي بين يدينا فنحن نجهل الجهة التي ستقبض المبلغ المشار إليه في الوثيقة.

ولكن بالاعتماد على هذه الوثيقة يمكن أن نستنتج أن هذا المبلغ هو ضمانة حتى عودة التجار من مصر، وسنتحدث عن هذا الموضوع بشكل موسع أثناء دراستنا لبحث الضرائب والمفيد ذكره إن هذا النوع من الوثائق أي المتعلقة بالضمانة لا تحتوي دائماً قائمة بأسماء الشهود، مما يؤكد لنا أن وجود الشهود كان محصوراً بنوع محدد من الصفقات.

(١)- شيفمان.مجتمع أو غاريت.ص ١٥٤

خامساً: السجون

إن ذكر كلمة السجون في الوثائق الأوغاريتية دليل واضح على معرفة أهالي أو غاريت لعقوبة السجن (الحبس) وعقوبة السجن كانت نتيجة لاقتراف الذنب حيث نقرأ في الوثيقة PRU.V1,36 والوثيقة PRU.V1,35 ماييلي

١- اقتاد أخي

٢- إلى السجن

٣- حيث مات فيه

٤- اختطف أخي عنوة

٥- كي يدفع له الفدية

٦- ولم يطلق سراحه

٧- ومات أخي (١)

التهمة في هذه الوثيقة موجهة إلى الساكينو (وهو منصب سياسي يتبع للملك) فقد أقدم هذا الساكينو على اعتقال شخص وزجه في السجن، وبعد فترة مات هذا السجين فقام أخو الرجل المتوفى بتقديم شكوى ضد ساكينو أو غاريت. في الواقع يقدم لنا هذا النص مجموعة هامة من الحقائق القانونية وهي: أولاً: معرفة أو غاريت لعقوبة السجن هو دليل واضح على مدى تطور النظم القانونية.

ثانياً: مهمة الساكينو في أو غاريت أو من مهام الساكينو في أو غاريت اقتياد المذنبين إلى السجن.

ثالثاً: رفع قضية على الساكينو في أو غاريت يدل- بما لا يدع مجالاً للشك- بأن جميع أبناء أو غاريت هم تحت القانون.

رابعاً: عدم الالتزام بدفع الديون ذنبٌ يستوجب السجن.

خامساً: هذه العقوبة لم تكن استثنائية والدليل هو تأكيد المدعي على أن الساكينو اقتاد الضحية إلى السجن عنوة.

في نهاية النص نجد أن الساكينو قد حصل على البراءة من التهمة الموجهة إليه. حيث طلب من

المدعي أن يقسم على ما قاله أي بأن الساكينو هو من قتل أخيه. فرفض، فصدر الحكم ببراءة

الساكينو، وصدر قرار مفاده عدم عودة المدعي إلى المطالبة بدم أخيه. تفيدنا هذه النهاية باستخلاص عدة حقائق جديدة هي:

أولاً: ضرورة أداء القسم في مثل هذه الحالات.

ثانياً: معرفة أو غاريت للاستئناف في الحكم، والدليل هو صدور قرار بعدم عودة أخ الضحية للمطالبة بدم أخيه. فهنا الحكم مبرم وغير قابل للاستئناف.

(١) - شيفمان.مجتمع أو غاريت.ص ١٧٨

سادساً:الوحدات الزمنية

أظهرت الوحدات الزمنية في أو غاريت تشابهاً كبيراً مع مثيلاتها في باقي ممالك الشرق الأدنى القديم حيث أظهرت الوثائق مايلي:

اليوم في أو غاريت يساوي الزمن بين مساءين
أما الشهر فقد كان يقاس بالزمن بين ظهور قمرين
أما السنة فقد كانت تقاس بالزمن بين فصلين خريفيين أو ربيعيين
وكان التقويم الأو غاريتي على النحو التالي:

- risyn إيلول – تشرين الأول
- ngl تشرين الأول – تشرين الثاني
- mgrm تشرين الثاني – كانون الأول
- pgrmdph كانون الأول –كانون الثاني
- hyrc نيسان – أيار
- hit أيار – حزيران
- gn حزيران – تموز
- itb تموز – آب
- ttbhm آب – إيلول

ولكننا مازلنا نجهل أسماء الشهور التي تقع بين منتصف شهر كانون الثاني ومنتصف شهر نيسان ، وكذلك مازلنا نجهل حتى الوقت الحاضر عدد أيام الشهر في مملكة أو غاريت، على أمل أن تقدم لنا الوثائق في المستقبل معلومات جديدة تغني هذا الموضوع.

مراقبة الأو غاريتي لدورة الطبيعة من جهة ومراقبته لحركة النجوم من جهة أخرى ولدت لديه المعرفة في مجال وضع التقاويم.

فمراقبة دورة الطبيعة كانت ضرورية في مجتمع أو غاريت، الذي اعتمد في هذه الفترة على الزراعة كأساس للحياة.

أما مراقبة النجوم فكانت ضرورية للأو غاريتي نتيجة ممارسته للملاحة البحرية(١) أما دليلنا على هذا فهو النص الذي يحمل الرقم KTU,1,17.III.2 حيث يصف فوغة أخت أقهات بأنها عارفة لحركة النجوم

- ١ - فوغة
- ٢ - حاملة الماء
- ٣ - التي تضع الندى
- ٤ - على النباتات
- ٥ - والتي تعرف
- ٦ -حركة النجوم

- ٧- التي تحمل الماء
٨- وترش الماء على الشعير
-

(١)- شيفمان، ثقافة أوغاريت، ص٤٢، الهامش ٣١.

٩- وتعرف حركة الكواكب (١)

فالنص الذي بين يدينا يعطينا دليلاً على معرفة سكان أوغاريت لحركة النجوم، وربما كانت هذه المعرفة ناتجة عن الحاجة الماسة لسكان شكلت الملاحة البحرية أساس الحياة لديهم، وكذلك الحاجة الماسة لهذا العلم من أجل ممارسة الزراعة التي عُدت في هذه الفترة أساس الاقتصاد.

سابعاً: المعاهدات الدولية

إن موقع أوغاريت الهام كمدينة بحرية من جهة، وموقعها بين مجموعة من الدول والممالك من جهة أخرى جعل منها محط جذب من قبل الدول المتنافسة فيما بينها بهدف فرض السيطرة عليها من جهة، أو تمتين العلاقة معها من جهة أخرى.

مملكة أوغاريت كانت على علاقة مع الممالك المجاورة مثل عمورو وكركميش وصور و حلب، وقادت هذه العلاقات إلى توقيع معاهدات مع هذه الممالك. كما أن أوغاريت عاصرت ذروة التنافس الدولي بين مصر والإمبراطورية الحثية وقد استطاعت أن تلعب دوراً مهماً في هذه الفترة، ومارست ما يمكن تسميته بالدبلوماسية السياسية، فهي وإن أُجبرت على الوقوف إلى جانب الحثيين بحكم التبعية فإنها لم تقطع علاقاتها مع المصريين، وكان هذا التلاعب السياسي هو ما ضمن لها البقاء أطول فترة ممكنة. والغريب أن نهاية أوغاريت كانت بسبب طرف بعيد عن مدار التنافس وهم المعروفون باسم شعوب البحر فقد تمكنوا من القضاء على مملكة أوغاريت والإمبراطورية الحثية معاً. لكن المصريين تمكنوا من التصدي لهذا الغزو.

في هذا البحث سنركز دراستنا على علاقة أوغاريت مع الممالك والدول المجاورة لها من خلال النصوص وسنركز على دراسة العلاقات والمعاهدات السياسية أما فيما يتعلق بالعلاقات والمعاهدات الاقتصادية فقد أخرجنا الحديث عنها للفصل الثالث.

١ - العلاقة بين أوغاريت ويمحاض (حلب)

للتعرف على طبيعة العلاقة بين أوغاريت ويمحاض (حلب) لابد من الاعتماد على وثائق الممالك المجاورة لكلا المملكتين ومرد ذلك لعدة أسباب أهمها:

- في الفترة التي ازدهرت فيها العلاقة بين أوغاريت و يحماض، لم يكن سكان أوغاريت قد توصلوا بعد إلى مرحلة التدوين الكتابي، فمن المعروف أن فترة ازدهار مملكة يحماض (حلب) قد كانت بين عامي ١٧٥٠ - ١٥٥٠ ق. م ، بينما كانت مرحلة التدوين الكتابي في أوغاريت قد بدأت بدءاً من القرن الرابع عشر قبل الميلاد. فلا يمكن لأوغاريت أن تقدم أي معلومات حول طبيعة العلاقة في هذه الفترة.

- وحتى نتمكن من الحصول على وثائق يحماض (حلب) لابد من القيام بأعمال تنقيب في هذه المدينة، وهذا ما لم يتم حتى الوقت الحاضر، بسبب قيام المدينة الجديدة على بقايا المملكة القديمة. من بين النصوص التي يمكن الاعتماد عليها لمعرفة طبيعة العلاقة بين أوغاريت و يحماض نطالع النص المكتشف في ماري والذي يحمل الرقم ARM.III.16 حيث نقرأ فيه مايلي:

- ١ - إلى زمري ليم
- ٢ - قل هذا
- ٣ - هكذا يتكلم
- ٤ - حمورابي
- ٥ - أخوك
- ٦ - ملك أوغاريت
- ٧ - كتب لي مايلي
- ٨ - مسكن زمري ليم
- ٩ - حدده لي
- ١٠ - أرغب برؤيته الآن (١)

النص هو عبارة عن رسالة موجهة من ملك أوغاريت إلى ملك ماري عن طريق ملك حلب. توضح رغبة ملك أوغاريت برؤية قصر ملك ماري والمقصود طبعاً هو السماح له بزيارة مملكة ماري وربما كان هدف ملك أوغاريت هو تقوية علاقته مع ملك ماري. يمكننا أن نستفيد من النص باستنتاج جملة من الحقائق المتعلقة بالعلاقة بين أوغاريت ويمحاض أهمها:

أولاً: عدم وجود علاقة مباشرة بين أوغاريت وماري بدليل النص، وربما كان بسبب صغر وضعف مملكة أوغاريت في هذه الفترة.

ثانياً: النص قدم دليلاً على قدم أوغاريت كمملكة ونشاطها السياسي المبكر.

ثالثاً: كل من يمحاض (حلب) وأوغاريت ممالك كانت تتبع لمملكة ماري، وربما كانت قوة العلاقة بين يمحاض وماري نتيجة القرب بينهما. وهذا ما يفسر قيام الملك الأوغاريتي بمخاطبة ملك يمحاض. رابعاً: وجود أحلاف سياسية داخل سورية منذ الألف الثاني قبل الميلاد بهدف إيجاد نوع من التوازن الدولي.

٢- علاقة أوغاريت مع صور

مصدر معلوماتنا عن العلاقة بين أوغاريت وصور هو نص رسالة مرسله من ملك صور إلى ملك أوغاريت يطلعه فيها على أوضاع سفينته الغارقة بالقرب من شواطئ صور في أثناء سفرها إلى مصر حيث نقرأ مايلي:

- ١- أخي ملك أوغاريت
- ٢- أبعث لك هذه الرسالة
- ٣- أنا أخوك ملك صور
- ٤- أدعو لك بالصحة
- ٥- أدعو الآلهة لتحملك وتجعلك بخير
- ٦- وأدعو الآلهة أن تهبك الصحة
- ٧- كل شيء في مملكتي بخير
- ٨- كيف أوضاع مملكتك
- ٩- أرجو أن تكون بخير
- ١٠- أعلمك يا أخي بشأن سفينتك
- ١١- المتجهة إلى مصر
- ١٢- أعلمك أنها كادت تغرق

(١)- انظر

- الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٩-٣٠ (١٩٧٩-١٩٨٠)، ص ٦٥-٦٦

- عصفور. محمد أبو المحاسن: المدن الفينيقية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨١. ص ٢٦

- أبو عساف. نصوص من أوغاريت. ص ٩-١٠

- أبو عساف. آثار الممالك السورية. ص ٤١٣

- الذنون. ج ٢، ص ١٩٢

١٢- عندما أصبحت بالقرب من مملكة صور

١٣- لقد شاهدناها وسط البحر

١٤- وقد تعرضت لعاصفة شديدة

١٥- لكن المسؤول لدينا عن السفن

١٦- أنقذ حمولة السفينة

١٧- واستلمتها بنفسه

١٨- من الرجل الذي أنقذها

١٩- ورجالك بخير

٢٠- ولقد سلمتهم حمولة السفينة

٢١- لكن العاصفة

٢٢- دمرت أشعة السفينة

٢٣- فلا تخف

٢٤- يا أخي (١)

أولاً: العلاقة بين أوغاريت وصور علاقة ودية والدليل هو مخاطبة ملك صور لملك أوغاريت بلقب أخي في بداية الرسالة ونهايتها. وما لهذه الصفة من دلالات الود.

ثانياً: الرسالة كتبت في صور وأرسلت إلى أوغاريت وهي مكتوبة بالأوغاريتية يدل على وجود أشخاص في صور يجيدون كتابة الأوغاريتية، وإذا كان وجودهم فقط لهذه الغاية فهو دليل على عمق العلاقة بين المملكتين والتي جعلت ملك صور يحتفظ بكتاب اللغة الأوغاريتية، ولا ندري هل يمكن التعميم في مثل هذه الحالة أي هل أن قصور الملوك حوت كتاب مختصين لمخاطبة كل مملكة بلغتها الخاصة.

ثالثاً: قيام علاقات اقتصادية بين أوغاريت ومصر ولكن هذا الموضوع سنتحدث عنه لاحقاً عند حديثنا عن العلاقات الاقتصادية بين أوغاريت ومصر.

رابعاً: تعهد ملك صور بإعادة المركب والأشخاص والبضائع هو دليل على وجود اتفاقية أو معاهدة تضمن استرداد مثل هذه الأشياء في مثل هذه الحالة وغيرها.

٣- علاقة أوغاريت مع عمورو

العلاقة بين أوغاريت وعمورو قوية يدل على ذلك كثرة الرسائل بين المملكتين وقد تأكدت هذه العلاقة فيما بعد بحدوث المصاهرة بين العائلتين الحاكميتين، ولكن بصدد دراستنا للعلاقات الدولية نجد أن الوثيقة التي تم توقيعها بين عزيرو ملك عمورو ونقمد ملك أوغاريت تعطي تصوراً واضحاً على عمق العلاقة حيث نقرأ:

١- اعتباراً من اليوم

٢- ملك أوغاريت

٣- نقمد

٤- وملك

٥- عمورو عزيرو

(١)- انظر المراجع التالية

-F.Thureau-Dangin:un comptoir de laine pourpre augarit Syria.1934.p103

- دراسات أوغاريتية. ص ٩١-٩٢

٦- بعد أن أقسما

٧- اتفقا على

٨- إذا تجرأ

٩- ملك على محاربة

١٠- ملك أوغاريت

١١- فإن عزيرو

١٢- مع مركباته وجنوده

١٣- سيحارب

١٤- هذا الملك (١)

أولاً: النص يدل على أن عزيزو ملك عمورو هو من سعى من أجل توقيع هذه المعاهدة مع نقمد ملك أوغاريت.

ثانياً: عزيزو عمد إلى فتح قناة التباحث مع أوغاريت بهدف التقرب من الحثيين على الرغم من وقوع مملكة عمورو تحت نفوذ المصريين.

ثالثاً: التعهد الذي قطعه عزيزو على نفسه بالدفاع عن أوغاريت يدل على مدى أهمية توقيع هذه الاتفاقية بالنسبة لعزيزو.

رابعاً: هذه الاتفاقيات كانت تستلزم أداء القسم واليمين في حين سنجد لاحقاً بعض المعاهدات التي ستشهد الآلهة على مثل هذا النوع من الوثائق.

خامساً: هذه الاتفاقية كانت تُعرض أوغاريت للخطر وهذا ما جعل عزيزو يتعهد بحمايتها في حال وقع هذا الخطر.

٤- علاقة أوغاريت مع مصر

بإمكاننا أن نعد معركة قادش ١٢٩٦ ق.م حداً فاصلاً للعلاقة بين أوغاريت ومصر فالعلاقة السورية المصرية ما قبل معركة قادش اختلفت عما بعدها .

فمنذ عهد تحوتمس الأول ١٥٠٥-١٤٩٢ ق.م الذي كان البادئ في التدخل في سورية ينقطع التدخل حتى عهد تحوتمس الثالث الذي دَوّن أخبار انتصاره في كل مكان.

قدمت الممالك السورية الضرائب للفراعنة المصريين، في عهد أمنحوتب الثاني الذي تمكن من تحقيق الانتصارات في سورية وفي أثناء عودته تعرض لهجوم من الممالك السورية، وكان مركز الثورة مملكة أوغاريت، وقد شكلت هذه الثورة أمر خطير فهي تهدد الوجود المصري في شمال سورية.

وهذا ما جعل أمنحوتب الثاني يزحف نحو أوغاريت وقد تمكن من تشتيت جموع الثائرين في أوغاريت وكانت هذه الحملة هي آخر الحملات المصرية الكبيرة. حيث ساد السلم فيما بعد وتمتعت أوغاريت بالاستقرار السياسي نتيجة هذا الهدوء الدولي. ونشطت التجارة الأوغاريتية ليس هذا وحسب بل شمل الهدوء كلّ الممالك السورية التي تبعت الحكم المصري وتمتعت أوغاريت بتبعيتها لدولة الفراعنة الأقوياء في هذه المرحلة من مراحل العلاقة

(١)- انظر المراجع التالية

- سعادة.صفية.ص ٥١

- G.SAADE.1979.p178

المصرية السورية (١) وحتى قيام معركة قادش كانت أوغاريت تتبع لمصر والدليل على ذلك هو وجود وثيقة في تل العمارنة تحمل رسالة من ملك أوغاريت أميشترو حيث نقرأ في الوثيقة

EA.45.I.29-32

١- أقف أنا

٢- أمام الشمس

٣- مولاي

٤- كخادم

٥- وعلى هذا لو أن ملوك حثي

٦- لا يبدؤون العداوة معي

٧- فليقم مولاي

٨- الملك الشمس

٩- بالعطف على

١٠- حياة روعي (2)

في هذه الوثيقة نجد أن ملك أوغاريت على علاقة وثيقة مع فرعون مصر وهو في المعسكر الحليف له. وربما كانت هذه المرحلة هي مرحلة نشاط وتوسع في الشمال السوري من قبل الحثيين وهذا ما جعل ملك أوغاريت يطلب المساعدة من سيده للفرعون المصري وبهذا يمكن أن نستنتج مايلي:
أولاً: تبعية أوغاريت لمصر في هذه المرحلة.
ثانياً: نشاط الدولة الحثية في شمال سورية وتشكيلها خطر كبير على هذه الممالك وهذا ما جعل الملك الأوغاريتي يطلب العون.

ثالثاً: على عاتق مصر تقع مهمة حماية الممالك السورية .

ومما يؤكد استنتاجاتنا السابقة وجود وثيقة من عهد أخناتون الفرعون المصري وهي عبارة عن رسالة أرسلها أبي ملكي ملك صور إلى الفرعون المصري يطلعه فيها عن الخراب الذي حل بمدينة أوغاريت حيث نقرأ مايلي :

(١)- للاستزادة حول العلاقات السورية المصرية راجع

- عبد الحميد. محمود. دراسات في تاريخ مصر الفرعونية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤ ص ١٧٣

- سليمان، ١٩٨٥، ص ٣٧٦-٣٩٣

- أبو عساف. نصوص من أوغاريت، ص ٩-١٠

- حتي. ج. ١، ص ١٣٩-١٤٣-١٦٧

- الآثار السورية. عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ص ٣١٦-٣١٩-٣٥٧

- دراسات أوغاريتية. ص ٣٤

- القواسمي. ٢٠٠٤، ص ١٨٨-١٩٢

- الذنون. ج. ٢، ص ١٩١-١٩٢

- مهران، محمد بيومي، علاقة مصر مع أوغاريت، الإسكندرية، ١٩٩٠. ص ١٢٥-١٣٦

- بك. ميخائيل شارو بيم: صفحات من تاريخ مصر، الجزء الأول، الطبعة

الثانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩٦-١١٠

(٢)- سعادة. صفية. ص ٢٣، الهامش ٢٦

١- ومدينة أوغاريت

٢- مدينتك يا سيدي

٣- أحرقتها النيران

٤- فنصف المدينة

٥- يحترق

٦- والآخر لا وجود له (١)

هذه الوثيقة كتبت في فترة حكم نقم الثاني الذي حكم بين عامي ١٣٥٠-١٣١٥ ق.م لكن من كتب هذه الرسالة هو ملك صور. وهو يؤكد أن أوغاريت في هذه المرحلة قد تعرضت لحريق فوجد من الواجب أن يخبر فرعون مصر بما حدث لمدينة أوغاريت وهذه التبعية استمرت حتى قيام معركة قادش ١٢٩٦ ق.م وبعد هذه المعركة تم اقتسام سورية بين المصريين والحثيين وعلى إثر ذلك تم توقيع هدنة بين الطرفين الحثي والمصري (٢) وبعد هذه المعاهدة أصبحت أوغاريت تتبع للإمبراطورية الحثية.

٥- علاقة أوغاريت مع الحثيين (٣)

بعد معركة قادش وجد الحثيون الفرصة المناسبة للتوسع في شمال سورية لا سيما وأنهم قد أظهروا اهتماماً بهذه المنطقة منذ البدء.

وقد تمكن الملك الحثي شوبيلوليوما من مد نفوذه على مملكة أوغاريت وقد عُدت مملكة أوغاريت إضافة إلى كركميش في مقدمة المقاطعات الحثية. وأصبحت أوغاريت تدور في فلك الحثيين دون أن يؤدي ذلك إلى إغضاب المصريين وهنا تكمن الدبلوماسية الأوغاريتية (٤)

ننطلق بداية في دراسة المعاهدات الموقعة بين الحثيين وأوغاريت من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV,17,132 وهي عبارة عن رسالة أرسل بها الملك الحثي شوبيلوليوما إلى نغم الثاني ملك أوغاريت حيث نقرأ فيها ما يدل على عمق العلاقة بين الدولة الحثية ومملكة أوغاريت

(١)-J.A.knudtzon: Die ELAmarna tafeln, Leipzig.1908, p13-20

-W.F.Albright: the Egyptian correspondence of Abimilki prince of tyre in Journal of Egyptian Antiquity.vol.XXIII.1937.P190-192

(٢)- حول شروط المعاهدة انظر

- بك. ج ١، ص ١١٢-١١٥

- A.H.Gardiner The Kadsh Inscriptions of Ramsess.II,Oxford.1960,p5-10

(٣)- الحثيون: ورد الاسم بالنقوش المصرية وهم من الشعوب التي سكنت الأناضول وبلادهم تعرف ببلاد خاطي أما العاصمة فهي خاطي وهي اليوم مدينة بوغازكوي وتبعد حوالي تسعين ميلاً شرقي أنقرة في تركيا.

- دراسات أوغاريتية، ص ٢٩-٣٠، الهامش رقم ١.

(٤)- حول العلاقة بين أوغاريت والحثيين راجع

- عصفور، ص ٢٧

- دراسات أوغاريتية، ص ٢٩-٣٠

- القواسمي، ص ١٩٣-١٩٤

- سليمان، ص ٣٨٢-٣٨٣

١- من الشمس

٢- ملك حثي

٣- إلى نغم ملك أوغاريت

٤- أخبرك أن بلاد

٥- نوخاشي (١) وموكيش (٢) أعلنوا الحرب ضدي

٦- فلا يخيفك ذلك يا نغميا

٧- كن واثقاً بقوتك

٨- لقد كان أجدادك

٩- حلفاء ولم يثوروا ضد

١٠- الدولة الحثية

١١- فكن كما كانوا يا نغميا

١٢- فلتكن عدواً لمن عاداني

١٣- وصديقاً لأصدقائي

١٤- وفي حال التزامك

١٥- لأوامر السيد الحثي

١٦- وتنفيذها

١٧- وقدمت الدليل على ذلك

١٨- لشاهدت ماذا سيقدم

- ١٩- سيدك
- ٢٠- إزاء موقفك هذا
- ٢١- فابقي على إخلاصك
- ٢٢- وصادقتك للدولة الحثية
- ٢٣- وفي المستقبل سوف ترى
- ٢٤- شكل المعاملة التي سيعاملك بها
- ٢٥- الشمس سيدك
- ٢٦- ملوك نوخاشي وموكيش
- ٢٧- تخلوا عن التحالف مع
- ٢٨- الدولة الحثية
- ٢٩- وأعلنوا ثورتهم ضد سيدهم
- ٣٠- فثق بصحة كلام سيدك
- ٣١- الملك الأكبر

-
- (١)- نوخاشي: مملكة تقع بين حلب وحماه اشتركت في الحلف المعادي للحثيين وذكرت في المصادر المكتوبة منذ عهد تحوتمس الثالث.
- يونس. ايداد عبدالله: الحياة الاقتصادية في أوغاريت إشراف أحمد حامده شارك في الإشراف جهاد عبود، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٤
- (٢)- موكيش: مملكة ملاصقة لحلب اشتركت أيضاً إلى جانب نوخاشي بمعاداتها للحثيين.
- يونس. المرجع السابق. ص ١٦
- ٣٧- وفي حال أرسل هؤلاء الأعداء
 - ٣٨- جيوشهم وعرباتهم لغزو بلادك
 - ٣٩- فيجب عليك محاربتهم
 - ٤٠- وأرسل بطلب النجدة مني
 - ٤١- وفي حال استطعت
 - ٤٢- إلحاق الهزيمة بجيش
 - ٤٣- نوخاشي وجيش موكيش
 - ٤٤- فلا يستطيع أحد انتزاعها من يديك
 - ٤٥- وإذا ما فر جيش نوخاشي
 - ٤٦- وجيش موكيش
 - ٤٧- ودخل الجنود الهاربون بلادك
 - ٤٨- فهم ملك لك
 - ٤٩- وفي حال أعلنت الحرب
 - ٥٠- أحد الممالك المجاورة
 - ٥١- وقمت بمحاربتها وانتصرت عليها
 - ٥٢- فهي لك ولن يأخذها
 - ٥٣- في المستقبل أحد منك
 - ٥٤- وعندما ينتصر الشمس
 - ٥٥- في المستقبل
 - ٥٦- ويتمكن من هزيمة هؤلاء الأعداء

٥٧- الشمس سيدك

٥٨- سيعطيك وثيقة

٥٩- تأكد هذا الاتفاق (١)

النص هو عبارة عن رسالة موجهة من الملك الحثي شوبيلوليوما إلى الملك الأوغاريتي نقمد الثاني يطلب فيها صداقة ملك أوغاريت، ففي هذه المرحلة شهدت منطقة شمال سورية تحالفاً ضد الملك الحثي فأراد الملك الحثي أن يبقي مملكة أوغاريت بعيدة عن هذا التحالف المعقود ضده واعدداً ملك أوغاريت بتقديم المساعدة في حال تعرض لغزو الممالك الثائرة بسبب وقوفه إلى جانب الحثيين. مذكراً ملك أوغاريت بأن علاقة الصداقة بين الحثيين وأوغاريت هي قديمة ونشأت منذ فترة طويلة طالباً منه أن يبقى على نفس النهج، ثم نجد أن الملك الحثي يحرض ملك أوغاريت على قتال الثائرين ضد الحثيين ووعده بأن الأرضي التي يمكن أن يسيطر عليها ستكون ملكاً له، وفي نهاية الرسالة يعد ملك حثي ملك أوغاريت أنه إذا بقي على الحياد سيمنح وثيقة بهذا التحالف. بالواقع تقدم لنا الرسالة معلومات هامة عن تطور المرحلة السياسية في شمال سورية وتبرر ظهور تحالفات جديدة، وأهم هذه المعلزمات هي:

(١)- الحوليات الأثرية العربية السورية، الجزء الأول والثاني، المجلد الثالث، مكتبة الترقى، دمشق، ١٩٥١، ص ١٣٧ أولاً: بعد انحسار المد المصري عن شمال سورية أراد الملك الحثي أن يحل محل الفرعون المصري في ملء الفراغ السياسي.

ثانياً: بعض الممالك تنفست الصعداء ورغبة بالاستقلال مثل نوخاشي وموكيش وغيرهم، ولكن رغبة الملك الحثي أن يحل محل الفرعون المصري بددت أحلام هذه الممالك في الاستقلال.

ثالثاً: ضعف هذه الممالك أو إدراكها لمدى القوة التي يتمتع بها الحثيون جعلها تسعى من أجل تشكيل حلف يتمكن من الوقوف في وجه الحثيين .

رابعاً: أرادت هذه الممالك جر الملك الأوغاريتي إلى هذا النزاع لكن الملك الحثي نصحه بعدم الانضمام لهذا الحلف.

خامساً: العلاقة بين أوغاريت والحثيين أقدم من تاريخ حكم هذين الملكين وهذا ما أكده الملك الحثي بأن العلاقة بينهم قديمة.

سادساً: القوة العسكرية الكبيرة التي تمتعت بها أوغاريت حتى جعلت الملك الحثي يسعى من أجل أن يبقي أوغاريت على الحياد في حال عجز عن ضمها إلى جانبه.

وفي نهاية الرسالة نجد أن الملك الحثي يعده بوثيقة تحالف في حال بقي على الحياد وبالفعل ألتمز ملك أوغاريت بموقف الحياد ولكن كانت النتيجة أن قامت الممالك الثائرة بمهاجمة أوغاريت، وتدمير مملكته ونهبها وهذا ما أكدته نص الوثيقة التي وصلتنا من أرشيف أوغاريت ويحمل الرقم

PRU.IV,17,340 حيث نقرأ

١- يعلن

٢- شوبيلوليوما

٣- الملك الأكبر الشمس

٤- البطل ملك بلاد الحثيين

٥- عندما ما سعى

٦- ملك موكيش ايتاردو

٧- وملك نوخاشي فرادونيراري

٨- وملك نيعي اجيتستوب

- ٩- من أجل
- ١٠- التخلص من سيادة الملك
- ١١- الشمس سيدهم
- ١٢- أقاموا حلفاً
- ١٣- مؤلفاً من جيوشهم
- ١٤- وأعلنوا الحرب على مملكة أوغاريت
- ١٥- وهدموا أوغاريت بعد أن نهبوا
- ١٦- وقتها طلب نقمادو
- ١٧- ملك أوغاريت من
- ١٨- شوبيلوليوما
- ١٩- الشمس فقال
- ٢٠- أيها الشمس
- ٢١- سيدي
- ٢٢- ساعدني على الأعداء
- ٢٣- فأنا حليفك
- ٢٤- سيدي
- ٢٥- هم عادوني لأنني أعلنت العداوة
- ٢٦- لكل من عاد سيدي
- ٢٧- وأعلنت صداقتي لكل من صادق سيدي
- ٢٨- هؤلاء الأعداء هاجموني
- ٢٩- ويضغطون علي
- ٣٠- لقد سمع الملك الأكبر
- ٣١- نداء واستغاثة
- ٣٢- الملك الأوغاريتي نقمادو
- ٣٣- فهب في إرسال أولاده
- ٣٤- وقواد جيوشه
- ٣٥- وأرسل الجيوش والعربات
- ٣٦- باتجاه بلاد أوغاريت
- ٣٧- وطلب منهم أن يعيدوا لنقمادو
- ٣٨- كل ما استرجعوه
- ٣٩- وفي هذا الوقت قدم نقمادو
- ٤٠- ملك أوغاريت
- ٤١- ولأهه لأبناء الملك الحثي
- ٤٢- الملك الأكبر
- ٤٣- وقواد جيش حثي وأغدق عليهم العطايا
- ٤٤- المؤلفة من الذهب والفضة
- ٤٥- ورافقهم إلى الألاخ
- ٤٦- وأعلن الولاء
- ٤٧- للملك الحثي (١)

جاء هذا النص ليكمل النص السابق فأوغاريت فضلت البقاء على الحياد رافضة التعاون مع الممالك السورية في الثورة ضد الحثيين، وهذا ما جعل الممالك السورية الثائرة ضد الحثيين تهاجم مملكة أوغاريت، فما كان من الملك الحثي إلا تنفيذ ما تعهد به لملك أوغاريت فأرسل جيوشه إلى المملكة وحررها ثم توجه إلى الألاخ حيث أعلنت تبعيتها للملك الحثي. ما يهمنا في هذه الرسالة هو مايلي:
أولاً: عدم انخراط أوغاريت في الصراع القائم بين الحثيين والممالك السورية.
ثانياً: إقدام الممالك الثائرة علي مهاجمة أوغاريت وامتلاكها.
ثالثاً: التزام الملك الحثي بالعهد الذي قطعه للملك الأوغاريتي بالدفاع عن أوغاريت إذا تعرضت للغزو نتيجة موقفها.

(١) - سعادة.صفية.ص ٣٧-٣٨

رابعاً: إشارة الملك الحثي إلى أن ملك أوغاريت أعلن خضوعه لأبناء الملك الحثي هي إشارة إلى التزام ملك أوغاريت بالخضوع لولي العهد الحثي.
خامساً: خضوع الألاخ إلى الملك الحثي تزامن مع خضوع أوغاريت.
وقد استمرت تبعية أوغاريت للحثيين في عهد خلفاء شوبيلوليوما فقد أكدت لنا الوثيقة PRU.IV,17,62 هذا الكلام حيث نقرأ ما يلي:

١ - وكما فعل شوبيلوليوما

٢ - الملك الأكبر

٣ - ملك حثي البطل

٤ - الذي أعطى البلاد بحدودها وأرضها

٥ - بجبالها ومدنها

٦ - لنقدم ملك أوغاريت

٧ - كذلك يفعل الآن

٨ - مرسلي الثاني الملك الأكبر

٩ - لنقمبيا ملك أوغاريت

١٠ - ولأولاده من بعده (١)

استمر الولاء الأوغاريتي للحثيين حتى بعد وفاة شوبيلوليوما كما استمر التعهد الحثي بحماية أوغاريت، فنتيجة لموقف أوغاريت الحيادي وعدم الانصياع لرغبة الممالك السورية بضرورة الثورة ضد الحثيين تتعرض أوغاريت من جديد لغزو من قبل موكيش بهدف السيطرة على بعض المناطق التابعة لأوغاريت، فما كان من ملك أوغاريت إلا وأن طلب المساعدة من الملك الحثي الذي لبي على الفور وليس هذا وحسب بل تعهد بحماية أوغاريت في المستقبل.

يقدم لنا النص حقائق هامة حول العلاقة الحثية الأوغاريتية في هذه الفترة وهي:

أولاً: استمرار تعرض أوغاريت للخطر من قبل الممالك المجاورة بسبب تقاربها مع الحثيين.

ثانياً: التزام الملك الحثي بالعهد الذي قطعه للملك الأوغاريتي بحماية مملكته، ففي هذه الفترة شكلت العلاقة بين مملكة حثي وأوغاريت ذروة التعاون ويدل على ذلك قيام ملكات حثي بمخاطبة الملك الأوغاريتي كما يتضح ذلك من الرسالة التي أرسلت بها بودوحبا للملك نقمد حيث نقرأ مايلي:

١ - لنقدم أقول

٢ - هنا قرب الملك الشمس

٣ - وقرب الملكة

٤ - كل شيء على ما يرام

- ٥- إن الآلهة تسأل عن
٦- صحة بلدك
٧- والقصر الملكي (٢)

(١)-سعادة.صفية.ص٦٨

(٢)- دراسات أوغاريتية.ص٩١

الرسالة توضح مدى عمق العلاقة بين الحثيين وأوغاريت حتى أن الملكة الحثية تقوم بممارسة صلاحياتها كملكة وبالتالي الاطمئنان على أحوال الممالك التي تدور في فلك الإمبراطورية الحثية.استمرت هذه العلاقة القوية فيما بعد ويدل على ذلك رسالة أرسلها الملك الحثي تودخاليا الرابع إلى ملك كركميش ممثلهم في الشمال السوري يعلمه فيه إن أوغاريت وبسبب وقوفها الدائم إلى جانب الملك الحثي وتفانيها في خدمة مصالح المملكة الحثية، قد حصلت على إعفاء من تقديم الجنود والعربات للمملكة حتى ولو كانت المملكة الحثية في حالة حرب وهذا ما توضحه الوثيقةPRU.IV,150 حيث نقرأ في هذه الوثيقة ما يلي

١- إلى اني تيشوب ملك كركميش

٢- ابن شاخورونوا ملك كركميش

٣- أعلم أن شمسي تودخاليا

٤- الملك الأكبر

٥- ملك حاتي

٦- أعفى

٧- أميشترو الثاني

٨- ملك أوغاريت

٩- وجنوده

١٠- وعرباته الحربية

١١- فحتى تكون

١٢- الخلافات العدائية

١٣- مع آشور قد انتهت

١٤- لا يحتاج ملك أوغاريت

١٥- مع جنوده وعرباته الحربية

١٦- إلى تقديم المساعدة العسكرية

١٧- في المستقبل

١٨- لا يجوز رفع دعوى

١٩- ضد ملك أوغاريت

٢٠- وحتى بعد نهاية

٢١- الصدامات العدائية

٢٢- مع آشور

٢٣- وبعد أن ينتصر

٢٤- الشمس

٢٥- على ملك آشور

٢٦- وعندما يعقد السلام بينهما

٢٧- فلن ترفع دعوى عليه

٢٨- بسبب جنوده

٢٩- وعرباته الحربية

٣٠- وأيضاً فيما بعد

٣١- لن يدان بسببها (١)

النص هو عبارة عن رسالة من الملك الحثي إلى عامله ملك كركميش يخبره فيها أنه أعفى ملك أوغاريت أميشترو الثاني من إرسال جيوشه وعرباته أثناء الحرب بين الحثيين وأشور ويخبره بعدم توجيه أي تهمة لملك أوغاريت في هذا الخصوص تقدم لنا الوثيقة عدة حقائق:

أولاً: شكلت مملكة كركميش مركز ثقل في الدولة الحثية وملك كركميش كان المسؤول عن تطبيق السياسة الحثية في شمال غرب سورية.

ثانياً: أوغاريت كانت تقدم مساعدة عسكرية للمملكة الحثية في أثناء الحروب، ومن المؤكد أن هذه المملكة لم تكن الوحيدة الملزمة بتقديم الجنود والعربات.

ثالثاً: امتلاك أوغاريت للجيش والعربات الحربية دليل واضح على قوتها العسكرية.

رابعاً: تبعية أوغاريت للمملكة الحثية حتى وقت متأخر ولكن هذه التبعية كانت تمر بأوقات فتور ولاسيما زمن الملك إيبيرانو حيث أظهر معارضة للحثيين مما اضطّرهم لإرسال رسالة لإيبيرانو جاء فيها:

١- منذ أن اعتليت

٢- عرش الملك

٣- في أوغاريت

٤- لماذا لم تمثل أمام صاحب الجلالة ؟

٥- ولماذا لم ترسل مبعوثك ؟

٦- والآن انظر !

٧- إن صاحب الجلالة

٨- غاضب من هذا الأمر (٢)

النص يقدم لنا عدة حقائق تتعلق بطبيعة العلاقة بين أوغاريت والمملكة الحثية:

أولاً: ضرورة مثل ملوك أوغاريت أمام الملك الحثي كي يحصلوا على المباركة منه لمباشرة أعمالهم.

ثانياً: لم تكن علاقة ملوك أوغاريت بالملوك الحثيين علاقة تبعية بل شهدت في فترات كثيرة حالات من التمرد والنص السابق خير دليل على ذلك.

ثالثاً: كان واجباً على ملوك أوغاريت أن يقدموا تقريراً سنوياً للملك الحثي إما عن طريق حضورهم بشكل مباشر أو عن طريق من ينوب عنهم.

وبعد هذه الدراسة للنصوص الإدارية في أوغاريت نخلص إلى أن الحياة الإدارية قد شهدت تنظيمات كبيرة تجلّى ذلك من خلال دراستنا لتطور نظام الحكم وإظهار الحالات التي كان من الممكن أن تحول دون وصول ولي العهد إلى سدة الحكم

(١)-Aboud.p60-61

-Schaeffer.1954.p56-98

- الآثار السورية. عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية، ص ١٥٧

(٢)- الحلو. عبد الله. سوريا القديمة. الكتاب الأول. مطبعة ألف باء. الطبعة الأولى.

دمشق. ٢٠٠٤. ص ٥٥٣

كما بيّنا مهام الملك في أوغاريت من خلال رعايته لليتامي والأرامل، وفي حال تقاعسه عن أداء هذه المهنة كان من الممكن أن يخسر منصبه. ويجب أن لا نغفل الدور الكبير الذي مارسه الملك باعتباره الحاكم السياسي من جهة والقائد العام للجيش من جهة أخرى. وبيننا مسألة ولاية العهد وكيفية انتقال السلطة من الملك إلى ولي عهده. وبيّنا دور مجلس الشيوخ كونه كان ممثلاً لمصالح الشعب من جهة وراعياً لتطبيق القانون من جهة أخرى، ثم تحدثنا عن السجون في أوغاريت ووضحنا دور الشهود في المصادقة على الصفقات التجارية، وختمنا بحثنا بالحديث عن المعاهدات الدولية التي قامت مملكة أوغاريت بإبرامها مع ممالك ودول ذلك العصر .

لنصل في النهاية إلى حقيقة مفادها إن الحياة الإدارية في أوغاريت قد شهدت تنظيماً كبيراً مستنداً على أعراف وتقاليد أوجدها الأوغاريتي بهدف تنظيم الحياة الإدارية وغيرها من النواحي الحياتية.

الفصل الثاني: القوانين الاقتصادية

أولاً: العلاقات الزراعية

ثانياً: القوانين المنظمة للحرفة

ثالثاً: القوانين المنظمة للتجارة

١ - التجارة الداخلية

٢ - التجارة الخارجية

٣ - المعاهدات الاقتصادية

رابعاً: الضرائب والسخرة

خامساً: نظام النقد والأوزان

تمهيد الفصل الثاني:

تقدم لنا النصوص المتعلقة بالحياة الاقتصادية شرحاً وافياً عن طبعة العلاقات الاقتصادية، كما وأنها تظهر لنا القوانين التي أوجدها الأوغاريتي بهدف تنظيم اقتصاد مملكته. في البداية كانت أوغاريت كبقية ممالك شمال سورية تعتمد على الزراعة بشكل كبير وهذا ما أكدته قصائدهم الدينية التي بينت مدى اهتمام الأوغاريتي بالزراعة من خلال طرح قضايا المطر والجفاف ودورة فصل الربيع أو النمو.

وكانت الزراعة الأكثر انتشاراً هي زراعة الزيتون والكرمة دل على ذلك بقايا الجرار الفخارية التي صنعت بهدف الحفاظ على هذه المنتجات.

سنحاول في هذا الفصل التعرف من خلال النصوص المكتشفة على القوانين التي نظمت العلاقات الزراعية بين سكان أوغاريت، وكيفية تملك الأراضي في أوغاريت. وطرق انتقال هذه الأراضي من شخص لآخر سواء كان من سكان مملكة أوغاريت أو من خارجها، لننتقل بعد ذلك إلى دراسة النصوص المتعلقة بالحرفة والقوانين المنظمة لها والأشخاص القائمين عليها. لا سيما وأننا نعرف مدى أهمية هذه الفئة واتساعها في المجتمع الأوغاريتي، وإسهامها بجزء كبير من اقتصاد المملكة، فقد عثر على نصوص تعدد الحرف والمهن التي كانت تمارس في المدينة، وقد عثر على نصوص تتحدث عن تنظيم الحرفيين والمزارعين في تعاونيات وشبه نقابات.

لننتقل بعد ذلك إلى دراسة النصوص التي تتحدث عن التجارة بشقيها الداخلي والخارجي ومن ثم إظهار الاتفاقيات الاقتصادية التي أبرمتها أوغاريت مع الممالك والدول الأخرى بهدف تنشيط التجارة. ومما لا شك فيه إن أوغاريت كانت مركز نشاط تجاري بحري على نطاق واسع، فقد امتلكت أسطولاً تجارياً كبيراً، وكان التبادل التجاري البحري يتركز مع اليونان وقبرص ولبنان وفلسطين ومصر. أما التبادل البري عن طريق القوافل فقد كان يتم مع بلاد الحثيين ومصر وسورية الداخلية. لنصل بدراستنا بعد ذلك إلى النظام الضريبي في أوغاريت والذي عد بشكل أو بآخر أحد ركائز الاقتصاد الأوغاريتي.

وفي نهاية هذا الفصل سنتعرف على النظام النقدي والأوزان الموجودة في أوغاريت والتي يدل وجودها على مدى التطور الاقتصادي الذي عاشته مملكة أوغاريت.

أولاً: تطور العلاقات الزراعية

لقد عدت الزراعة أساس النشاط الاقتصادي في أوغاريت. فمنذ الألف الثاني قبل الميلاد تطالعنا النصوص الأوغاريتية على مدى انتشار الزراعة وأهميتها في المجتمع الأوغاريتي. وننطلق لإثبات ذلك من خلال نصوص ملحمة أقهات بن دانيال حيث نقرأ في الوثيقة KTU.1,17,II,3

- ١٢ - وعندما وصل دانيال إلى حقله
- ١٣ - فوجد أن حقله قد جف وكذلك نباتاته
- ١٤ - فأمسك النباتات الجافة وضمها
- ١٥ - وأخذ بتقيل النباتات وهو يكرر
- ١٦ - ماتت النباتات في الحقل الجاف
- ١٧ - لو لم تجف من أجل أن يحصدها أقهات
- ١٨ - البطل وجمعها بعد الحصاد

١٩- أخذ دانيال يتجول في الحقل الجاف فوجد

٢٠- في الحقل سنبله

٢١- فأخذ يضم السنبله ويقبلها ويكرر

٢٢- كم جميل أن تنمو السنابل

٢٣- في الحقل الجاف

٢٤- من أجل أن يحصدها أقهات (١)

يقدم لنا النص السابق حقيقة هامة مفادها أن العمل الزراعي في الأرض قد مارسه الأحرار من سكان أوغاريت. فنجد أن دانيال القاضي الحكيم وابنه أقهات قد مارسا العمل بالزراعة وكانا يتعاملا بكل لطف مع النبات، وهذا ما تؤكد لنا أسطورة كارت حيث نقرأ في KTU.1,14

٢- الينابيع والسماء و الأرض

٣- الحبوب والأشجار

٤- للطعام مياه العين

٥- للأرض مطر بعل

٦- ومن أجل أن تسقي الحقول أمطار العلي

٧- أمطار بعل على الأرض نعمة لها

٨- وكذلك أمطاره على الحقول

٩- هي رحمة للحبوب

١٠- بعل مأوه دواء

١١- عطر الجبال

(١)- Theodor.H.Gaster :in Orientalische Literaturzeitung..1939.Cols.p152

- De Langhe.Textes de Ras Shamra-Ugarit,II.P350-353

- Watson.W.G.E.puzzling passages in The legend of Aqhat.1976.p360-362.

١٢- الفلاحون يترقبون

١٣- سقوط الأمطار

١٤- بعد أن جهزوا أراضيهم

١٥- لاستقبال المطر (١)

هذا النص يؤكد لنا عدة حقائق أهمها:

النشاط الزراعي قد مورس من قبل الفلاحين الأحرار في أوغاريت. صحيح أن الوثائق اللاحقة قد أثبتت أن العمل الزراعي قد قام به العبيد في أوغاريت. لكن على الأقل في المرحلة الأولى من نشوء المجتمع الأوغاريتي كان هذا العمل من نصيب الأحرار ولا بد أنه تحول إلى عمل يمارس من قبل العبيد في مرحلة لاحقة من حياة هذه المملكة. حتى نتمكن من فهم العلاقات الزراعية في مجتمع أوغاريت. لا بد أن ننطلق من الوثائق التي تتحدث عن مسألة التبنّي والمؤاخاة في هذه المملكة. لأن هذه العمليات استخدمت في بعض الأحيان غطاءً قانونياً لإخفاء عمليات تجارية ما كان لها أن تتم إلا بوجود هذا الغطاء.

وننطلق في بحثنا هذا من الوثيقة Ugaritica.v.2 حيث نقرأ مايلي:

١- من هذا اليوم

٢- تبنى راشابابو

- ٣- بينيلا
- ٤- أمام الشهود
- ٥- وفق شعيرة العضادة
- ٦- إذا ما تزوج راشابابو
- ٧- امرأة أخرى
- ٨- فأن أولاده الآخرون
- ٩- الذين في السوق
- ١٠- من الزوجة الأخرى
- ١١- لا يحق لهم أن يشاركوا
- ١٢- في ملكية بيت أو حقل أيوما
- ١٣- وكل ما يعود إليها
- ١٤- لا يحق لهم
- ١٥- الاقتراب منه

(١)- لمقارنة الترجمة راجع

- دراسات أو غاريتية ص ١٢٨

- أبو عساف. نصوص من أو غاريت. ص ١٥٣-١٨٢

- G.R.Driver 1956.III.p76-78
- J.Aistleitner.1963.p98-100
- C.H.Gordon in Journal of Biblical Literature.vol.VII.1936.p407-408
- Theodor.H.1939..P54-57
- Pedersen.J.Die Keret Legende in Berytus.VI.1941.p63-65
- De Langhe..1945.VOL.II.p122-124

١٦- البيت والحقل

١٧- سوف يعودان إلى

١٨- بينيلو وأولاده راشابابو

١٩- الذين تلدهم له ببدايا (١)

الوثيقة السابقة تقدم لنا جملة من الحقائق المتعلقة بالعلاقات الزراعية وكيفية التملك للأراضي في مملكة أو غاريت وهي:

أولاً: الأرض المسماة بأرض المشاعة يمنع بيعها لأحد من خارج أبناء القبيلة.

ثانياً: المغزى الحقيقي لعملية التبني هذه وغيرها هو عملية تجارية لم تلغ القانون الذي يمنع البيع لأنها تمت تحت غطاء قانوني وهو التبني.

ثالثاً: كان من حق صاحب الملكية التصرف بملكته كما يشاء لكن بشرط أن يكون المستفيد الجديد من أفراد القبيلة. وعندما يكون الراغب بالتملك من خارج أبناء القبيلة كان يعتمد صاحب الملكية إلى تبني الراغب بالتملك، أي ضمه أو إدخاله إلى أفراد العشيرة. وبالتالي يحق للمالك الأصلي بالتنازل عن الجزء الذي ينوي أن يبيعه.

وهذا الأمر لم يكن حكراً على أو غاريت بل هي ظاهرة استخدمت في عدد من ممالك الشرق وهذا ما أكده شيفمان حيث يقول (لقد عرفت ممالك الشرق الأدنى القديم مثل هذه الظاهرة وتحديداً مملكة ماري، فقد وجدت في هذه المملكة أرضي عُرفت باسم أرض المشاعة حُرّم بيعها لأحد من خارج أفراد المشاعة، وهذا ما جعل سكان مملكة ماري يعتمدون إلى تبني أفراد من خارج المشاعة، ليتمكنوا

فيما بعد من توريثهم داخل المشاعة) وهكذا نجد أن الغاية من التبني قد تماثلت بين مملكتي ماري ومملكة أوغاريت فسكان كلا المملكتين كانت غايتهم نقل ملكية نصيبهم من أملاك المشاعة إلى أفراد من خارج القبيلة لكن بشكل قانوني لذلك عمدوا إلى التبني (٢) الآن أصبح بإمكاننا أن نقول إن الأراضي التي خضعت لملكية العشيرة كان يمنع على الأوغاريتي بيعها، وهذا ما جعل الأوغاريتي يقوم بعمليات التبني وبالتالي الحصول من المتبنى على ما يعادل قيمة الأرض، وهي الطريقة الوحيدة التي تتيح للشاري فرصة الدخول إلى العشيرة والتملك في أرض المشاع التابعة لها، والثمن المقدم عند إتمام عملية التبني هو بالواقع ثمن الأرض، وكان يحق للمتبنى المشتري التنازل عن ملكيته الجديدة لأبنائه، كما ويمكنه بيعها لكن بنفس الطريقة التي حصل بها على الأرض إذا ما كان المشتري من خارج القبيلة أيضاً، أما إذا كان من داخل العشيرة فليس هناك مبرر للتبني. ولدينا النص RS.8,213 الذي يمدنا بحقائق جديدة عن طبيعة التملك للأراضي في أوغاريت حيث نقرأ ما يلي:

- ١- لقد اشترى ياسنيو بن أودلانو
- ٢- ديمتو في أراضي غواتي
- ٣- كذلك اشترى أراضي شوكال
- ٤- ومزرعة الزيتون وحقل العنب والحديقة
- ٥- اشتراها من ايزرانو

- (١)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٢٦-١٢٧
- (٢)- شيفمان.المرجع السابق، ص٢٣
- ٦- ومن عبدي- ادات بن بورانو
- ٧- ودفع له ٤٠٠ وزنة من الفضة
- ٨- وإذا ما تراجع أحد الطرفين
- ٩- أو حتى إذا تراجع الورثة
- ١٠- فسوف يتم تغريمهم
- ١١- بتالانت واحد من الفضة
- ١٢- غرامة للقصر
- ١٣- وفي حال تراجع ياسنيو أو ورثته
- ١٤- بخصوص الأواني البرونزية
- ١٥- فسوف يعاقبون بنفس العقوبة (١)

في الواقع تأتي هذه الوثيقة بمعلومات على خلاف من المعلومات التي سبق وأن ذكرناها. فهي تتحدث عن بيع حقول من ايزرانو وعبدي إلى ياسنيو وقد تمت هذه الصفقة بحضور الشهود وثبتها توقيع كاتب الملكة، وعلى الرغم من ذلك فقد قدمت لنا هذه الوثيقة عدة حقائق هامة حول الموضوع وهي:

أولاً: السلطة الملكية لم تتدخل دائماً ببيع مثل هذه الأراضي ومرد ذلك عدم الرغبة بالتدخل بشؤون العشيرة الداخلية فالسلطة هنا تظهر كمتلقي للغرامة التي توجب على طرفي الصفقة بيعها.

ثانياً: تعطينا هذه الوثيقة دليلاً على إمكانية بيع أراضي العشيرة لأفراد من خارج العشيرة. في الواقع لا نعرف الحالات التي كان من الممكن بيع أراضي العشيرة فيها

ولكن ما نستطيع أن نؤكد أنه أن أوغاريت منعت بيع أراضي العشيرة، وإلا فما الفائدة من وجود عمليات التبني والمواخاة التي أعطت الغطاء القانوني لعمليات البيع أي بيع أراضي العشيرة إلى الغرباء. ولدينا الوثيقة Ugaritica.6 هذه الوثيقة تتحدث عن شراء حقل من قبل راشابابو وزوجته بيذا لكن ما يهمنا في هذه الوثيقة هو الجزء الأخير حيث نقرأ ما يلي:

١- لقد كان هذا الحقل

٢- يعود سابقاً، إلى ايزالدا

٣- أبو بيذا، أما الآن

٤- فقد أعيد الحقل

٥- إلى بيذا ورأشبابو(٢)

في الواقع إن الأسطر السابقة كانت مثار جدل كبير بين العلماء وبالأعتماد على هذه الوثيقة والوثيقة السابقة وغيرها من الوثائق جعلتنا نذهب إلى ما قاله شيفمان حول وجود العيد اليوبيلي حيث يذكر (إذا ما تأكد زعمنا حول وجود العيد اليوبيلي في مملكة أوغاريت لأمكننا أن نؤكد إن شاري أرض عشيرة ذوي القربى كان يفقد حقه

(١)-Thureau. Dangin.Fr.Trois contrats de Ras shamra.Syria.
1937.T18.p251-253

- شيفمان، مجتمع أوغاريت، ص ٢٥

(٢)- شيفمان.المرجع السابق.ص ٢٤

فيها عند الاحتفال بعيدها اليوبيلي، أي بعد مرور خمسين سنة على استلامه إياه، هو أو ورثته) والمقصود بالأراضي التي تعاد في اليوبيل هي أراضي العشيرة التي انتقلت عن طريق البيع والذي لم يتم بطريقة التبني والمواخاة. يذكر شيفمان اعتماداً على الوثائق والنصوص التي وصلتنا من أوغاريت والمتعلقة ببيع وشراء الأراضي

(أن أراضي أوغاريت قسمت إلى

١- الأراضي التابعة للمشاعة وتقسّم إلى

- الأراضي المتوارثة

- الأراضي المشتركة

- الأراضي التي تملكها المشاعة بشكل جماعي

٢- الأراضي التابعة للملك(١)

بالواقع إن النصوص التي ذكرناها سابقاً تسمح لنا باعتماد هذا التقسيم بشكل عام. لكن ما يجب توضيحه هو أن أوغاريتي كان يحق له التملك ضمن الفئتين. فليس هناك قانون يمنع ذلك، ولم تكن هناك حدود تفصل بين الأراضي المشاعية والأراضي التابعة للملك، وبالأعتماد على النصوص السابقة بإمكاننا إن نضيف إلى ما ذكرنا سابقاً عدد جديد من الحقائق المتعلقة بالتملك وحرية التصرف بأراضي المشاعة.

أولاً: يحق للأوغاريتي التملك ضمن الفئتين المشاعية والملكية، وهذا ما أكدته النصوص الأوغاريتية.

ثانياً: تنحسر حرية التصرف بملكية الأراضي الموروثة والأراضي المشتركة.

ثالثاً: الأراضي المملوكة ملكية جماعية مقيدة بضوابط أثناء البيع، وإن تم مثل هذا البيع فمدته تنتهي بعد خمسين عاماً.

رابعاً: السبيل الوحيد للبيع ضمن نطاق هذه الأراضي بيعاً نهائياً هو إصباغ هذا البيع.

بغطاء قانوني أي عمليتي التبني والمواخاة.

خامساً: عمليات البيع والشراء كانت تتم بوجود الشهود، وهذا الأمر ذكرناه سابقاً.

سادساً: ليس من الضروري أن تتم هذه العمليات بحضور الملك والسبب أن هذه الأراضي لا تقع ضمن أملاك الملك.

سابعاً: قدمت لنا بعض الوثائق أن الملك كان يحصل على غرامة في حال تراجع أحد طرفي الصفقة المعقودة. لكن هذه الحالة لم تعمم على كل حالات البيع ولا ندري ما السبب في ذلك. من الآن فصاعداً

سنتحدث عن الأراضي الملكية فقد قدمت لنا النصوص الكثير من المعلومات حول هذا الجزء من أراضي أوغاريت وهو أراضي الملك. ولا سيما تلك النصوص التي تتحدث عن قيام الملك بإهداء جزء من أراضيه لأحد مواطني أوغاريت، وغالباً ما كان الإهداء يتم بعد انتزاع هذه الأرض من مواطن آخر كانت قد أهديت إليه سابقاً.

حيث نجد في الوثيقة PRU.III,10,256 ما يؤكد ما قلناه حيث نقرأ مايلي:

١- اعتباراً من اليوم

٢- نحمد بن أميشتيمرو

٣- ملك أوغاريت

(١)- المرجع السابق.ص٢٦

٤- أخذ المنزل والأرض

٥- وكل شيء

٦- من ياسليمانو بن باعلاشي

٧- الذي قصر في التزاماته

٨- وقدمها إلى أوانومو

٩- وسيعمل أوانومو

١٠- على خدمة المنزل

١١- وفي المستقبل

١٢- لن يأخذه أحد

١٣- من يدي أوانومو

١٤- ومن أبنائه (١)

يقوم ملك أوغاريت بإهداء قطعة من الأرض ومنزل إلى أوانومو بعد أن أخذها من ياسليمانو بن باعلاشي، بعد أن أخل الأخير بواجباته نحو الملك، لكن ما يؤسف عليه أنّ النص لا يبين لنا طبيعة هذه الالتزامات، ولكن يجب أن تكون هذه الالتزامات تتناسب مع ثمن قطعة الأرض والمنزل، ثم نرى أن الوثيقة تختتم بضمان ملكية أوانومو وورثته للأرض والمنزل، لكن يجب أن يفهم أن الأرض والمنزل مضمونة ومحمية من مطالب الآخرين فقط، أما سلطة الملك على هذه الأرض فهي قائمة والدليل على ذلك أن الملك قد استخلصها من يد سليمانو ولا بد أن وثيقة الإهداء له كانت قد حملت مثل هذه الضمانة، فالملك ينتزع الحقل وغيره من الأملاك من شخص ما ويعطيها إلى آخر. وما تجدر الإشارة إليه أنّ هدايا وعطاءات الملك لم تترافق دائماً بالالتزامات محدودة ينبغي على الطرف الآخر تأديتها تجاهه. ففي كثير من الحالات قدمت أراض كهدية من الملك إلى أحد المواطنين لقاء إخلاص المهدى إليه للملك، ولكن يجب أن نبين أن الهدية إذا قدمت دون مقابل فهي بشكل أو بآخر تؤدي إلى تبعية المهدى إليه للمهدي حيث نقرأ في الوثيقة PRU.VI.29

١- اعتباراً من اليوم

٢- أمام الملك أميشتيمرو بن نقيما

٣- ملك أوغاريت

٤- أخذ قلبيا بن عضاضا

٥- في ساميقا

٦- على عشرة أربنتات

٧- من أراضي آحيمبلكو

- ٨- وغانانو وعبد يرابي
٩- أولاد تور وغانو
١٠- والأرض الآن

(١)-Boyer G.La place des textes d,Ugarit dans l,histoire de l,ancien
droit oriental.p24
- G.SAADE.1979.p172

- ١١- لقلبيا وأولاده
١٢- إلى الأبد
١٣- لا يوجد على هذه الأرض
١٤- أي غرامة
١٥- ختم أميشتمرو بن نقيميا
١٦- ملك أوغاريت (١)

هذه الوثيقة تؤكد ما كنا قد ذهبنا إليه من أن الملك قد قام بإهداء أراضٍ لبعض الأشخاص دون أن يكون هناك أي مقابل ونحن نعتقد أن تقديم ثمن الأرض يقطع أي صلة للتابع بالمتبوع. لكن عندما تقدم هذه الأرض دون مقابل فإن هذا يعني بقاء تبعية المهدى إليه للهادي، وفي حال ترافق الإهداء مع دفع مبلغ من المال فقد كان يحق للمهدى إليه بيع هذه الأرض لكن بشرط أن يقوم الملك بإعادة إهداء هذه الأرض من جديد ولدينا الوثيقة PRU.VI.116 حيث نقرأ فيها مايلي:

- ١- الحقول (؟) التي (؟) في الحقول
٢- وثمانية حقول فقيرة (؟) بن ريموخي
٣- الذين في حقول الجبار
٤- والحقول التي تملكها
٥- خاميناو المجرمة
٦- التي في حقول عشتار
٧- وأربعة حقول (؟)
٨- التي في حقول عشتار
٩- ابن أروني التي
١٠- في حقول عشتار (٢)

تكمن المشكلة في هذه الوثيقة أنها لم تصلنا كاملة فهي تخلو من المقدمة ومن الخاتمة لكن المهم أننا نقرأ بكل وضوح أن هناك أرض تتبع للمعبد وهي مملوكة لأشخاص ومن بين المالكين يظهر لنا اسم امرأة لكن قلة المعلومات والنصوص تجعلنا عاجزين عن فهم واقع طبيعة هذه الأراضي وكيفية التملك فيها وحدود التصرف المسموح بها بالنسبة للمالك، والضرائب المفروضة عليها. حتى الآن مازلنا نجهل تبعية هذه الأراضي فهل كانت تتبع أراضي الملك أم أراضي المشاعة أم كانت مستقلة عن القسمين، وإن كنا نميل إلى الاعتقاد بأنها كانت ملك للمعبد الذي امتلك حرية التصرف فيها فعمد إلى منحها إلى الأشخاص مقابل تقديم مبلغ معين من المال أو أن المعبد كان يعمل على بيعها لأفراد من أوغاريت. والآن أصبحنا على معرفة كافية بطبيعة التملك لأراضي أوغاريت ففي البداية قلنا إن العمل الزراعي قام به الأحرار فالأساطير بينت لنا هذا ولا سيما عندما تحدثنا عن أقهاث بن دانيال وكارت.

وفي الختام يمكننا أن نوجز الحقائق القانونية بما يلي:

(١)- Liverani.M.la.royaute syrienne de l'age du bronze Recent le palais
et Royaume 1971.P345

(٢)- شيفمان.مجتمع أو غاريت.ص ٣١
أولاً: كانت ملكية الأراضي في أو غاريت منقسمة إلى نوعين الأول الأراضي التابعة للمشاعة والثاني الأراضي التابعة للملك.
ثانياً: بالنسبة للنوع الأول ينقسم إلى الأراضي المتوارثة والأراضي المشتراة والأراضي التي تملكها المشاعة ملكية جماعية.
ثالثاً: الصنفين الأول والثاني هناك حرية مطلقة بالتصرف من قبل صاحب الأرض سواء كان بتوريثها أو بيعها.
رابعاً: أما الصنف الثالث وهي الأراضي التي تملكها المشاعة ملكية جماعية (كل مواطن من أو غاريت كان يملك جزء من هذه الأراضي) فالتصرف فيها مقيد بشكل كبير، فهذه الأراضي لا يمكن بيعها أو توريثها إلى أحد أبناء المشاعة صاحبة الأرض.
خامساً: هذا ما قاد أو غاريتي إلى محاولة ابتكار وسائل جديدة بهدف تحقيق غاياته ببيع أو توريث أراض المشاعة، فأوجد عمليات التبرع والمواخاة بهدف تحقيق هذه الغاية.
سادساً: هذه العمليات كانت تتم بحضور الشهود ولكن ليس هناك شرط ملزم بأن تتم هذه الصفقات بموافقة الملك. وكان القسم الأعظم من الأراضي التابعة للمشاعة في أو غاريت ملكية خاصة لأفراد من المشاعة نفسها.
سابعاً: إن الأراضي التي خضعت لعمليات البيع والشراء هي الأراضي التي يعد البائع مالكا أصلياً لها. (أي ليست تلك التي تم الحصول عليها بموجب عقد تبرع أو مواخاة) والأراضي المشتراة، ثم تلك التي أهداها الملك.
ثامناً: إذا ما تأكد زعمنا حول وجود العيد اليوبيلي في مملكة أو غاريت لأمكننا أن نؤكد أن شاري أرض عشيرة ذوي القربى كان يفقد حقه فيها عند الاحتفال بعيدها اليوبيلي (مرور خمسين سنة على استلامه إياها، هو أو ورثته).
تاسعاً: بقي الانتساب للعشيرة هو الطريقة الوحيدة التي تعطي حق ملكية الأرض فيها.
عاشراً: أما أراضي الملك فكان الملك هو صاحب التصرف المطلق بها سواء أراد أن يهدي أو يبيع أراضيه ففي كلا الحالتين لم يكن مالك الأرض الجديد صاحب الكلمة المطلقة في أرض اعتبرت جزء من القطاع الملكي.
أحدى عشرة: هذه الأراضي محمية من مطالب الآخرين لكن ليست محمية من مطالب الملك، وتصرف صاحبها بها لا يكون مقبولا إلا بعد موافقة الملك.
اثنتا عشرة: عندما كانت تتم عمليات البيع والشراء كانت هناك ضرائب تدفع لصالح الخزانة الملكية.
ثلاث عشرة: أراضي المعبد كانت معفية من أي التزام ضريبي.
أربع عشرة: الأراضي التي يملكها أشخاص وتنزلوا عنها لصالح الملك كانت تعفى من أي التزام ضريبي.
خمس عشرة: كانت توجد في أراضي الملك استثمارات خاصة تعود ملكيتها لأصحابها ولكنها تخضع قانونياً لسلطة الملك، علماً بأنه كان باستطاعة أصحابها أن يتصرفوا بها كما يشاؤون، وكانت عمليات بيع وشراء مثل هذه الأراضي تتم (بحضور الملك) أي كانت السلطة الملكية تشهد عليها فقط.
ثانياً: القوانين المنظمة للحرفة

لقد قدمت لنا الوثائق المكتشفة في أوغاريت معلومات هامة حول الحرفة وممارسة العمل الصناعي، فالوثائق واللقى الأثرية تؤكد على أن أوغاريت قد أنتجت أنواع متعددة من الصباغ، كما نالت أوغاريت شهرة واسعة في مجال صناعة الأخشاب وقد ساعدها على ذلك قربها من الغابات، وقد عمدت أوغاريت على استيراد بعض المواد كالنحاس والقصدير بهدف دعم بعض الصناعات كالتعدين والزجاج والقصدير وكان يتم إعادة تصدير هذه المواد بعد تصنيعها. وربما كانت الحروب هي الدافع الرئيسي وراء تطور صناعة التعدين. في البداية يجب أن نشير إلى أن الحرفيين احتلوا مكانة متوسطة في مجتمع أوغاريت. فهم شكلوا طبقة أدنى من الطبقة الأرستقراطية التي غالباً ما شملت عليّة القوم، وهم في طبقة أعلى من طبقة العبيد. وغالباً ما كان الآباء يورثون مهنتهم إلى أبنائهم. لقد تحدث الكثير من العلماء حول (وجود اتحاد للحرفيين في أوغاريت) (١) والمقصود بذلك أن الحرفيين قد انظموا إلى نقابات كلاً حسب تخصصه وكان لكل حرفة زعيم أو شيخ، ويجمع بين أبناء الحرفة الواحدة عره العمل الواحد والقرابة، وكان الحرفي الأوغاريتي يعرض منتجاته في السوق كي يتمكن من بيعها، وبالتالي الحصول على المال اللازم من أجل الحصول على ما يريد من السوق. إذاً في البداية كان يتم بيع المنتج داخل أوغاريت وبنتيجة موقع أوغاريت المتميز بين دول وممالك شمال سورية أصبح جزءاً من المنتجات الصناعية تباع خارج أوغاريت. وبالمقابل كان أصحاب الحرف يعمدون إلى شراء المواد اللازمة لهم من الخارج. ننطلق في البداية من الوثيقة PRU.II,137 حيث نقرأ مايلي:

- ١- بقي مائة وزنة من البرونز
 - ٢- على السباك كساتغلامو
 - ٣- بقي أربعون وزنة من البرونز
 - ٤- على مبتلعو الراعيش
 - ٥- بقي ثلاثون وزنة من البرونز
 - ٦- على أراتو
 - ٧- بقي خمس مائة وزنة من البرونز
 - ٨- على ماتانو الراعيش (٢)
- هذا النص هو عبارة عن قائمة بأسماء بعض السباكين والاستحقاقات المفروضة عليهم. بالواقع يقدم لنا النص السابق عدة حقائق تتعلق بالحرفة في أوغاريت وهي:

(١)- راجع

- حتي. ١٩٥٨ ج. ١- ٢. ص ٩٤

- Virolleaud Ch. Lettres et documents administratifs de Ras Shamra.

Syria.P.1941.T.21.p45

- Schaeffer Cl.F1956.p37

(١)-G. SAADE.P170

- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ٧٨

أولاً: وجود قوائم بأسماء الحرفيين حيث يتم تسجيلهم فيها بشكل منظم.

ثانياً: يجب على الحرفيين في أوغاريت تقديم جزء من صناعتهم لخزينة الملك.

ثالثاً: المدفوعات من قبل الحرفيين للقصر هي جزء من المواد المصنعة وبصيغة أخرى لم تكن المدفوعات نقدية بل عينية.

ولدينا الوثيقة PRU.II,24 حيث نقرأ في الجزء الأول من هذه الوثيقة ما معناه

١- وزنة ثقيلة

٢- المجموع الكامل

٣- لناس الملك

٤- الذين في يد أداينعمو (١)

يقدم لنا هذا النص حقيقة جديدة مفادها إن هناك حرفيين كانوا من فئة ناس الملك. وهي الفئة التي تعمل لصالح الملك وكان يفرض عليها جزء من الإنتاج، وهؤلاء الحرفيين كانوا يعملون تحت إشراف ممثل عن القصر.

ولدينا الوثيقة PRU.II,143 حيث نقرأ فيها

١- عند ابن صادقانو

٢- مائتي وزنة من الفضة

٣- وكيقاران من البرونز

٤- عند ابن اولباتيتانو

٥- مائة وزنة من الفضة

٦- في منطقة

٧- تسلم ابن عاتينو

٨- ١٠٥ وزنات ثقيلة

٩- ١٣٠ وزنة ثقيلة

١٠- تسلمها بنيشمع

١١- ١٤٠ وزنة ثقيلة

١٢- ١٥٠ وزنة مخصصة

١٣- لكؤوس الآلهة (2)

النص السابق هو عبارة عن قائمة بأسماء الحرفيين الذين حصلوا على المعادن من قبل القصر، وربما كانت الغاية من تسجيل هذه القائمة هو حفظ حق القصر.

يمكننا استخلاص عدة حقائق قانونية من هذا النص وهي:

أولاً: القصر هو المسؤول عن توزيع المعادن على الحرفيين وربما كان ذلك نتيجة تحمل القصر مسؤولية استيراد المعادن من الخارج.

ثانياً: إذا صح تأويلنا السابق بأن القصر هو من تحمل مسؤولية استيراد المعادن من الخارج ثم يعمل على توزيعها على الحرفيين يكون القصر في أوجاريت قد مارس شكلاً من أشكال الاحتكار.

(١)- شيفمان.مجتمع أوجاريت.ص٧٨

(٢)- شيفمان.المرجع السابق.ص٨٠

- G.SAADE.P160

ثالثاً: كان على الحرفيين وبالأخص الحرفيين التابعين لفئة ناس الملك أن يقدموا نسبة من إنتاجهم لصالح القصر بسبب حصولهم على المواد الأولية من القصر.

رابعاً: بما أن النص يتحدث عن حرفي ناس الملك فربما كانوا هم فقط الذين يحصلون على موادهم الأولية من القصر، أما الفئة الثانية فربما حصلت على موادها الأولية عن طريق الاستيراد أو ربما حصلت عليها من السوق الأوجاريتية الداخلية.

خامساً: قيام علاقة التزام بين القصر وبين الحرفيين من فئة ناس الملك، ويقوم هذا الالتزام على تقديم المواد الأولية من القصر للحرفيين مقابل أن يقدم الحرفيين جزء من الإنتاج للقصر.

وبعد هذه الدراسة يمكننا أن نتحدث عن حرفة منظمة في أوغاريت. تم خلالها تنظيم الحرفيين في نقابات كلاً حسب تخصصه، ولكل نقابة من هذه النقابات رئيس أو شيخ. وقُسم الحرفيين في أوغاريت إلى قسمين فالأول كان يُعرف بحرفي ناس الملك وكان على هؤلاء أن يقدموا جزء من إنتاجهم للقصر كضريبة من جهة وكثمن للمواد الأولية التي حصلوا عليها من القصر من جهة أخرى. أما الحرفيين الذين لم يتبعوا لفئة ناس الملك فكانوا يؤدونها على شكل توريدات للقصر.

ثالثاً: القوانين المنظمة للتجارة

كان لموقع أوغاريت الدور الكبير في تنشيط الحركة الاقتصادية فالطرق البرية والبحرية المتجهة من وإلى هذه المملكة كانت تزدهم بالبضائع، فالطرق البرية المنطلقة من هذه المملكة كانت تتجه نحو وادي النيل وعاصمة الحثيين والداخل السوري وصولاً إلى بلاد الرافدين. أما سفنها البحرية فكانت تمخر عباب البحر المتوسط باتجاه مصر وقبرص وجزر اليونان دل على ذلك الآثار المادية المتبادلة بين هذه الدول والممالك، وكما كان هذا الموقع مصدر نعمة على أوغاريت فإنه كان مصدر نقمة عليها حيث طمعت بها الدول القوية بالسيطرة على هذه المملكة طمعاً بالاستئثار بالخيرات التي تجنيها أوغاريت نتيجة لهذا الموقع المتميز.

سنحاول في بحثنا هذا التعرف على التجارة في أوغاريت سواء كانت داخلية أو خارجية، وسنركز على دراسة القوانين المنظمة للتجارة، وسنقوم بذكر المعاهدات الاقتصادية التي أبرمتها أوغاريت بهدف تنشيط التجارة من جهة وحماية التجار من جهة أخرى.

١ - التجارة الداخلية

نمتلك الكثير من الوثائق التي تتحدث عن التجارة الداخلية في أوغاريت وهذه الوثائق تتحدث عن عمليات البيع والشراء. والغريب في الأمر أن هذه العمليات كانت تدون على وثائق ما تزال محفوظة حتى الوقت الحاضر. نطلق في دراستنا هذه من الوثيقة PRU.II,108 حيث تطلعنا على عملية بيع البسة متنوعة حيث نقرأ مايلي:

١ - لباس واحد بقيمة ١٠

٢ - واثنان بقيمة ٥

٣ - وسابارتو بقيمة ٣

٤ - وصنادل بقيمة ٦

٥ - ولباسان بقيمة ١٠

٦ - وبالدو بقيمة ٤

٧ - ولباسان بقيمة ١٨ (١)

النص كما سبق وبيننا يتحدث عن عمليات بيع لمواد داخل مملكة أوغاريت، وفي الواقع يقدم لنا هذا النص حقيقة جديدة وهي إن عمليات البيع والشراء داخل أوغاريت تمت بطريقة متقدمة تجارياً والدليل أن البيع لم يكن بطريقة المقايضة بل كان البيع يتم بطريقة النقد. ولدينا الوثيقة PRU.II,156 حيث نقرأ فيها مايلي:

١ - في اليوم الجديد من الشهر

٢ - في شهر بغروم

٣ - اشترى بالوماجار

٤ - وابن خالالبو

٥ - بقيمة أربع مائة وزنة من الذهب (٢)

(١) - شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ٩٦

(٢) - شيفمان. المرجع السابق. ص ٩٧

هذه الوثيقة تقدم لنا عملية بيع، ويمكن لنا أن نستخلص جملة حقائق بالاعتماد على هذه الوثيقة أهمها: أولاً: الصفقات التجارية داخل مملكة أوغاريت كانت تدون على وثائق ربما كانت الغاية منها حفظ حق الطرفين، ولكن ما نجهله هل كل الصفقات التجارية كانت تُدُون؟ أم تلك التي تشكل صفقة كبيرة يجد أصحابها ضرورة لكتابتها!

ثانياً: إن تدوين الصفقات التجارية على وثائق هو دليل وعي تجاري كبير بهدف حماية طرفي الصفقة.

ثالثاً: الوثيقة السابقة قدمت لنا حقيقة قيام صفقات تجارية بشكل شراكة بين أشخاص وربما كان هو السبب وراء تدوين هذه الوثيقة.

وفي نفس السياق لدينا الوثيقة Ugaritica.12 حيث نقرأ فيها مايلي:

١ - وزنة واحدة من الفضة

٢ - سيدكانو بن ماغانوا نفسه

٣ - من قرية إيلوشيتامو

- ٤- 1\2 وزنة من الفضة
- ٥- إيليمكو بن اوزينو نفسه
- ٦- من قرية لايبينو
- ٧- وزنة واحدة من الفضة
- ٨- يابنانو بن شودوبانو نفسه
- ٩- من قرية بيكانو
- ١٠- وزنة واحدة من الفضة
- ١١- خاغبانو من قرية مولوكو نفسه
- ١٢- لقاء عيدان من الخشب
- ١٣- وزنة من الفضة
- ١٤- عبد يملكو ابن الأب نفسه
- ١٥- من القرية نفسها
- ١٦- لقاء حجر الشب
- ١٧- عبد بن - ذيبو
- ١٨- عبد شامونو
- ١٩- لقاء مائتي عود من الخشب
- ٢٠- وحجر من الكرمتو
- ٢١- عبد ياكروم
- ٢٢- لقاء القصدير وحجر الكرمتو
- ٢٣- 1\2 وزنة من الفضة
- ٢٤- بن ساراتي نفسه
- ٢٥- لقاء حجر الكرمتو
- ٢٦- 1\2 وزنة من الفضة
- ٢٧- عبد ييعلو بن تاكيانو نفسه
- ٢٨- لقاء الحجر نفسه (١)

في الواقع النص الموجود في الوثيقة السابقة قد تعرض لتلف في بدايته وهذا ما حرمانا من فهم كثير من الحقائق التي ينطوي عليها هذا النص، ولكن ما تبقى منه يقدم لنا كثير من الحقائق التي تخدم الموضوع وهي:

أولاً: أوغاريت كانت مركزاً تجارياً هاماً والدليل هو ذكر أسماء تجار من قرى ومدن مختلفة قدموا إلى أوغاريت بهدف التجارة.

ثانياً: تجارة أوغاريت تنوعت بشكل كبير فقد شملت الفضة والخشب والأحجار الكريمة والقصدير.

ثالثاً: السماح للتجار الغرباء عن أوغاريت بالمتاجرة في أوغاريت هو دليل واضح على مدى انفتاح أوغاريت التجاري أمام التجار الغرباء كما إنه دليل على أهمية أوغاريت كمركز تجاري.

رابعاً: ممارسة العبيد في أوغاريت للتجارة وهذا ما سنؤكدده عند حديثنا عن التجارة الخارجية حيث نرى أن هؤلاء العبيد قد مارسوا التجارة الخارجية كما مارسوا التجارة داخل أوغاريت.

خامساً: العبيد في أوغاريت مارسوا العمل التجاري بشكل مستقل عن أسيادهم أو كممثلين لأسيادهم. وسنتوسع في بحث هذا الموضوع أثناء دراستنا للحقوق التي حصل عليها العبيد.

سادساً: فرض ضرائب على التجارة وهذه الضرائب كانت تذهب لصالح الخزينة الملكية. وهكذا نجد أن التجارة الداخلية شهدت تطوراً وتنظيماً كبيراً.

٢- التجارة الخارجية

شكل موقع أوغاريت كمدينة بحرية من جهة وتوسطها لعدة ممالك ودول من جهة أخرى مصدر هام للاقتصاد، فعلى مقربة من المملكة قام الميناء البحري المسمى (المينا البيضاء) وعبر هذا الميناء كانت سفن الدول المجاورة ترسو لتفريغ بضائعها والتزود لما تراه ضرورياً، كما أن السفن الأوغاريتية كانت تمخر عباب البحر بهدف الوصول إلى موانئ الدول الأخرى للحصول على كل ما يلزم للسوق الأوغاريتية وأسواق الدول القريبة منها بعد أن تكون قد أفرغت حمولتها في موانئ الدول الأخرى. بحرياً نشطت أوغاريت مع ممالك ودول عدة منها جزر بحر إيجه وقبرص ووادي النيل وجبيل وصور.

أما برياً فقد اتجهت قوافل تجارة أوغاريت نحو الدولة الحثية وبلاد الرافدين وسورية الداخلية. ونتيجة إدراك ملوك أوغاريت لهذه التجارة سعى ملوك أوغاريت لعقد عدة اتفاقيات بهدف ضمان وتنشيط هذه التجارة التي أسست أساس الاقتصاد الأوغاريتي. ننطلق في دراستنا للتجارة الخارجية من الوثيقة التي هي عبارة عن رسالة من ملك صور إلى ملك أوغاريت.

١- إلى أخي ملك أوغاريت

٢- رسالة من ملك صور أخيك

(١)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٠٠

٣- أرجو أن تكون بخير

٤- حمتك الآلهة

٥- ووهبتك الصحة

٦- الأمور عندي على ما يرام

٧- أعلمني بكل ما يستجد

٨- عندك من أمور طيبة

٩- إن مركبك

١٠- الذي كان ذاهباً إلى مصر

١١- أوشك أن يغرق

١٢- قرب صور

١٣- لقد ألفوا أنفسهم

١٤- وسط عاصفة هوجاء

١٥- بيد أن مأمور الحطام

١٦- أخذ كل الحبوب من السلال

١٧- أما أنا فاستعدت

١٨- من مأمور الحطام كل الحبوب

١٩- والأشخاص وكل الطعام

٢٠- وأعدت لهم هذه الأشياء

٢١- ومركبك عار

٢٢- لا تقلق (١)

النص هو عبارة عن رسالة موجهة من ملك صور إلى ملك أوغاريت يطمئنه من خلال الرسالة على سفينته التي تعرضت لعاصفة هوجاء بالقرب من صور.

في الواقع يقدم لنا النص عدة حقائق تتعلق بالموضوع أهمها:
أولاً: قيام علاقات تجارية بين أوغاريت ومصر دل عليها كلام ملك صور عندما قال لملك أوغاريت مركبك الذهاب لمصر.

ثانياً: قوة أوغاريت الزراعية التي مكنها من توفير فائض من الحبوب والذي تم تصديره لمصر.
ثالثاً: هناك صيغة تثير الاستغراب في النص وهي عبارة (مركبك الذي كان ذاهباً إلى مصر) فهل كانت التجارة الخارجية محتكرة من قبل الملك الأوغاريتي ؟ أم إن المخاطبة جاءت بهذه الصيغة دون أن تعني حرفية الكلام!

رابعاً: توقيع معاهدة اقتصادية بين صور وأوغاريت ألزمت ملك صور بإعادة المركب الغارق لصاحبه ملك أوغاريت.

ولدينا الوثيقة PRU.III,16,238 والتي تقدم لنا عدة حقائق تفيد في فهم طبيعة التجارة الخارجية والقوانين المنظمة لها حيث نقرأ فيها مايلي:

(١)- انظر المراجع التالية

- دراسات أوغاريتية. ص ٩١-٩٢

- F.Thureau.Dangin.1934.P103

١ - سفينته معفاة

٢ - وإذا جاءت

٣ - سفينته

٤ - من كريت

٥ - فليأت بكل ما يخضع للمراقبة

٦ - إلى الملك

٧ - ويحرم على أي كان

٨ - أن يقترب من بيته (١)

النص هو عبارة عن امتياز منحه ملك أوغاريت أميشترو الثاني إلى واحد من رجالات أوغاريت.
قدم لنا هذا النص حقائق هامة هي:

أولاً: قيام علاقات تجارية متينة بين مملكة أوغاريت وجزيرة كريت دل عليها النص.

ثانياً: خضوع المواد التجارية القادمة من الخارج لمراقبة القصر، ومرد ذلك قد يكون لسببين أما بهدف تحديد كمية البضائع وبالتالي تحديد كمية الضرائب المفروضة على هذه البضائع، أو أن هناك أنواع محددة كان يسمح بإدخالها فقط.

ثالثاً: وجود قانون يلزم أصحاب البضائع القادمة من الخارج بدفع ضرائب للقصر.

رابعاً: سلطة الملك الأوغاريتي وقدرته على إعفاء التجار من تأدية الضرائب للقصر.

وتأكيداً لما ذهبنا إليه من وجود ضرائب كانت تؤده للقصر الملكي يجب علينا دراسة الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.V,16 حيث نقرأ مايلي:

١ - يسمح لهؤلاء التجار

٢ - بالسفر إلى مصر

٣ - بهدف التجارة

٤ - لكن بعد أن يدفعوا

٥ - ألف وزنة من الفضة (٢)

أولاً: يقدم لنا النص مدى عمق العلاقات التجارية القائمة بين أوغاريت ومصر.

ثانياً: كان على التجار الراغبين بالسفر ضرورة الحصول على موافقة القصر حتى يتمكنوا من مغادرة البلاد.

ثالثاً: يؤكد هذا النص على ضرورة دفع الضرائب المفروضة على التجار وقد كان الدفع يتم قبل السفر في حال كان التجار ينقلون البضائع من أوغاريت للخارج. وكانت هذه الضرائب تدفع على مداخل المملكة أثناء قدوم البضائع من الخارج كما أكد لنا ذلك النص قبل السابق. ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.VI,17 حيث نقرأ فيها ما يلي:

- ١- كيف يفعل هذا
- ٢- رئيس السوق
- ٣- عبدو بن اياخو
- ٤- اسأل آباء أوغاريت

(١)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص٨٥

(٢)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٥٤

٥- هل كانوا يأخذون

٦- هذه الضريبة من التجار؟ (١)

النص هو عبارة عن رسالة من ملك عمقي يشتكي فيها من سلوك رئيس السوق الأوغاريتية. ويمكن لنا استخلاص عدة حقائق من هذا النص أهمها:

أولاً: مجلس آباء أوغاريت يحدد التجار الذين يجب أن تأخذ منهم الضرائب وما قيمة هذه الضريبة.

ثانياً: وجود منصب رئيس السوق الأوغاريتية بدليل النص السابق.

ثالثاً: من مهام رئيس السوق الأوغاريتية تحصيل الضرائب من التجار لصالح القصر.

وبذلك نجد أن التجارة الخارجية في مملكة أوغاريت شهدت تنظيمًا كبيراً كان وراء نجاحها ونشاطها.

٣- المعاهدات الاقتصادية

بههدف تنشيط التجارة الخارجية للمملكة من جهة وحفاظاً على حياة التجار من جهة أخرى سعى ملوك أوغاريت إلى إبرام معاهدات اقتصادية مع ممالك ودول المنطقة المجاورة. وننطلق في دراستنا هذه من الوثيقة PRU.VI,17,146 حيث نقرأ فيها

- ١- صاغ انيتيشوب
- ٢- ملك كركميش
- ٣- وابن شوهورونوا
- ٤- وحفيد شاروكوشوخا
- ٥- اتفاقاً بين كركميش
- ٦- وأوغاريت ووقعه هكذا
- ٧- إذا ما قتل التجار
- ٨- الذين يمولهم ملك أوغاريت
- ٩- في كركميش
- ١٠- فليلق القبض على قاتلهم
- ١١- وليدفع سكان كركميش
- ١٢- تعويضاً عن ملكيتهم أشياء كاملة
- ١٣- كأخوة لهم

- ١٤- فليدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
١٥- ثمناً لكل شخص مقتول
١٦- ليؤدي سكان أوغاريت
١٧- القسم بصدد ملكية هؤلاء
١٨- بصدد أشياءهم
١٩- أما سكان كركميش
٢٠- فليدفعوا لقاء هذه الأشياء
-

- (١)- الحكيم.ص ١٥٩
٢١- لقاء هذه الملكية
٢٢- وإذا ما وجدوا جثث هؤلاء
٢٣- ولم يجدوا قاتلهم
٢٤- فينبغي على سكان كركميش
٢٥- أن يأتوا إلى أوغاريت
٢٦- ويقسموا القسم على إنهم
٢٧- لا يعرفون القتلة
٢٨- وأن أشياء هؤلاء الحرفيين
٢٩- وما يملكون قد فقدت
٣٠- وينبغي على سكان كركميش
٣١- أن يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
٣٢- مقابل كل شخص مقتول
٣٣- وإذا ما قتل تجار
٣٤- ملك كركميش في أوغاريت
٣٥- فينبغي على سكان أوغاريت
٣٦- أن يلقوا القبض على القتلة
٣٧- وأن يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
٣٨- لقاء كل شخص مقتول
٣٩- ولقاء أشياءه وملكيته
٤٠- إذا لم يلقى القبض على القتلة
٤١- فيجب على سكان أوغاريت
٤٢- أن يأتوا إلى نوبانو
٤٣- أو إلى غوراتو
٤٤- ويقسموا أما أخوتهم التجار
٤٥- إنهم لا يعرفون القتلة
٤٦- وإن أشياءهم وأملاكهم قد فقدت
٤٧- وعندها ينبغي على سكان أوغاريت
٤٨- أن يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
٤٩- بدلا عن كل شخص مقتول
٥٠- لقد صاغ انيتيشوب ملك كركميش

- ٥١- وابن شوهورونوا
- ٥٢- وحفيد شاروكوشوخا
- ٥٣- هذا الاتفاق ووقعه
- ٥٤- وكل من يخالف نص هذا الاتفاق
- ٥٥- اداد السماوي
- ٥٦- شاماش السماوي
- ٥٧- سيدة كوبابا
- ٥٨- سيدة كركميش
- ٥٩- نيكال
- ٦٠- سيدة نوبانا
- ٦١- نيكال
- ٦٢- سيدة غوراتو
- ٦٣- هن السيدات الحقيقيات لقسمه (١)

يقدم لنا النص السابق عدة حقائق هامة تتعلق بموضوع بحثنا وهي:
 أولاً: إبرام اتفاقيات اقتصادية بين كركميش وأوغاريت تتعلق بحماية تجار كلا الطرفين.
 ثانياً: تتضمن هذه الاتفاقية مسألة الدية، أي دية التاجر المقتول من كلا الطرفين.
 ثالثاً: دية التاجر المقتولين تُدفع من قبل مملكة أوغاريت ومملكة كركميش. حتى ولو تم القبض على القاتل فالمملكة هي التي تتحمل دفع الدية.
 رابعاً: مقدار قيمة دية التاجر المقتول هي ثلاث وزنات من الفضة.
 خامساً: في حال وجدت جثة القاتل ولم يعرف القاتل فيجب على سكان المملكة المتهمة بالسفر إلى مملكة التاجر المقتول وأداء القسم أمامهم بأنهم لا يعرفون القاتل. ومن ثم دفع دية التاجر المقتول.
 سادساً: هذه المعاهدة لم تأتي على ذكر عقوبة القاتل، لكن ذكر الدية يؤكد على عدم معاقبة القاتل المجرم إلا بدفع الدية.
 سابعاً: لا تحوي هذه المعاهدة على ذكر لأسماء الشهود.
 ثامناً: تعنى هذه الوثيقة بتجار ملك أوغاريت وتجار ملك كركميش. فهل ينطبق هذا الوضع على باقي التجار في المملكتين، بالواقع هذا النص لا يعطي جواباً نهائياً لهذا الموضوع. وفي الوثيقة PRU.IV,18,115 نجد مدى التشابه الكبير مع الوثيقة السابقة لكن هذه الوثيقة تتحدث عن التجار بصفة عامة ولم تختص بتجار ملك أوغاريت وملك كركميش كما هو الحال في الوثيقة السابقة.

- ١- إذا قتل تاجر أوغاريتي
- ٢- في كركميش (أو تاجر)
- ٣- وألقي القبض على القاتل (أو القتل)
- ٤- فيجب على ناس الملك
- ٥- أن يأتوا إلى كركميش
- ٦- مصطحبين معهم ناس بواباتهم
- ٧- ويقسموا اليمين
- ٨- الذي ينبغي بموجبه
- ٩- على ناس كركميش
- ١٠- أن يدفعوا لهم الدية

- ١١- أما إذا لم يلق القبض
١٢- على الجاني أو الجناة

- (١)- شيفمان.مجتمع أو غاريت.ص٨٨
١٣- فينبغي على ناس كركميش
١٤- أن يأتوا أو غاريت
١٥- مع ناس بواباتهم
١٦- ليقسموا أن الجاني
١٧- غير معروف
١٨- وإن اشيء القتل
١٩- وما يحمله معه قد فقدت
٢٠- ثم يدفعون الدية
٢١- وتتخذ الإجراءات نفسها
٢٢- في حال أن القتل كان من كركميش
٢٣- وقتل على أراضى
٢٤- مملكة أو غاريت (١)

في الحقيقة أن ما يقدمه لنا هذا النص يأتي استكمالاً لما سبق وأشرنا إليه في النص السابق من خلال الحقائق التي يأتي النص على ذكرها وهي:
أولاً: المعاهدة تعالج قضية الدية التي تنتج عن مقتل التجار بين كلا المملكتين.
ثانياً: ناس البوابات في مملكة أو غاريت يجب أن يحضروا الاجتماع بصفتهم ممثلين عن سكان مملكة أو غاريت ويكونون برفقة ناس الملك الأوغاريتي.
ثالثاً: مسألة الدية تتكرر في الوثائق الأوغاريتية ولا نجد في هذه الوثائق ما يدل على عقوبة القاتل بالقتل.

رابعاً: في حال تم التعرف على القاتل فإن العقوبة تكون بدفع الدية لأهل القتل.
خامساً: وفي حال لم يتم التعرف على القاتل فيقوم ناس بوابات مملكة أو غاريت بأداء القسم ومن ثم دفع الدية.

سادساً: ما ينطبق على تجار أو غاريت في كركميش هو نفسه ما ينطبق على تجار كركميش في أو غاريت. يتحدث النص الذي يحمل الرقم PRU.IV,17,230 عن مقدار الدية التي يجب أن تدفع في حال تعرض أحد التجار للقتل حيث نقرأ مايلي:

- ١- لقد عقد انيتيشوب
٢- ملك كركميش
٣- هذا الاتفاق
٤- مع ناس أو غاريت
٥- إذا ما قتل شخص
٦- من كركميش
٧- في أو غاريت
٨- ووجدوا القاتل
٩- فسوف يدفعون دية القتل
١٠- ثلاثة أضعاف

١١ - وثلاثة أضعاف ثمن أشياءه

(١) - المرجع السابق. ص ١٦٨

١٢ - المفقودة عليهم أن يدفعوا

١٣ - وإذا لم يجدوا القاتل

١٤ - فسوف يدفعون ثلاثة أضعاف دية القتل

١٥ - والمبلغ الأساسي من ثمن أشياءه المفقودة

١٦ - سوف يدفعون

١٧ - وإذا قتل أو غاريتي

١٨ - في كركميش

١٩ - فالتعويضات تدفع نفسها (١)

النص يقدم معطيات جديدة لم تظهر في النصوص السابقة التي سبق ودرسناها وهي:
أولاً: سلطة ملك كركميش على ملك أو غاريت وربما كانت هذه السلطة ناتجة عن كون ملك كركميش هو ممثل الملك الحثي في منطقة شمال غرب سورية.

ثانياً: هذه المعاهدة تتحدث عن التجار بشكل عام ولم تقتصر على تجار ملوك أو غاريت وكركميش.
ثالثاً: في حال قتل شخص من كركميش في أو غاريت ووجد القاتل فيجب على أو غاريت أن تدفع ثلاث أضعاف دية القتل وثلاث أضعاف الأشياء التي كانت معه وفقدت.

رابعاً: دية التاجر هي ثلاث أضعاف دية الإنسان العادي ولكن ما يؤسف عليه أن الوثيقة لم تحدد مقدار هذه الدية.

خامساً: في حال قتل تاجر من كركميش في أو غاريت ولم يعرف القاتل فهنا يتغير مقدار المدفوعات.
فأو غاريت ملزمة بدفع ثلاث أضعاف دية القتل وقيمة المواد التي سُرقت دون أي زيادة.

سادساً: القاتل يجب عليه أن يدفع ثلاث أضعاف قيمة المواد التي سرقها .

سابعاً: ما ينطبق على أو غاريت بشأن دية المقتول والتعويضات ينطبق على كركميش باعتبارها الطرف الآخر في المعاهدة.

ولدينا الوثيقة PRU.IV,17,130 وهي عبارة عن رسالة موجهة من الملك الأوغاريتي نقميبا

١٢٧٠ - ١٢٨٠ ق.م. وقد جاء ت هذه الرسالة رداً على شكوى الملك الأوغاريتي إلى سيده الملك

الحثي يشتكى فيها من سلوك تجار مملكة أور. فجاء الرد كما يلي

١ - خاتم تبارنا

٢ - خاتوسيليس الملك العظيم

٣ - ملك حثي

٤ - أخبر نقميبا

٥ - بصدد ما قلته لي أنت

٦ - أبناء اور التجار

٧ - في بلاد عبدك يعانون كثيراً

٨ - فإن الشمس

(١) - المرجع السابق. ص ٩٠

٩ - الملك العظيم

١٠ - عقد اتفاقاً مع أبناء اور

- ۱۱- بخصوص أبناء اور
- ۱۲- فليقيم ابناء اور
- ۱۳- تجارتهم في أوغاريت صيفاً
- ۱۴- وليرحلوا عن أوغاريت
- ۱۵- إلى بلادهم شتاءاً
- ۱۶- ولن يعيش أبناء اور
- ۱۷- في أوغاريت شتاءاً
- ۱۸- ولن يشتروا فيها
- ۱۹- بيوتاً وحقولاً بفضتهم
- ۲۰- وإذا فقد تاجر من أوغاريت
- ۲۱- فضة سيده في أوغاريت
- ۲۲- فلن يسمح له ملك أوغاريت
- ۲۳- أن يقيم في بلاده
- ۲۴- وإذا كانت فضة ناس اور
- ۲۵- لدى ناس أوغاريت
- ۲۶- ولا يستطيعون ردها لهم
- ۲۷- فيجب على ملك أوغاريت
- ۲۸- أن يسلم هذا الشخص
- ۲۹- وزوجته وأولاده
- ۳۰- إلى ناس الملك
- ۳۱- يسلمهم إلى التجار
- ۳۲- وليمتنع ناس اور
- ۳۳- التجار عن الاقتراب
- ۳۴- من بيوت
- ۳۵- ملك أوغاريت وحقله
- ۳۶- لأن الشمس الملك الأعظم
- ۳۷- هكذا عقد الاتفاق
- ۳۸- بين أهالي اور التجار
- ۳۹- وأهالي أوغاريت (۱)

تحتوي هذه الرسالة على بنود معاهدة اقتصادية جاءت على شكل مرسوم أصدره الملك الحثي بشأن تنظيم العلاقة بين أوغاريت واور. لاسيما بعد أن عانت أوغاريت من وجود تجار اور على أراضيها، وقد قدم لنا نص المرسوم الموجود في الرسالة جملة حقائق هامة وهي:

(۱)- شيفمان. المرجع السابق. ص ۹۴

أولاً: تبعية أوغاريت الاقتصادية للدولة الحثية ودليلنا أن الملك حثي خانوسيليس الثالث هو من يسن القوانين الاقتصادية الخارجية لأوغاريت، وهو من ينظم لها علاقاتها الخارجية مع الممالك والدول المجاورة.

ثانياً: منع تجار اور من السفر إلى أوغاريت في فصل الشتاء، على أن يتاجروا مع أوغاريت في فصل الصيف.

ثالثاً: العجز عن أداء الدين يؤدي إلى الوقوع في مصيدة العبودية ليس هذا وحسب فعجز الفرد عن أداء الدين يؤدي به وزوجته وأولاده للوقوع في العبودية. نكتفي بذكر هذه المعاهدات الاقتصادية التي أبرمت بين مملكة أوغاريت والممالك المجاورة بهدف حماية التجار وتشجيع التجارة ونشير إلى وثائق أخرى تتضمن معاهدات اقتصادية مشابهة لما سبق وأهمها PRU.IV,17,42 وكذلك الوثيقة PRU.IV,17,145 لنصل في النهاية إلى نتيجة هامة تؤكد مدى انضباط التجارة في أوغاريت سواء كانت داخلية أو خارجية وأهمية التجارة في اقتصاد أوغاريت. هذه الأهمية جعلت ملوك أوغاريت يسعون من أجل حماية التجار، وبالتالي حماية الاقتصاد عن طريق المعاهدات الاقتصادية مع ممالك ودول المنطقة.

رابعاً: الضرائب والسخرة :

شكلت الضرائب في أوغاريت مصدراً هاماً لخزينة القصر، وقد تم تحصيل هذه الضرائب من الفلاحين والصناع والتجار، وفرضت الضرائب على القرى التي تبعت لمملكة أوغاريت كلاً حسب اقتصادها (١) وتأدية الضرائب لصالح الملك الأوغاريتي شكلت مظهراً من مظاهر السلطة على الأفراد الذين يتبعون للملك، هذه الضريبة لم يكن الغاية منها جمع الأموال فقط بل اعتُبرت اعترافاً من هؤلاء الأفراد بسلطة الملك عليهم، كما أن إعفاء الملك لبعض أفراد المملكة من تأدية ما عليهم من ضرائب دليل على مدى سلطة الملك وقدرته في تحصيل الأموال، وقدرته على الإعفاء، لقد جمعت الضرائب من كل فئات المجتمع حتى الفئة المسماة ناس الملك لم تحيد عن هذه القاعدة، وأدت أشكالاً

مختلفة من الضرائب بأسماء مختلفة، وفرضت الضرائب على الأراضي الزراعية وعلى التجارة وعلى الحرفة حتى أن رعاة القطعان في الأراضي التابعة للملك أدت ما عليها من ضرائب لصالح القصر. نبدأ دراستنا لهذا الموضوع من الوثيقة التي تحمل الرقم RS.19,57 حيث نقرأ ما يلي:

١- ١٦٤ كورة من الشعير

٢- ٦٢ كورة من القمح

٣- قرية أغانا

٤- ٥٢ كورة من الشعير

٥- ٥٣ كورة من القمح

٦- قرية شعراتو (2)

الوثيقة عبارة عن تأدية قرى ومدن أوغاريت للضرائب بشكل جماعي لصالح الملك الأوغاريتي. ونستدل من هذه الوثيقة على أن الضرائب كانت تؤدي على نوعين قمح وشعير، ولا ندري إذا كانت هذه الكمية هي كل ما فرض على المدن والقرى أم أن ما قدم هو جزء من الضريبة. بالواقع هناك كثير من الوثائق التي تتحدث عن الضرائب التي فرضت على القرى والمدن التابعة لأوغاريت نذكر منها الوثيقة PRU.II,176 والوثيقة PRU.V,58 والوثيقة PRU.V 1,105 وجميع هذه الوثائق تتحدث عن الضرائب التي قدمت من قرى ومدن أوغاريت للقصر، وهذه الوثائق لم تختلف كثيراً عن الوثيقة التي درسناها، ومن خلال مقارنة هذه النصوص مع بعضها البعض يمكن أن نستنتج الحقائق التالية:

أولاً: فرض ضرائب على القرى والمدن الأوغاريتية لصالح القصر الملكي في أوغاريت. ثانياً: انحصرت طبيعة الضرائب المفروضة على القرى والمدن الأوغاريتية بمواد القمح والشعير ومرد ذلك هو طبيعة المحاصيل المزروعة في تلك القرى والمدن، إذاً الحديث يجري عن ضرائب فرضت على المحاصيل الزراعية.

ثالثاً: اختلاف كمية الضرائب بين قرية وأخرى ومرد ذلك إلى اختلاف اقتصاد كل

(١)- حول المدن والقرى الأوغاريتية انظر

- الحوليات الأثرية العربية السورية ج ٢٩-٣٠ ص ٧٠

(٢)- شيفمان، مجتمع أوغاريت، ص ١٥٨

قرية عن أخرى. نكتفي بهذا القدر من الحديث عن الضرائب المفروضة على قرى ومدن أوغاريت لننتحدث من الآن فصاعداً عن الضرائب التي فرضت على الأفراد من سكان مملكة أوغاريت، وفي البداية نشير إلى الوثيقة PRU.VI,104 والتي تتحدث عن نوع من الضرائب وهي الضرائب التي فرضت على الأفراد حيث نقرأ

١- ٣ كورات من الشعير على دىخامو

٢- ٥ كورات من القمح على كيما

٣- كور واحد على سابونار

٤- ٣ كورات على إبريمو

٥- كوران على تينو

٦- كوران على بو

٧- يصبح المجموع.....

٨- على أهالي قرية بو (١)

هذا النص يكشف لنا الغموض الذي أحاط بالنصوص السابقة التي تتحدث عن الضرائب المفروضة على قرى ومدن أو غاريت، كما ويقدم لنا النص حقائق جديدة حول الضرائب في أو غاريت وهي: أولاً: الضرائب كانت تفرض من القصر الملكي على كل قرى ومدن مملكة أو غاريت بنسب مختلفة حسب غنى ومساحة كل قرية.

ثانياً: تُقسم الضرائب -المفروضة بحق القرى- على أفراد هذه القرية أو البلدة وتختلف أيضاً الضرائب بين الأفراد كلاً حسب وضعه ومساحة أرضه التي يملكها. كذلك بينت لنا النصوص أنواع أخرى من المواد التي يمكن تأديتها كضريبة للقصر الملكي الأوغاريتي وبهذا الخصوص تحدث فيروللو (عن دفعات السمن والخمر التي قدمتها بعض القرى) (٢) بالواقع يمكن الاستفادة من هذا باستنتاج حقيقة جديدة حول الضرائب مفادها الضرائب كانت حسب نوع المنتج.

والضرائب في أو غاريت لم تنحسر بالضرائب المفروضة على الأفراد والقرى، بل فرض الملك الأوغاريتي الضرائب على مختلف ضروب النشاط الاقتصادي في المملكة ولإثبات ذلك ننطلق في البداية من النص PRU.III,12 حيث نقرأ مايلي:

- ١- بدءاً من هذا اليوم
- ٢- أميشتيمر بن نقمد
- ٣- ملك أو غاريت
- ٤- أخذ أراضي ابن كابولي
- ٥- وأراضي زويا
- ٦- وأراضي غاللو بن شالسي
- ٧- ووهبها
- ٨- إلى تاخولينو

(١)- شيفان.مجتمع أو غاريت.ص١٥٨

(٢)- Virolleaud.Ch.Les villes et les corporations du royaume d'ougrit.
Syria.1940.T21.P132

- ٩- إلى الأبد
- ١٠- في المستقبل
- ١١- لا أحد
- ١٢- سيأخذها
- ١٣- من يد تاخولينو
- ١٤- خاتم أميشتيمر
- ١٥- ابن نقمد
- ١٦- ملك أو غاريت
- ١٧- وتاخولينو
- ١٨- ١٠٠ شيكلاً فضة
- ١٩- قدمها للملك (١)

يمكننا استخلاص عدة حقائق من خلال هذا النص وهي: أولاً: الأراضي التي يتحدث عنها النص تقع تحت الفئة المسماة بأرض الملك.

ثانياً: قدرة الملك الأوغاريتي على انتزاع هذه الأراضي من الشخص الذي وهبت إليه وتقديمها لشخص آخر. أما الصيغة الختامية التي تؤكد بأن الأراضي محمية من مطالب الآخرين فهي لا تشمل الملك بكل تأكيد.

ثالثاً: وهو ما يعنينا بشكل مباشر حيث بينت الوثيقة وجود ضرائب على انتقال هذه الأراضي من شخص لآخر. وهذا ما تؤكد الوثيقة PRU.VI,29 حيث نقرأ:

- ٩- اعتباراً من اليوم
- ١٠- أمام الملك
- ١١- أميشتيمرو بن نقميا
- ١٢- ملك أوغاريت
- ١٣- أخذ قلبيا بن عضاضا
- ١٤- في ساميقا
- ١٥- على عشرة أربنتات
- ١٦- من أراضي آحيمبلكو
- ١٧- وغلانو وعبد يراي
- ١٨- أولاد توروغانو
- ١٩- والأرض الآن
- ٢٠- لقلبيا وأولاده
- ٢١- إلى الأبد
- ٢٢- لا يوجد على هذه الأرض
- ٢٣- أي غرامة
- ٢٤- ختم أميشتيمرو بن نقميا
- ٢٥- ملك أوغاريت(٢)

(١)- الآثار السورية. ص ١٥٦

(٢)-Liverani.M. 1971.P345

النص السابق يؤكد لنا صحة الحقائق التي كنا قد ذكرناها سابقاً من أن الضرائب فرضت على انتقال الأراضي التابعة للملك من شخص لآخر، ويقدم لنا النص حقيقة جديدة وهي قدرة الملك على إعفاء المالك الجديد من دفع هذه الضرائب.

وقد قام الملك الأوغاريتي بفرض الضرائب على التجارة وهذا ما أكدته الوثائق حيث نقرأ في الوثيقة PRU.III,16,238

- ١- سفينته معفاة
- ٢- وإذا جاءت
- ٣- سفينته
- ٤- من كريت
- ٥- فليأت بكل ما يخضع للمراقبة
- ٦- إلى الملك (١)

النص هو عبارة عن مرسوم ملكي يمنحه لأحد رجالاته ويقدم لنا النص عدة حقائق: أولاً: وجود ضريبة على التجار تقدم للقصر ويقدرها بعض الموظفين المعينين من قبل الملك لهذه الغاية.

ثانياً: سلطة الملك الأوغاريتي وقدرته على إعفاء التجار من تأدية الضرائب، ولم يكتفي الملك الأوغاريتي بفرض الضرائب على التجار الأوغاريتيين بل تعدى دوره ذلك بل قام بفرض الضرائب على التجار الأجانب حيث نقرأ في الوثيقة PRU.IV,236 وهو نص رسالة من بيحاريني وهو أحد أفراد حاشية ملك كركميش الذي اعتبر ممثل السلطة الحثية في شمال غرب سورية وقد كتب إلى ملك أوغاريت رسالة يدعو فيه سيده ويركع ١٤ مرة ولكنه يضيف إلى ذلك بأن ملك أوغاريت قد تقاضى مرات عدة رسوماً مالية بصورة غير قانونية من ال(شاريبوتو) جماعة الملك أي ملك كركميش وأنه ينبغي الكف عن ذلك لئلا يشار إلى ذلك في سجلات الإدارة المركزية في القصر(٢) وكما أن الملك فرض الضرائب على الفلاحين والتجار فكذا كان شأن الملك مع الحرفيين وهذا ما أكدته النصوص حيث نقرأ في النص PRU.II,137 ما يلي:

- ١- بقي مائة وزنة من البرونز
 - ٢- على السباك كساتغلامو
 - ٣- بقي أربعون وزنة من البرونز
 - ٤- على مبتلعو الراعش
 - ٥- بقي ثلاثون وزنة من البرونز
 - ٦- على أراتو
 - ٧- بقي خمس مائة وزنة من البرونز
 - ٨- على ماتانو الراعش (2)
- يقدم النص حقائق جديدة وعديدة تتعلق بمسألة الضرائب وهي:

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ٨٥

(٢)- الحوليات الأثرية. مجلد ١٤. مطبعة الترقى. ١٩٦٤ ز ص ٢٣٢

(٣)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ٧٨

أولاً: يجب على الحرفيين أن يقدموا جزءاً من صناعتهم لخزينة القصر.

ثانياً: المدفوعات هي جزء من المادة المصنعة كلاً حسب حرفته.

من خلال دراستنا للنصوص السابقة المتعلقة بالضرائب نكون قد توصلنا إلى حقيقة مفادها أن الملك الأوغاريتي قد قام بفرض ضرائب على مختلف ضروب النشاط الاقتصادي في أوغاريت وملحقاتها، كما فرض عليهم تقديم أدوات حربية وربما كان الغاية من هذه الضريبة هو تجهيز الجيش ليكون مستعداً للقتال.

حيث نقرأ في الوثيقة PRU.VI,134 ما يلي:

- ١- قدمت بلدة أورغو ثلاثين رمحاً
- ٢- وبقي عليها خمس رمح
- ٣- وقدمت ساليما اثني عشره رمحاً
- ٤- وبقي عليها ثمانية منها
- ٥- يكونعمو خمسة عشر رمحاً
- ٦- وبقي عليها عشرة
- ٧- شاليربا ستة عشر رمحاً
- ٨- وبقي عليها ستة
- ٩- المدينة نفذت كامل التزاماتها خمسة وثلاثين رمحاً
- ١٠- زارينو تسعة وعشرين رمحاً

١١- وبقي عليها.....

١٢- ابسونا نفذت كامل التزامها

١٣- أربعون رمحاً

١٤- اورا خمسة عشر رمحاً وبقي عليها.....

١٥- آخاتو+١

١٦- وبقي عليها.....(١)

النص هو لائحة بأسماء بعض مدن وقرى أو غاريت وبجانبها عدد الرماح التي فرضت عليها. ويمكننا أن نستنتج من هذا النص مايلي:

أولاً: قرى ومدن أو غاريت ملزمة بتقديم السلاح للقصر حتى يتمكن القصر من تجهيز الجيش. ثانياً: عدد الرماح المفروضة على كل قرية أو مدينة من مدن أو غاريت لم يكن متساوياً وهو دليل على أن القصر قد قرر هذه الضريبة العسكرية على أساس الاقتصاد والمساحة وعدد السكان لكل من هذه القرى والبلدات.

ثالثاً: يجوز لقرى ومدن أو غاريت أن تقدم ما عليها دفعة واحدة، كما يحق لها أن تقدم التزاماتها على شكل دفعات. لكننا مازلنا نجهل هل قُدمت هذه الالتزامات العسكرية مرة واحدة؟ أم أنها قُدمت بشكل دوري! وربما كانت تفرض مثل هذه الالتزامات في أثناء إعداد الجيش بهدف خوض حرب، بالواقع لا يسعفنا النص بالإجابة عن هذه الأسئلة.

رابعاً: الالتزام بتقديم الرماح كان جماعياً أي على القرية أو البلدة كاملة وربما

(١)- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١٦٣

كان يتم تقسيم هذه الالتزامات ضمن القرية أو البلدة الواحدة أو ربما جمعت الأموال اللازمة من السكان وقمت لصانع الرماح حتى يعمل على صناعة هذا الرماح ومن ثم تقديمها للقصر. وتم العثور على وثيقة أو غاريتية تحتوي على رسالة من أحد الولاة ويدعى ايريري تاروما يشتكي فيها من الضرر الذي سيلحق به من جراء تلبية رغبة سيده ملك أو غاريت الذي يطالبه بألفي جواد.

حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

١- وبعد فلماذا ؟

٢- يفرض سيدي الملك

٣- هذا الشيء على خادمه

٤- ألف جواد

٥- الخطر إذاً يتهددني

٦- فلماذا فرضها علي

٧- العدو يضغط علي

٨- ويتوجب على أن أخاطر

٩- بزوجتي وأولادي أمام العدو

ولكنه وعلى الرغم من كل هذا نجده يلبي رغبة سيده حيث نقرأ ما يلي:

١- إن قال سيدي الملك

٢- لتأتني الألف جواد هذه

٣- فما عليه إلا أن يرسل

٤- وسيطاً مع مبعوثه

٥- وليأت الخطر (١)

يمكن الاستفادة من هذا النص من أجل استنتاج عدة حقائق وهي:
أولاً: فرض ضرائب عينية على القرى والمدن التابعة لأوغاريت.
ثانياً: عدد الخيول الكبير يدل على مدى غنى هذه الولاية الأوغاريتية.
ثالثاً: سلطة ملك أوغاريت النافذة على ولايته قتلبيية طلبية أمراً واجباً حتى لو عرّضهم ذلك للخطر، وبذلك نجد أن الضرائب العينية والنقدية شكلت مظهراً من مظاهر سلطة الملك السياسية والعسكرية في أوغاريت. ليس هذا وحسب بل ألزم سكان أوغاريت على العمل في ممتلكاته فلدينا النص RS.II,836 حيث نقرأ
١- أسماء القرى التي انتهت

٢- من العمل في سالراباخ (٢)
النص يدلنا على أن قرى مملكة أوغاريت قد ألزمت بالعمل في بناء استثمارات القصر، هذا العمل كان منظماً يدل على ذلك وجود وثيقة تسجل أسماء القرى التي أنهت عملها، وربما كان العمل في هذه المنشآت محدداً بفترة زمنية على كل قرية أن تقوم بها. تبين لنا هذه النصوص قدرة الملك على إعفاء القرى التي يرغب بإعفائها من السخرة في منشآته حيث نقرأ في الوثيقة PRU.III,115,114

(١)- دراسات أوغاريتية. ص ٩٤

(٢) - Virolleaud.1940.p132

١- لن تذهب ثيرانهم

٢- وحميرهم وناسهم

٣- إلى العمل

٤- لصالح الملك (١)

النص يقدم لنا عدة حقائق على الرغم من صغر حجمه وهي:
أولاً: السخرة لم تشمل السكان فقط بل تعدت لهم لتشمل الحيوانات من ثيران وحمير.
ثانياً: قدرة الملك على إعفاء من يريد من أعمال السخرة.
وفي أثناء حديثنا عن الضرائب والسخرة التي فرضها الملك الأوغاريت على السكان من أبناء مملكته، لا بد لنا من الإشارة إلى الضرائب التي قدمها الملك الأوغاريتي للملك الحثي، وقد سبق وأن أشرنا إلى الوثائق التي تتحدث عن قام الملك الأوغاريتي بتأدية الالتزامات التي فرضت عليه من قبل الملك الحثي أثناء حديثنا عن العلاقات والمعاهدات الدولية، وقد شملت هذه الالتزامات عربات حربية وجنود وضرائب نقدية. ونكتفي بهذا القدر من دراسة الوثائق التي تتعلق بموضوع الضرائب والسخرة مع الإشارة إلى أن هناك العديد من الوثائق التي تتحدث عن هذا الموضوع.
ولكننا وجدنا أن ذكرها لن يقدم أي جديد على ما قلناه فقمنا بذكر عيّنه من كل نوع من هذه الوثائق بهدف الحصول على المطلوب من جهة وعدم التكرار من جهة أخرى. واستكمالاً للبحث عمدنا إلى ذكر أرقام هذه الوثائق فقط وهي PRU.V,58 والوثيقة PRU.V1,105 والوثيقة PRU.V1,98 والوثيقة PRU.V1,73 والوثيقة PRU.V1,150 والوثيقة PRU.V,140 والوثيقة PRU.V1,131 والوثيقة PRU.III,143 والوثيقة PRU.III,126 وقد بينت لنا هذه النصوص والنصوص السابقة مدى السلطة التي تمتع بها الملك الأوغاريتي وبينت لنا أن الضرائب كانت تُقر بناءً على طلب من الملك والإعفاء منها كان يتم بمرسوم ملكي أيضاً. وأظهرت الوثائق مدى التنوع الكبير في أشكال الضرائب وعدم استثناء أي فئة من فئات المجتمع من تأديتها حتى الفئة المسماة بناس الملك أدت هي الأخرى التزاماتها.

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٨٩

خامساً: نظام النقد والأوزان

نشاط مملكة أوغاريت التجاري من جهة وموقعها الاستراتيجي من جهة أخرى جعل منها مركزاً اقتصادياً هاماً، فقد كانت القوافل التجارية في حركة مستمرة من وإلى المملكة بهدف المتاجرة معها. كان لابد لهذا النشاط التجاري المتطور من أن يترافق مع ظهور نظام وزني متطور ولقد قدم لنا علم الآثار أدلة هامة تتعلق بالنظام الوزني المعمول به في تلك الفترة الغبرة من التاريخ، وامكنا ذلك من تحديد مجموعتين من الأوزان.

المجموعة الأولى: وقد اعتمد الأوغاريتي على المئقال الذي يساوي ٧,٧٥ غ
المجموعة الثانية: فقد تم الاعتماد فيها على المئقال الذي يساوي ٩,٤٠ غ وقد ساد هذا النظام فيما بعد وأصبح النظام المعتمد في أوغاريت (١) ونتيجة وجود علاقات بين أوغاريت والدول المجاورة، والدور المركزي الذي لعبته في اقتصاد هذه الدول، فقد سعت من أجل إيجاد نظام وزني خاص لكل دولة من هذه الدول على حدا. فعلاقة مملكة أوغاريت مع الدولة الحثية ولا سيما في الفترة المتأخرة كانت قوية وهذا بدوره استلزم وجود أنظمة وزنية تتناسب مع المعيار الوزني الحثي وهو المينا والذي كان يساوي ١١,٧٥ غ. أما العلاقة بين أوغاريت وبين الدولة المصرية فقد أدى إلى وجود أوزان تتناسب مع الانظمة المصرية كالشيكال الذي يساوي ١٠,٥ أو التالان الذي يساوي ٦٠ مينة. في أثناء عمليات التنقيب تم اكتشاف العديد من الأوزان التي تم التعامل فيها في أوغاريت، والغريب أن أشكال الأوزان أتت لتؤكد مدى تأثر أشكال الأوزان في أوغاريت بأشكال أوزان المناطق المجاورة لها ولا سيما بلاد الرافدين وجزر بحر إيجه، وتجلّى هذا التأثير من خلال وجود الشكل المشابه لثمرة الزيتون ذات القاعدة الصغيرة ومن المعلوم أن هذا الشكل هو الشكل البابلي المفضل، كما أن الأوزان المعينية الشكل أتت لتؤكد عمق علاقة أوغاريت مع جزر بحر إيجه باعتبار أن هذا الشكل هو الشكل الأكثر انتشاراً عندهم (٢) نورد الجدول التالي والذي يوضح سعر المبيع نسبة إلى معدن الذهب كما وضحه شيفمان)

- عشر وزنات ثقيلة من الذهب تساوي أربعين وزنة من الفضة
 - خمس وزنات من الذهب تساوي خمس عشرة وزنة من الفضة
 - أربع عشرة وزنة من الذهب تساوي أربعين وزنة ثقيلة من الفضة
 - عشر وزنات من الذهب تساوي أربعين وزنة من الفضة
- وتكون نسبتها على الشكل التالي:

وزنة ثقيلة من الذهب تساوي أربع وزنات من الفضة

وزنة واحدة من الذهب تساوي ثلاث وزنات من الفضة
وزنة واحدة من الذهب تساوي ثلاث وزنات ثقيلة من الفضة
وزنة واحدة من الذهب تساوي أربع وزنات من الفضة (٣)

(١)- إيبلا-علاء، الصخرة البيضاء، دراسات أثرية ولغوية وتاريخية ، ترجمة قاسم طوير، دمشق، ١٩٨٤، ص٢٧-١٥٣-١٥٤

(٢)- دراسات أوغاريتية، ١٩٨٨. ص٧٨

(٣)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص١٠٣-١٠٤

يمكن استنتاج عدة حقائق تتعلق بالموضوع من خلال الجدول السابق وهي:

أولاً: كل وزنة ثقيلة من الذهب تساوي أربع وزنات من الفضة وكل وزنة عادية من الذهب تساوي ثلاث وزنات من الفضة وهكذا نرى أن ثلاث وزنات ثقيلة تساوي أربع وزنات عادية.
ثانياً: كل وزنة ثقيلة تساوي وزنة وثلاث الوزنة العادية.
ثالثاً: كانت الوحدة الحسابية في أوغاريت الوزنة العادية أو الثقيلة من الفضة أو الذهب.
رابعاً: عدم ظهور الوحدة الحسابية في وثائق أوغاريت دليل على أنها كانت معروفة بشكل واضح، ولذلك لم يجد الكاتب الأوغاريتي ضرورة من كتابتها.

وبعد هذه الدراسة المستفيضة للوثائق الأوغاريتية والتي أثبتت لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن أوغاريت قد عرفت مجموعة من القوانين المنظمة للحياة الاقتصادية، بدءاً من القوانين المنظمة للزراعة، فقد تبين في أثناء البحث أن ملكية الأراضي الزراعية في أوغاريت كانت تنقسم إلى قطاعين: المشاعي والملكي (الحكومي) وأثبتت لنا الوثائق أن أراضي العشيرة، كانت تعد ملكاً لكل فرد من أفراد العشيرة المعنية، ولا يجوز نقل ملكيتها أبداً باستثناء الأراضي المشتراة والموروثة خارج نطاق أراض المشاعة. لذلك ظهرت مجموعة من الوثائق التي بينت أن أهالي أوغاريت قاموا بعمليات تلاعب على القانون من خلال عقد صفقات التبنّي والمؤاخاة الوهمية والتي هدفت لنقل ملكية الأراضي غير المسموح بنقلها، وهناك أراضي خضعت لعمليات البيع والشراء وهي: الأراضي التي يعد البائع مالكاً أصلياً لها (أي ليست تلك التي تم الحصول عليها بموجب عقد تبين أو مؤاخاة)، والأراضي المشتراة ثم تلك التي أهداها الملك، في قطاع الملك الأراضي كانت محمية من مطالب الأشخاص العاديين فقط أما الملك فكان له السلطة المطلقة في أراضي قطاعه حتى ولو كانت قد أهديت أو تم بيعها لأحد الأفراد، ثم بيّنا من خلال الوثائق التي تتحدث عن الحرفة وجود منصب رئيس السوق والذي كانت مهمته جمع الضرائب وتقديمها للملك. وربما كانت له مهام أخرى لكن الوثائق لم تمدنا بأكثر من ذلك. وقد ظهر لنا من خلال الوثائق أن هؤلاء الحرفيين كانوا منظمين في حرف أو ما يمكن تسميته نقابات. وكان هؤلاء الحرفيين ملزمين بتأدية الضرائب لصالح القصر وكان الملك صاحب القرار في إعفاء الحرفيين من الضرائب. ثم اطلعنا على الوثائق المتعلقة بتنظيم التجارة والاتفاقيات التي أبرمتها أوغاريت بهدف حماية التجار وممتلكاتهم. ولم تكن التجارة حكر على الأحرار من أبناء أوغاريت بل كان يحق للعبيد القيام بهذا النشاط سواء بشكل مستقل أو كممثلين للملك أو لأسيادهم الأحرار، وكنا قد بيّنا أن أوغاريت قد عرفت نظام السخرة وهذا ما ساقنا في النهاية إلى طرح فكرة سيادة النظام الإقطاعي معتمدين على معرفة أوغاريت للسخرة، وقد أثبتت لنا الوثائق المكتشفة في أوغاريت معرفة هذه المدينة للنظام الضريبي، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على مدى التقدم في القانون الاقتصادي لهذه المملكة، ذاك النظام الذي شمل كل نواحي الاقتصاد من بيع وشراء وحرفة وتجارة وضرائب وسخرة. وصولاً إلى إبرام المعاهدات التجارية مع الممالك والدول المجاورة. كما بيّنا معرفة أوغاريت للنظام النقدي.

الفصل الثالث

القوانين الاجتماعية

أولاً: طبقات المجتمع الأوغاريتي

- (١) - طبقة العبيد
 - أ- حقوق العبيد
 - ب- تحرير العبيد
 - ج- المعاهدات الخاصة بالعبيد
- (٢) - طبقة الأحرار

ثانياً: الزواج

ثالثاً: الطلاق

رابعاً : التبني والتأخي

خامساً : الإرث

سادساً : الثأر و الدية

تمهيد للفصل الثالث:

سنخصص هذا الفصل لدراسة القوانين الاجتماعية التي ظهرت في أوغاريت من خلال النصوص المكتشفة. وإظهار مدى أهمية القوانين الاجتماعية في أي دولة أو مملكة لأنها تعتمد إلى تنظيم العلاقة

بين الأفراد الذين داخل مجتمعهم. ففي البداية سنعمد إلى دراسة طبقات المجتمع الأوغاريتي والتي تمّ التعرف عليها من خلال النصوص، سواء أكانت طبقة الأحرار أو طبقة العبيد، أمّا طبقة رجال الدين فسنرجى الحديث عنها للفصل الرابع الذي خصصناه لدراسة القوانين الدينية في أوغاريت. كنا قد تحدثنا في الفصل السابق عن الفئة المسماة الأسرة الحاكمة وعن الفئة المسماة بناس الملك. وسنحاول في هذا الفصل التعرف على أهم واجبات وحقوق كل من الطبقات المكونة للمجتمع الأوغاريتي ولا سيما طبقة الأحرار وطبقة العبيد.

سنسعى بعد ذلك نم أجل إظهار القوانين التي نظمت العلاقة الأسرية بدءاً بالخطوبة والمهر أو ما كان يعرف بالتيرهااتو. ومن ثم القوانين المنظمة للزواج وكذلك القوانين المنظمة للأسرة في حالة الطلاق والذي اعتبر بشكل أو بآخر النتيجة الطبيعية لأي علاقة زوجية غير ناجحة. وكذلك سنسعى من أجل التعرف على القوانين التي نظمت موضوعي التبني والمواخاة لا سيما وأن هذه الظاهرة قد انتشرت في معظم ممالك ودول الشرق القديم وهذا ما سيمنحنا فرصة إجراء مقارنة تفيد في فهم هذه الظاهرة، كما سنقوم بدراسة القوانين المنظمة لمسألة الإرث، والقوانين التي وضعت بهدف تقسيم الإرث بين الورثة بعد وفاة صاحب الأملاك أو إقدام صاحب الأملاك على تقسيم أملاكه في أثناء حياته، وفي نهاية هذا البحث سنحاول التعرف على القوانين التي نظمت قضية الدية لا سيما وأن أوغاريت خالفت ممالك ودول الشرق القديم من حيث معالجتها لهذه القضية، وهذا ما سوف نحاول إثباته في هذا البحث. وفي حال تمكنا من إثبات وجود قانون نظم كل ما سبقنا وأشرنا إليه سيكون بإمكاننا أن نتحدث عن وجود قانون أو عرف نظم الحياة الاجتماعية في أوغاريت.

أولاً: طبقات المجتمع الأوغاريتي

كبقية ممالك ودول العالم القديم بشكل عام، وممالك ودول الشرق القديم بشكل خاص. عرفت أوغاريت التمايز الطبقي، وتشكل المجتمع في أوغاريت من عدة طبقات كما هو الحال في بقية ممالك ودول الشرق القديم، فقد تألف المجتمع في أوغاريت من طبقة الأسرة الحاكمة وما يلوذ بها من أشخاص عرفوا باسم فئة ناس الملك، وكنا قد تحدثنا عن ميزات هذه الطبقة أثناء حديثنا عن القوانين الإدارية والقوانين الاقتصادية. أما الفئة الثانية أو لنقل الطبقة الثانية من طبقات المجتمع الأوغاريتي فهي طبقة رجال الدين وسنؤخر الحديث عن هذه الطبقة إلى الفصل الرابع الذي خصصناه لدراسة القوانين الدينية. أما حديثنا في هذا الفصل سيتركز حول الطبقتين الباقيتين وهما طبقة العبيد وطبقة الأحرار.

(١) - طبقة العبيد:

يندر أن نجد مجتمع من مجتمعات الممالك والدول القديمة - التي ظهرت في الشرق القديم - لا يحوي هذه الطبقة وهي طبقة العبيد فوجود هذه الطبقة في المجتمع شيء ضروري لأنها شكلت جزء مهم وأساسي من تركيبة أي مجتمع، وهناك الكثير من النصوص التي تم العثور عليها قد قدمت لنا صورة عن طبيعة هذه الطبقة وننطلق في البداية من النص الذي يحمل الرقم RS.8,145 حيث نقرأ مايلي:

١ - كل ما هو موجود لدي

٢ - أو كل ما جمعته بداوة معي

٣ - ثيراني وحميري

٤ - وعبيدي الرجال

٥ - وعبداتي النساء

٦ - ومعازقي البرونزية

٧ - وأحواضي البرونزية وسلالي

٨ - وحقل ابن خاراسينو

٩ - الموجود في سهل نهر رحباني

١٠ - أعطيتها إلى بداوة زوجتي (١)

يعتبر هذا النص من أكثر النصوص إطفاءاً للنساء في أوغاريت، فنحن نجد في هذا النص الزوج وقد تنازل عن ممتلكاته كاملة لزوجته وأعطاهما حق التصرف في أملاكه، في الواقع يقدم لنا النص عدة حقائق تتعلق بموضوع دراستنا وهو موضوع العبيد في أوغاريت وأهم هذه الحقائق هي:

أولاً: وجود طبقة العبيد في مملكة أوغاريت وهذا ما أكدته النص السابق.

ثانياً: شملت طبقة العبيد في مملكة أوغاريت الرجال والنساء.

ثالثاً: العبيد في أوغاريت اعتبروا ملكية خاصة لأصحابهم، وتم التعامل معهم

(١) - انظر

- أيوب. ص ٢٨

- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ١٢٨

- Thureau.Dangin.1937.p249

وكانهم أملاك شخصية أو وسائل إنتاج. ولدينا الوثيقة RS.17,231 وعلى الرغم من أن الوثيقة تعرضت لتلف في جزء كبير منها إلا إنه يمكن أن نقرأ منها ما يفيدنا حيث نقرأ ما يلي:

١ - اعتباراً من اليوم

٢ - وبحضور مجلس الشيوخ

٣ - حررت الملكة

٤ - هذا العبد

٥ - واسمه اوريتيشوب

٦ - اشتترته من يد

٧ - طبرامو خصي القصر

٨ - وحازت عليه بعد أن دفعت

٩ - سبعين وزنة

١٠ - من الفضة

١١ - وفي المستقبل

١٢- لن يقف ضدها

١٣- أحد ليطالبها به

١٤- خاتم طبرامو

١٥- خصي القصر(١)

يقدم لنا النص جملة من الحقائق القانونية حول وضع العبيد في أوغاريت وهي:

أولاً: خضوع العبيد في أوغاريت لعمليات البيع والشراء.

ثانياً: ارتفاع سعر العبد ربما كان عائداً لكون العبد يجيد مجموعة من الأعمال.

ثالثاً: ذكر عبارة (وهو من أبناء بلدها) يدل على وجود عبيد من أوغاريت وعبيد من خارج

أوغاريت، أما كيفية تحول الشخص من إنسان حر إلى عبد فيطلعنا عليها النص PRU.IV,17,130 حيث نقراً

٢٠- في حال فقد تاجر من اور

٢١- فضة سيده في أوغاريت

٢٢- فسوف لن يسمح له ملك أوغاريت

٢٣- بالبقاء في بلاده

٢٤- وإذا كانت فضة ناس اور

٢٥- لدى ناس أوغاريت

٢٦- وعجزوا عن ردها لهم

٢٧- فيجب على ملك أوغاريت

٢٨- أن يسلم هذا الشخص

٢٩- وزوجته وأولاده

٣٠- إلى ناس الملك

٣١- يسلمهم إلى التجار

(١)- شيفمان،مجتمع أوغاريت،ص١٠٨

٣٢- وليمنع ناس اور

٣٣- التجار عن الاقتراب

٣٤- من بيوت

٣٥- ملك أوغاريت وحقوله

٣٦- لأن الشمس، الملك العظيم

٣٧- عقد هذا الاتفاق

٣٨- بين تجار اور

٣٩- وأهالي أوغاريت (١)

يقدم لنا النص الحقائق القانونية التالية:

أولاً: أحد الطرق التي تحول الإنسان الحر إلى عبد هو عجزه عن وفاء ديونه،ولكن النص لا يخبرنا

إذا كانت هذه العبودية دائمة أم مؤقتة.

ثانياً: العجز عن وفاء الدين يوقع الأسرة كاملة في مصيدة العبودية،وليس الأب الذي حصل على

الدين فقط.

ثالثاً: من المؤكد أن هناك طرق أخرى تحول الإنسان الحر إلى عبد مثل الوقوع في الأسر أثناء

الحروب.

رابعاً: أبناء العبد بالضرورة هم عبيد أيضاً.
خامساً: نجد تشابه بين طبقة العبيد في مملكة أوغاريت وطبقة العبيد في بلاد الرافدين فعن هذه الطبقة في بلاد الرافدين يقول العلماء (هذه الطبقة تعتبر كالمتاع ، وينظر إليهم على أنهم دون البشر وليس لهم شخصية ، يحملون وسم لتمييزهم عن الأحرار ويحملون لوحاً طينياً يدل عليهم يُذكر فيه اسم مالِكهم وإذا ما وقع عليهم أي ضرر فإن التعويض يدفع لمالِكهم ويقسم العبيد إلى أسرى الحرب والعبيد المحليين) (٢)

أ - حقوق العبيد

في الواقع النصوص التي نملكها توضح أن طبقة العبيد في أوغاريت حصلت على بعض الحقوق، هذه الحقوق دلت على أن المجتمع الأوغاريتي وعلى الرغم من إنكاره للكثير من حقوق هذه الطبقة إلا أنه بالمقابل سمح لها ببعض الحقوق التي تخدم بقاء هذه الطبقة من جهة، ومساعدة مالِكهم من جهة أخرى، سنتحدث أولاً عن حق العبيد في الزواج وهذا ما يؤكد النص الذي يحمل الرقم

PRU.III,16,169

حيث تقرأ في هذا النص مايلي :

(١) - لمراجعة الترجمة انظر

- الآثار السورية.ص١٢٩

- شيفمان، مجتمع أوغاريت.ص٩٤

- Klengel.H.Geschichte Syriens im2.Jahrtausend V.U.Z.T.I. 2.1965- 1970.P369-370

(٢) - لنتون، رالف: شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري ، الجزء الثاني ، مكتبة الأنجلو

المصرية ، ص٢٢٩

- ولى.ليونارد: وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة أحمد عبد الباقي ، مكتبة المثنى ، ص٥٤

١ - سيدتي

٢ - إن قلب خادمك (لا يفجعه)

٣ - عندما سأرى

٤ - سيدتي

٥ - فإنها ستسعدني (حين تقول)

٦ - هذه الخادمة من أجل خادمي (١)

النص يقدم مجموعة من الحقائق القانونية المتعلقة بالعبيد وهي:

أولاً: حق العبيد في الزواج وهو حق مثبت لا يمكن لأحد أن يمنع العبيد منه، وربما كان الدافع وراء الأحرار في منحهم لهذا الحق للعبيد هو ضرورة التكاثر الذي يؤمن لأوغاريت عدد إضافي من العبيد باعتبار أن هذا المصدر كان أسهل وأرخص المصادر من أجل الحصول على عبيد جدد.

ثانياً: تقع على عاتق مالك العبد مسؤولية تزويج عبده وتحمل نفقات هذا الزواج.

ثالثاً: الزواج يتم ضمن نفس الطبقة، فالعبد يتزوج من عبده (أمه) وسنجد لاحقاً أن الإنسان الحر كان يضطر لتحرير أمته من أجل الزواج منها ، فشرط الطبقة شرط ضروري لتحقيق هذا الزواج في هذه الوثيقة وهو مخالف لما سيرد معنا لاحقاً.

أما الحق الثاني الذي حصل عليه العبيد في أوغاريت فيطلعنا عليه النص الذي يحمل الرقم

PRU.IV,17,337 حيث نقرأ مايلي:

١ - تقاضى عند انيتيشوب

٢ - ملك كركميش

٣ - كل من طبرامو وملك أوغاريت

- ٤- بخصوص بيت شاكيانو
- ٥- فقال طبرامو
- ٦- إن عبيدي مسجلين في لوح
- ٧- الذي يحمل ختمي
- ٨- أعدهم إلي
- ٩- أو بدلاً من عبيدي أعطني
- ١٠- وها هو ملك أو غاريت
- ١١- أعطى طبرامو سبع أرواح
- ١٢- بينها نساء ورجال
- ١٣- بدلاً من بيت شاكيانو
- ١٤- وبيت بيراي
- ١٥- وبدلاً من بيت إيليانو
- ١٦- غداً أو بعد غد
- ١٧- لن يطالب طبرامو

(١)- انظر

- أيوب.ص٧٩

- Schaeffer.1954.p79

- ١٨- ملك أو غاريت
- ١٩- بخصوص بيت شاكيانو
- ٢٠- وبيت بيراي
- ٢١- وبخصوص بيت إيليانو
- ٢٢- وإذا ما تم مع مرور الأيام
- ٢٣- تحضير لوح بختم
- ٢٤- بخصوص هذه البيوت الثلاثة
- ٢٥- فإن هذا اللوح يدحض
- ٢٦- أي مطالب ممكنة
- ٢٧- ولن يطالب ملك أو غاريت
- ٢٨- طبرامو بالأرواح السبعة
- ٢٩- ومن يثير أية مطالب
- ٣٠- يدحضه هذا اللوح (١)

يقدم النص عدة حقائق تتعلق بموضع حقوق العبيد في أو غاريت وهي:
أولاً: خضوع العبيد في أو غاريت لعمليات التبادل كما ولو كانوا نوع من السلع.

ثانياً: حق العبيد في أو غاريت بامتلاك عائلات خاصة بهم.

ثالثاً: في حال تم بيع هذه العائلات فكان من حقها الاحتفاظ بوحدتها أي بيعها بشكل جماعي، ومن الحقوق التي حصل عليها العبيد في أو غاريت حق ممارسة العمل التجاري أما بشكل مستقل أو بصفتهم ممثلين لمصالح أسيادهم، وهذا ما دلت عليه النصوص المكتشفة في أو غاريت حيث نقرأ في

الوثيقة RS.29,93

١- في حال منعت عنهم الأكل

- ٢- وأمرت عبيدك
 - ٣- بضرورة إخلاء البيت
 - ٤- في هذه الحال سيأتون ليدفعوا
 - ٥- وهم لا يملكون ولو أرنباً
 - ٦- فكل ما يملكه العبيد هو لسيدهم(٢)
- يقدم النص جملة من الحقائق المتعلقة بحقوق العبيد في أوغاريت وهي:
أولاً: ممارسة العبيد في أوغاريت لمهنة التجارة بشكل مستقل كلياً عن أسيادهم.
ثانياً: يقوم مالك العبيد في أوغاريت بتقديم المواد التموينية.
ثالثاً: العبد وممتلكاته هي ملك لسيد المالك.
رابعاً: العبيد الذين يمارسوا أعمال مستقلة يجب عليهم أن يدفعوا جزية لسيدهم.
خامساً: إسهام العبيد بشكل كبير في الاقتصاد الأوغاريتي.

(١)- شيفمان.مجتمع أوغاريت. ص ١٠٩

- Klengel.1965-1970.p146-147

(٢)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص ١١٢

ب - تحرير العبيد

قدمت لنا الوثائق المكتشفة في أوغاريت معلومات هامة عن كيفية تحرير العبيد والطقوس المرافقة لهذا التحرير حيث نقرأ في الوثيقة PRU.III,16,250 مايلي:

١ - هيافا زوجتي

٢ - نقية من العبودية

٣ - وهي سيدة بيتي

٤ - قبل ابنها (١)

على الرغم من قصر النص السابق إلا أنه يمدنا بكثير من الحقائق القانونية المتعلقة بمسألة تحرير العبيد في أوغاريت وهي:

أولاً: قرار تحرير العبد أو الأمة يعود لصاحب العبد أو الأمة.

ثانياً: ليس هناك قانون يمنع زواج الرجل الحر من أمته.

ثالثاً: الأبناء الذين يولدون من زواج رجل حر لأمة هم أبناء أحرار وشرعيين.

رابعاً: الأمة التي تتزوج من رجل حر هي أقل شأنًا من المرأة الحرة.

خامساً: عندما تنال الأمة حريتها يرتفع شأنها ضمن نطاق الأسرة. وهذا مخالف لما ظهر في بلاد الرافدين وتحديداً قانون حمورابي حيث يعلق طه باقر على ذلك قائلاً(في المادة ١٧١ من قانون حمورابي يظهر أن الأمة التي تتزوج حر تبقى عبده حتى ولو أنجبت له أبناء لكن في حال توفى زوجها الحر عنها وهي أم لأولاده تصبح حرة) (٢) أي الأمة في بلاد الرافدين وحسب تشريع حمورابي لا تصبح حرة إلا إذا توفى زوجها الحر وهي أم لأولاده.

سادساً: يكفي أن يعلن مالك العبد منحه الحرية لعبده أو أمته ليصبح حراً أو حرة.

ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III,8,208 حيث يتم الحديث عن حالة من حالات تحرير العبيد حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

١ - اعتباراً من اليوم

- ٢- وبحضور الشهود
- ٣- يحرر جليين
- ٤- القيم على بيت الملكة
- ٥- الياوا أمته
- ٦- من قيد العبودية
- ٧- صب الزيت على رأسها
- ٨- وأعلنها طاهرة كالشمس
- ٩- وتبقى طاهرة
- ١٠- للأبد (3)

النص يتحدث عن قيام أحد موظفي قصر الأسرة الحاكمة بتحرير أمه وهي الياوا.

(١)- انظر

- أيوب، ص ٧٤-٧٥

(٢)- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة التجارة المحدودة، ١٩٥٥، ص ٢٩٥

(٣)- أيوب، ص ٧٤-٧٥

ويمكننا استخلاص مجموعة من القوانين المتعلقة بتحرير العبيد وهي:

أولاً: قيام عملية العتق بحضور الشهود وهو على خلاف النص السابق.

ثانياً: هذا العتق يتم بقيام طقوس مرافقة تتجلى بصب الزيت على رأس الأمة المحررة، وهذا ما افتقدناه أثناء دراستنا للنص السابق.

ثالثاً: الخلاف الموجود ما بين النصين مرده إلى أن النص الثاني يتحدث عن عتق عبده تعمل في القصر الملكي. ولدينا الوثيقة PRU.III,16,191 حيث نقرأ مايلي:

١- اعتباراً من اليوم

٢- يقوم (أورك) بتحرير

٣- اغدرن بن فلان

٤- وبينهم وأخاه

٥- وبلن وأخاه

٦- وهستن ابنه

٧- وبتسي ابنته

٨- واستمري ابنة

٩- بتملك

١٠- وسنت ابنة

١١- أو غاريت

١٢- قام أورك بتحريرهم

١٣- بعد أن دفع

١٤- مئة مثقال من الفضة

١٥- للبيروتيين (١)

النص يقدم لنا العديد من الحقائق القانونية حول قضية تحرير العبيد نوجزها بما يلي: أولاً: وجود ختم الملك في نهاية الوثيقة يدل على وجود تكليف ملكي بتحريرهم.

ثانياً: هؤلاء ليسوا عبيد إنما هم أسرى حرب.

ثالثاً: يقع على عاتق ملك أو غاريت تحرير أسراه من يد أعدائه.

رابعاً: التحرير من الأسر يمكن أن يتم بدفع الأموال، وكذلك يمكن للعبد أن ينال حريته بعد دفع مبلغ من المال للمالك وهذا ما يؤكد النص Ugaritica.v.10

- ١- كما الشمس نقية هو نقي
- ٢- لن يثير أحد أي مطالب
- ٣- بخصوص العبد
- ٤- وعلى إيلوزاقتبي أن يعطي
- ٥- عشرون وزنة من الفضة
- ٦- بيد ميلكينادي ابنة أرسوانو

(١)- للإطلاع على النص انظر

- أيوب.ص ٧١

- Schaeffer Cl.F.-A. Les fondements prehistoriques Ugarit .- Ugaritica
IV.1962.p57-58

- ٧- أولاً سيده أعفاه
- ٨- وثانياً أعفاه ابيريشارو – رابيسو
- ٩- حسب إفادات الشهود
- ١٠- وكما الشمس نقية
- ١١- هو نقي
- ١٢- غداً أو بعد غد
- ١٣- لن يقرب أحد موضوعه
- ١٤- خاتم ابيريشارو
- ١٥- إيليميلكو الكاتب (١)

النص يخدم موضوعنا من حيث إنه يقدم لنا حقائق جديدة تتعلق بتحرير العبيد من خلال النقاط التالية:
أولاً: أتت هذه الوثيقة لتؤكد لنا إمكانية تحرير العبيد في أوغاريت بواسطة المال.
ثانياً: عدم وجود ثمن ثابت لتحرير العبد فهو يختلف من وثيقة لأخرى، وهو مشابه لقوانين بلاد الرافدين التي قدمت تنوعاً في دفع ثمن حرية العبيد.
ثالثاً: حصل العبد في هذه الوثيقة على إعفاء من سيده في البداية ثم تكرر هذا الإعفاء من قبل القاضي، ولكننا نفتقر سبب هذا التكرار.

لدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III,16,267 حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

- ١- بدءاً من اليوم
- ٢- منح أميشتيمرو بن نقمادو
- ٣- ملك أوغاريت
- ٤- عبدته سيا
- ٥- حريتها وحررها من العبودية
- ٦- بعد أن كانت مخصصة له
- ٧- الملك عراها
- ٨- وقال عنها طاهرة سيا
- ٩- كما الشمس طاهرة
- ١٠- وعندما تموت سيا
- ١١- في مستقبل الأيام

- ١٢- فسوف تذهب
١٣- كل ممتلكاتها
١٤- الحقل والبيت
١٥- وكل شيء
١٦- إلى زوجها
١٧- القيم سينتو(٢)

(١)- شيفمان.مجتمع أو غاريت.ص ١١١
(٢)- انظر المرجع

- Virolleaud.1941.T.21.P48-49

يقدم النص جملة من الحقائق تتعلق بتحرير العبيد في أو غاريت يمكن إضافتها لما سبق وذكرناه في هذا الخصوص وهي:

أولاً: الملك نفسه هو من حرر عبيده من قيد العبودية باعتبار المحررة هي ملك شخصي للملك.
ثانياً: حدث هذا التحرير بمرافقة طقوس مثل تعرية الأمة ولو قارنا هذه الوثيقة مع الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III,8,208 والتي أتينا على دراستها سابقاً، ومن ثم قمنا بمقارنة هاتين الوثيقتين مع باقي الوثائق السابقة لأمكننا أن نقول أن الطقوس أثناء التحرير ظهرت فقط عند تحرير عبيد الأسرة المالكة.

ثالثاً: الوثيقة على خلاف الوثائق السابقة فهي تذكر سبب العتق وهو إخلاص الأمة لسيدها أثناء خدمته، إذ فالإخلاص والتقاني في خدمة السيد يكون سبباً لمنح الحرية.

رابعاً: يطالعنا النص في نهايته على موضوع جديد وهو إن هذه العبدة قد تم تحريرها ومن ثم تزويجها لأحد العاملين في خدمة الملك، ولكن لا يفهم من ذلك هو عدم زواج عقد قران الأمة على حر وقد سبق أن بينا هذا ولكن قد يكون العتق جاء بهدف تهيئة حياة مستقرة للمحررة وزوجها.

خامساً: في حال توفت العبدة المحررة فكل ما تملكه يصبح ملكاً لزوجها، ومرد ذلك أن الأمة لم تكن تملك شيء قبل العتق، وكل ما حصلت عليه كان بسبب زواجها من الرجل الحر، ومن الطبيعي أن تنتقل أملاكها له، ولكن الغريب أن النص لا يطلعنا على طبيعة الوضع في حال وفاة الأمة وكان لديها أبناء. هذا الوضع سنتركه للفصل الخامس الذي خصصناه لدراسة واقع النساء في أو غاريت.

من خلال النصوص السابقة اتضح لنا أن أو غاريت قد عرفت مسألة تحرير العبيد وقد تعددت السبل التي حصل العبيد من خلالها على حريتهم، وذكرنا أهم هذه السبل سواء كانت مادية أي بدفع فدية للعبد وربما كان تطبيق هذه الطريقة يتم على أسرى الحرب فقط، أو عن طريق سيد العبد ومالكه الذي يقرر أن يهب هذا العبد أو الأمة الحرية، كما بينا أن خدمة السيد بإخلاص وتقاني تمنح هذا العبد حريته.

ج - المعاهدات الخاصة بالعبيد

لقد عد سكان أو غاريت العبيد ملكية شخصية لهم كملكيتهم لوسائل الإنتاج، وهذا ما يبرر قيام أو غاريت بإبرام مجموعة من المعاهدات بهدف حماية أملاكهم ومن ضمن هذه الأملاك كان العبيد، فنتيجة للظروف القاهرة التي كان يعيشها العبيد قام جزء كبير منهم بمحاولة الفرار من قيد العبودية عن طريق مغادرة أو غاريت، وهذا ما استدع بدوره أو غاريت من أجل إبرام معاهدات مع الدول المجاورة تهدف إلى رد العبيد الفارين إلى أسيادهم. ننطلق في بحثنا هذا من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV,238 حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

١- خاتم طبرنا خاتو سيليس

- ٢- الملك العظيم
- ٣- إذا اشترى الأوغاريطيون
- ٤- غريباً بأموالهم
- ٥- وهرب من أوغاريت
- ٦- إلى أوساط خابيرو
- ٧- فإنني أنا الملك العظيم
- ٨- لا أقبله
- ٩- وسوف أعيده

١٠- إلى ملك أوغاريت (١)

النص السابق هو نص لمعاهدة بين أوغاريت من جهة والإمبراطورية الحثية من جهة أخرى، يقدم لنا هذا النص الحقائق التالية:

أولاً: توقيع معاهدة بين أوغاريت والحثيين بخصوص هروب العبيد يدل على أهمية الحادثة من جهة وتكرارها من جهة أخرى.

ثانياً: الملك الحثي يتعهد بإعادة العبيد الفارين من أوغاريت إلى الأراضي التي تخضع لسيطرته.

ثالثاً: لا يطلعنا النص على عقوبة العبد الفار إلا أن الأمر يقتصر على إعادته فقط. ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.IV,341 حيث نقرأ في هذا النص ما يلي:

- ١- ينبغي على ملك أوغاريت
- ٢- أن يجمع عبيد شابيليم كلهم
- ٣- العبيد والأماات الذين في أوغاريت
- ٤- ويعيدهم إلى شابيليم
- ٥- وليقسم الأوغاريطيون
- ٦- أنهم لم يسرقوا
- ٧- عبد شابيليم وأمته
- ٨- ولم يبيعهو هما
- ٩- وينبغي على شابيليم أن يجمع
- ١٠- عبيد ملك أوغاريت
- ١١- الذين في سيانو ويعيدهم
- ١٢- إلى ملك أوغاريت
- ١٣- وليقسم سكان سيانو
- ١٤- إنهم لم يسرقوا
- ١٥- عبد ملك أوغاريت أو أمته
- ١٦- ولم يبيعهو هما إلى أحد آخر (٢)

يقدم لنا النص حقائق جديدة تتعلق بمسألة المعاهدات الخاصة بالعبيد وأهمها:

أولاً: قيام أوغاريت بإبرام معاهدة مع مملكة سيانو تتعلق بهروب العبيد.

ثانياً: تدل المعاهدة على تعرض العبيد في كل من مملكة أوغاريت ومملكة سيانو للخطف والتزام كل من المملكتين بإعادة عبيد المملكة الأخرى.

ثالثاً: في حال كان يتعرض العبيد للخطف من مملكة أخرى فإنهم غالباً ما كانوا

- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٠٨

(٢)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١١٣

يتعرضون للبيع، وهذا ما يفسر سعي الملكان لإلغاء هذه الظاهرة.

رابعاً: الغريب في النصوص السابقة أنها لا تتعرض لذكر عقوبة العبد الفار كما هو الحال في بلاد الرافدين، حيث يذكر عبد العزيز صالح (إن تمرد العبد ضد سيده أو عدم الاعتراف بهذه السلطة أي سلطة سيده يعرضه لعقوبة قطع إحدى أذنيه حسب المادة الأخيرة من قانون حمورابي) (١) وفي النهاية لا بد من الإشارة إلى إن كلمة عبد في الوثائق الأوغاريتية لم تكن دائماً تعني الانتماء إلى هذه الطبقة، فقد ظهرت هذه الكلمة أحياناً كدليل على الاحترام والود وهذا ما تؤكد الوثائق وننطلق من الوثيقة PRU.V,2 وهي رسالة من ساكينو أوغاريت (منصب سياسي) حيث نقرأ

١- إلى سيدي الملك

٢- يتوجه الساكينو عبدك

٣- أنحنى عند قدمي سيدي (٢)

النص يؤكد لنا أن الساكينو وهو من أحرار أوغاريت أو لنقل لم يكن من طبقة العبيد ولكن كنوع من الاحترام أثناء مخاطبة ملك أوغاريت وصفه بلقب سيد ونعت نفسه بالعبد، وهذه الكلمات لا تعني بأي شكل انتماء هؤلاء لطبقة العبيد، ولدينا نص خارجي حيث نقرأ في الوثيقة EA.45.I.29-32

١- أقف أنا

٢- أمام الشمس

٣- مولاي

٤- كخادم

٥- وعلى هذا لو أن ملوك حثي

٦- لا يبدأون العداوة معي

٧- فليقم مولاي

٨- الملك الشمس

٩- بالعطف على

١٠- حياة روعي (3)

النص هو من المكتشفات المصرية يتحدث عن العلاقة بين أوغاريت والدولة المصرية ويقدم لنا حقيقة جديدة تتعلق بموضوع البحث وهي:

أولاً: مخاطبة ملوك أوغاريت لفراعنة مصر بلقب السيد ونعت أنفسهم بالخدم والعبيد.

ثانياً عندما ينعت ملوك أوغاريت أنفسهم بالخدم أو العبيد هو دليل على الاحترام والتبعية والخضوع، ولا يعني ذلك انتماء الملوك لهذه الطبقة بكل تأكيد. وهناك الكثير من الوثائق التي أرسل بها ملوك أوغاريت إلى أسيادهم في الفترة المتأخرة من ملوك الدولة الحثية أظهرت اعتياد ملوك أوغاريت على مخاطبة الملك الحثي بلقب السيد ونعت أنفسهم بلقب الخادم.

(١)- صالح، عبيد العزيز: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر-العراق، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠، ص ٥٣٤

(٢)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٢٠

(٣)- سعادة. صافية. ص ٢٣، هامش ٢٦

ومن هذه الوثائق نذكر وثيقة واحدة منعاً لتكرار وهي الوثيقة PRV.VI,17,340

١- أنا عبد الشمس

٢- الملك العظيم

٣- سيدي

٤- عدو سيدي هو عدوي

٥- وصديق سيدي هو صديقي (١)

النص يؤكد رأينا عندما ذهبنا إلى القول بأن كلمة عبد في مثل هذا النوع من الوثائق لم تعني سوى إظهار الود والاحترام، فالنص هو عبارة عن رسالة من الملك الأوغاريتي إلى الملك الحثي ومن المعروف أن أوغاريت في هذه الفترة تعتبر منطقة نفوذ حثي، وغالباً ما خاطب ملوك حثي حكام أوغاريت بمثل هذا النوع من الألفاظ ويظهر ذلك في الوثيقة PRU.V,17,338 حيث نقرأ مايلي:

١- وما أنت

٢- يا نقمادو

٣- وبلادك

٤- سوى عبيد لي (٢)

النص هنا موجهة من الملك الحثي إلى الملك الأوغاريتي نقمادو وبمقارنة كلا النصين يمكن أن نصل إلى الحقائق التالية:

أولاً: في مثل هذا النوع من الرسائل مفهوم العبودية يعني التبعية فقط.

ثانياً: الغاية من استخدام مثل هذه الكلمات كان نوع من الود والاحترام أو ما يمكن تسميته بالبرتوكول السياسي. وبعد هذه الدراسة التفصيلية لحياة العبيد في أوغاريت يمكن أن نوجز بمجموعة من السطور القوانين التي نظمت حياة العبيد، ففي البداية إن وجود طبقة العبيد في مجتمع أوغاريت كان حقيقة دلت عليها الوثائق التي قمنا بدراستها، تلك الوثائق التي بينت انقسام المجتمع الأوغاريتي إلى طبقتين رئيسيتين هما الأحرار والعبيد وأظهرت مدى تسلط الطبقة الأولى أي الأحرار على الثانية أي العبيد، وبينت لنا أن العبيد كانوا بنظر الأحرار عبارة عن موضوع للاستغلال ولكن لا يفهم من هذا أن العبيد قد حرّموا من كل حقوقهم بل سمحت لهم بممارسة مجموعة من الحقوق. في البداية لاحظنا أن أوغاريت سمحت للعبيد بالزواج وتشكيل أسر عائلية، كما وسمحت لهم بالانتقال من ملكية شخص إلى شخص آخر ضمن الحفاظ على التكوين العائلي أي ضمن الأسرة التي كانوا قد كونوها، وثن العبد عند بيعه يختلف من عبد لآخر ومرد ذلك المواهب التي يمتلكها العبد. وهذا ما يفسر الخلاف الكبير في أسعار العبيد التي مررنا على ذكرها سابقاً وكذلك سمح لهم بممارسة النشاط الاقتصادي سواء الزراعي أو التجاري بصفتهم ممثلين عن أسيادهم ولاحظنا أن هناك مجموعة من الاتفاقيات الدولية التي وقعت بهدف إعادة هؤلاء العبيد عند فرارهم من أسيادهم أو من مدنهم، ومن الحقوق التي حُفظت لهم حق حصولهم على حريتهم.

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١١٩

(٢)- المرجع السابق. ص ١١٩-١٢٠

وكانت تتم أما بتحريرهم من أسيادهم عن طريق أسيادهم أو عن طريق طرف ثالث يعمل على تحريرهم بعد دفع ثمنهم أو عندما يفتدون أنفسهم بدفع مبلغ من المال يتفق عليه مع سيده. وكنا قد أظهرنا مدى الخلاف الكبير بين طبقة العبيد والفئة المسماة بعبيد الملك وأكدنا أن عبيد الملك هم أفراد لا يختلفون عن الأحرار وإن إطلاق نعت العبد كان معروفاً بمعناه الواسع وظهر من خلال المراسلات الدولية كدليل على اللباقة والاحترام.

(٢)- طبقة الأحرار

المجتمعات القديمة تشكلت من طبقتين رئيسيتين الطبقة الأولى وهي طبقة العبيد وكنا قد تحدثنا عنها بكثير من التفصيل وأظهرنا أهم الواجبات التي فرضت على هذه الطبقة باعتبارها الطبقة المستضعفة في المجتمع الأوغاريتي، ولكن ذلك لا يعني أن هذه الطبقة مهضومة الحقوق، بل رأينا أن المجتمع الأوغاريتي قد منح هذه الطبقة كثير من الحقوق والتي ربما حرمت منها هذه الطبقة في مجتمعات أخرى عاصرت فترة أوغاريت. أما الطبقة الثانية فهي طبقة الأحرار صحيح أن المجتمعات القديمة لم تعرف هذا المصطلح لكن غياب الكلمة لا يعني بالضرورة عدم وجودها، بل يدل على عدم وعيها. تتألف طبقة الأحرار من كل الأفراد الذين لا تنطبق عليهم صفة العبودية. وهذه الطبقة تمتاز باتساعها الكبير فهي تضم الأسرة الحاكمة ومن يلوذ بها وكنا قد تحدثنا عنها في الفصل الأول أثناء حديثنا عن القوانين الإدارية، وتضم كذلك فئة رجال الدين وهذه الفئة سنتحدث عنها لاحقاً أثناء الحديث عن القوانين الدينية أما الفئة الباقية فهي فئة عامة الشعب الأوغاريتي هذه الفئة ضمت الأغنياء والفقراء من سكان أوغاريت فلا يمكن الحديث عن أحرار أغنياء فقط بل هناك أحرار فقراء تشابهت أوضاعهم الحياتية مع العبيد إلى حد كبير، وهذا ما تؤكد أسطورة كارت حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

١- الجياح باليد تأخذهم

٢- وللعطشى تمد اليد (١)

أولاً: النص يدل على وجود فقراء من طبقة الأحرار.

ثانياً: هذه الفئة تعتمد بشكل كبير على المساعدات المقدمة من الأغنياء.

ومارس الأحرار نفس الأعمال التي مارسها العبيد فقد عملوا بالزراعة وهذا ما دلت عليه نصوص

ملحمة أقهاث بن دانيال حيث نقرأ في الوثيقة KTU.1,17,II,3

١٢- وعندما وصل دانيال إلى حقله

١٣- فوجد أن حقله قد جف وكذلك نباتاته

١٤- فأمسك النباتات الجافة وضمها

١٥- وأخذ بتقيل النباتات وهو يكرر

١٦- ماتت النباتات في الحقل الجاف

(١)- انظر المراجع التالية

- Gordon.1936.p400

- Theodor.1939.Cols.p275

- Pedersen.1941.p80

١٧- لو لم تجف من أجل أن يحصدها أقهاث

١٨- البطل ويجمعها بعد الحصاد

١٩- أخذ دانيال يتجول في الحقل الجاف فوجد

٢٠- في الحقل سنبله

٢١- فأخذ يضم السنبله ويقبلها ويكرر

٢٢- كم جميل أن تنمو السنابل

٢٣- في الحقل الجاف

٢٤- من أجل أن يحصدها أقهاث (١)

كون النص هو نص أسطوري فهذا لا يمنع من محاولة استخلاص الحقائق التالية:

أولاً: طبقة الأحرار كانت تمارس العمل الزراعي في بداية نشوء أوغاريت.

ثانياً: لا بد أن دخول العبيد للعمل في هذا المجال لم يأتي إلا في فترة لاحقة ومع ذلك بقي بعض الأحرار يمارسون هذا العمل.

ثالثاً: التعامل باللين مع النباتات تظهر مدى أهمية المنتج الزراعي في حياة الفلاحين الأحرار وهذا ما يبرر الإفراط بالعناية بالنباتات.

لم ينحسر عمل فئة الأحرار بالزراعة كما هو معلوم، فقد بينت لنا الوثائق السابقة تنوع الأعمال التي كان يقوم بها الأحرار، لاسيما وأن اقتصاد الممالك القديمة قد بني على أكتاف هذه الفئة، وهذه الفئة قد شهدت انقسام داخلي تمثل بظهور طبقتين اجتماعيتين الأولى هي طبقة الأحرار الفقراء ولا بد أن هذه الطبقة قد تشابهت ظروف حياتها مع ظروف حياة العبيد من حيث ممارستها لأعمالها بيدها ومن حيث امتلاكها لقطعة أرض صغيرة أو مكان بسيط لممارسة حرفة معينة، وقد تحدثت الوثائق الأوغاريته عن هذه الفئة حيث في نقراً أسطورة أقهات بن دانيال بعض الواجبات التي يجب عليه أن يقوم بها وأهمها إنصاف هذه الفئة

٢٠- الرفائي الفتى البطل

٢١- الهرنمي نهض

٢٢- ذهب وجلس عند البوابة قرب

٢٣- أكداش الحبوب التي على البيدر ليقضي

٢٤- قضاء الأرملة وليحكم بالإنصاف

٢٥- لليتيم (٢)

يقدم لنا النص السابق الحقائق التالية:

أولاً: تضم هذه الفئة إلى جانب الفقراء النساء اللواتي فقدن أزواجهن واليتامى.

ثانياً: وقوع الظلم على هذه الطبقة من قبل الأغنياء وأبناء الأسرة الحاكمة.

(١)-Theudor.p152-155

- De Langhe.P350-353

- Watson.1979.p360-362

(٢)-Viroilleaud.1936.p31-35

- De Langhe. p163-165

- Herdner.1949.p1-2

ثالثاً: على عاتق الملك تقع مسؤولية نصرة هذه الفئة وإعادة حقوقها المسلوبة.

رابعاً: التهاون في نصرة هذه الفئة وإعادة حقوقها المسلوبة من قبل الغير يعرض الملك في أوغاريت لخسارة منصبه.

أما الطبقة الثانية فهي الطبقة الغنية وهي الفئة التي استحوذت على الجزء الأكبر من اقتصاد أوغاريت. هذه الفئة امتلكت أكثر من قطعة أرض وهي التي امتلكت المنشآت الصناعية الكبيرة وكذلك امتلكت الأساطيل التي حملت تجارتها من وإلى الممالك المجاورة. من هذه الطبقة أي طبقة الأحرار وبفئتيها الفقراء والأغنياء كانت تُجمع الضرائب لصالح خزانة الملك، ومنها كان يتم تجنيد الشباب بهدف المحاربة إلى جانب الملك، وكذلك قامت هذه الطبقة بأعمال السخرة لصالح القصر الأوغاريتي وربما كانت هذه أهم الواجبات التي فرضت على المواطن الأوغاريتي الحر. أما إذا ذكرنا الحقوق التي يحصل عليها المواطن الأوغاريتي فأهما حق التملك ضمن أملاك العشيرة وحقه بالتصرف بما يملك وحقه في الزواج لأكثر من مرة، وحقه بإقامة علاقات اجتماعية جديدة كالتبني والمواخاة، وحقه بتقسيم ممتلكاته كما يشاء، ومن حقوقه على المجتمع أن يسعى المجتمع من أجل المحافظة على حياته، والحصول على الدية في حال تعرض للقتل، لكن هذه الحقوق قد يخسرها

المواطن الأوغاريتي في حال وقع بالأسر ويصبح من حقه على مجتمعه أن يحرره، وهذا ما أشرنا إليه عند حديثنا عن تحرير أسرى الحرب. وكما سبق وتحدثنا عن الحقوق التي حصل عليها العبيد، سنقوم في هذا الفصل بدراسة الحقوق التي حصل عليها الأحرار من خلال الوثائق المكتشفة في أوغاريت. وستحسر دراستنا حول الحقوق التي حصل عليها الرجال في أوغاريت أما الحقوق المتعلقة بالنساء فقد أجلنا الحديث عنها للفصل الخامس الذي خصصناه لدراسة واقع النساء في أوغاريت.

ثانياً: الزواج

سنتحدث في هذا الفصل عن القوانين التي نظمت العلاقة الزوجية بين الزوجين في أوغاريت. لكن حديثنا سينحسر عن القوانين الخاصة بالرجال أما القوانين الخاصة بالنساء فسنؤجل الحديث عنها للفصل الخامس الخاص بالنساء. كي نتمكن من معرفة القوانين التي نظمت الزواج في أوغاريت، لا بد لنا أن نتحدث عن المرحلة التي تسبق الزواج وهي مرحلة الخطوبة والتي تبدأ بتقديم المهر أو ما عرف باسم الترهاتو وكيفية دفعه ومقداره، لنحدث بعد ذلك عن انتقال الزوجين للحياة الجديدة والقوانين المنظمة لهذه الحياة. وننطلق في حديثنا عن المهر من الوثيقة KTU.1,24 حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

- ١ - أرسل ياريخو زهرة سماوية
- ٢ - إلى خار خابي ملك الصيف، أعطها إلى نيكال
- ٣ - سوف يتزوج ياريخو حاملة الزهرة
- ٤ - ستدخل بيته
- ٥ - وأنا سأدفع لها ألف من الفضة
- ٦ - وألفاً من الذهب مهراً لها
- ٧ - سأرسل أحجاراً ثمينة
- ٨ - سأعطيه حقلاً
- ٩ - وكروماً، وحقل ماندر اغور، وبساتين كورنوكو

- ١٠- ثم تزوج نيكال
١١- ووضع أبوها الميزان
١٢- وأمها صحنه
١٣- ووزن أخوتها القطع

١٤- وراقبت أخواتها أحجار الميزان (١)

النص يمدنا بعدة حقائق تتعلق بمسألة المهر في أوغاريت وهي:
أولاً: معرفة أوغاريت لمسألة المهر يدحض كل الادعاءات التي حاولت المس بمسألة الزواج الأوغاريتي، ويؤكد تنظيم هذه العلاقة بدليل السطر العاشر من النص .
ثانياً: وجود المهر أو ما عرف بالترهاتو دليل على مدى تأثر أوغاريت بقوانين المناطق المجاورة ولا سيما بلاد الرافدين، التي عرفت هذه المسألة من خلال تشريع حمورابي حيث يذكر فيليب حتي (يقدم العريس مبلغ من المال يسمى تيرهاتو أو المهر وهو لا يزيد عن مثقال واحد من الفضة وأحياناً يصل إلى مثقال ونصف من الفضة) (٢)
ثالثاً: الزوج هو من يقوم بتقديم المهر لأهل العروس التي ينوي الزواج منها.
رابعاً: قيمة المهر الكبيرة على عكس ما رأيناه في بلاد الرافدين ومن المؤكد أن هذه القيمة لم تكن ثابتة دائماً بل هي حسب وضع الزوج المادي.

(١)- شيفمان. ثقافة أوغاريت. ص ١٨

(٢)- حتي، فيليب: موجز تاريخ الشرق الأدنى، ترجمة أنيس فريشة، دار الثقافة، ١٩٦٥، ص ٤٦

سنكتفي بذكر هذا النص كون إن الموضوع سيرد معنا لاحقاً. وسنتابع حديثنا الآن عن الزواج وكثيرة هي النصوص التي تحدثت عن هذا الموضوع، وسنعرض هذه النصوص ونعمل على استخلاص القوانين المنظمة للزواج وننتقل من النص الذي كان له دور كبير في فتح باب الاجتهاد على مصراعيه أمام العلماء وقادهم إلى تأويلات متناقضة وهو النص KTU.1,23 حيث نقرأ في هذا النص ما يلي:

٤٨- على الفحم يشوي إيل الطير لكن من يشوى على الفحم بناتك

٤٩- نحن لك زوجتان يا إيل ، فقام بتقبيل شفاهن

٥٠- كالرمان كانت شفاهن جميلة

٥١- بعد أن قبلهن وعانقهن حبلتا ومن ثم جاءهن المخاض

٥٢- لقد أنجبنا الفجر والغروب ونقل الخبر إلى إيل

٥٣- يتساءل إيل ماذا أنجبنا. فأخبروه بمولد الفجر والغروب

٥٤- جهزوا لربة الشمس والكواكب القرايين

٥٥- يعود إيل لتقبل شفاه زوجاته من جديد. لقد كانت شفاهن جميلة

٥٦- من جديد حبلتا بعد أن قبلهن وعانقهن

٥٧-كلتاها

٥٨- جاءهن المخاض ثانية وأنجبنا من جديد آلهة حلوة (١)

النص أسطوري ويجب أن نكون حذرين عند دراستنا لمثل هذا النوع من النصوص.

أولاً: الزواج ظاهرة معروفة والدليل على ذلك هو قيام الآلهة بممارسة هذا الطقس لكن الغريب أن الزواج يتم بين الآلهة والبشر.

ثانياً: الزواج يظهر من خلال النص كزواج مشاعي ولكن ما ينطبق على الآلهة لا ينطبق على البشر.

بدليل النص الذي قمنا بدراسته وهو KTU.1,23

ثالثاً: يترافق الزواج بطقوس وتقديم القرابين للآلهة وربما كان ذلك بهدف المباركة.

رابعاً: تعدد الزوجات ظاهرة معروفة بدليل النص ونصوص أخرى سوف نأتي على ذكرها لاحقاً. ولدينا النص PRU.III,25,421 حيث نقرأ في هذا النص ما يؤكد بعض الحقائق التي قمنا باستخلاصها من النص السابق.

١- وزوجاتي كن

٢- قد صبين

٣- الزيت الصافي

٤- على جسدي

٥- المجهز للقبر (٢)

النص قدم لنا عدة حقائق تقاطعت بجزء كبير مع الحقائق التي قدمها لنا النص السابق

(١)- انظر المراجع التالية

- دراسات أوغاريتية، ص ١٢٦

- Nielsen.D.Ras Shamra Mythologie und Biblische Theologie, Leipzig.1936.p90

(٢)- مجلة الحوليات الأثرية، المجلد الرابع عشر، مكتبة الترقى، ١٩٦٤، ص ٢٣٨

أولاً: تعدد الزوجات ظاهرة معروفة في أوغاريت. وهنا أيضاً نجد تشابه بين أوغاريت وبلاد الرافدين، فقد سمح القانون في بلاد الرافدين وتحديداً تشريع حمورابي بتعدد الزوجات لكن ضمن شروط معينة سنأتي على ذكرها (١)

ثانياً: تعمل الزوجات على تجهيز جسد الزوج المقدم على الموت.

ثالثاً: في بلاد الرافدين كان يعرف مبدأ الزواج باثنتين، أما في أوغاريت فقد كان بإمكان الرجل الزواج بثلاثة وربما أكثر من ثلاث بدليل النص والنصوص التي سنأتي على ذكرها لاحقاً وأهمها النص PRU.III,17,116 والذي سنقوم على دراسته لاحقاً. وبعد أن قمنا بدراسة المهر والزواج وظاهرة تعدد الزوجات في أوغاريت ننقل الآن لدراسة ظاهرة جديدة وهي ظاهرة زواج الأخ من زوجة أخيه حيث نقرأ في النص PRU.III,16,144

١- بدءاً من هذا اليوم

٢- أعلن أرخابو

٣- ملك أوغاريت

٤- في المستقبل بعد موتي

٥- فليغرق بعلي

٦- سيدي الجبار

٧- كل من يفكر بأخذ

٨- كوبابا بنة تاكان

٩- التي هي زوجتي

١٠- من أخي (2)

يقدم النص حقائق جديدة حول موضوع الزواج وهي:

أولاً: معرفة أوغاريت لعادة زواج الأخ من زوجة أخيه المتوفى. نحن نعتقد أن أرخابو قد اتفق مع أخيه على هذه الصفقة، لكن نجهل موقف الزوجة من هذه الاتفاقية، فهل تدارست الأمر مع زوجها أم لم يكن لها حق الرفض لسوء الحظ النص لم يقدم لنا جواباً حول هذا السؤال.

ثانياً: إمكانية زواج المرأة بعد وفاة زوجها. ولم يكن هذا الزواج من أخ المتوفى فقط بل من أي شخص آخر بدليل ظهور هذه الوصية.

ثالثاً: سلطة الرجل في أوغاريت لا تنحصر في حياته بل تتعدى ذلك حتى بعد وفاته لا سيما وأنه اختار لها زوجها.

رابعاً: لا نميل إلى محاولة التعميم أي إن كل شخص يتوفى تذهب زوجته لأخيه بدليل النص. وربما كان السبب من هذه الزواج هو الحفاظ على أملاك الأسرة المالكة. استكمالاً لموضوع الزواج لابد من الإشارة إلى إمكانية الزواج بأجنبية

(١)- انظر المراجع التالية
- لنتون. ص ٢٣٦

-Edwards,F,B,A.and another: the CAMBRIDGE,Acient
history,cam,BRIDGE,university,press London,vol ll.part1,p207

(٢)- أيوب، ص ١١٢
فالمجتمع الأوغاريتي لم يكن متعصباً لضرورة الزواج من نساء أوغاريت. وهذا ما توضحه الوثائق حيث نقرأ في ملحمة كارت أن هذا الملك أعد حملة من أجل خطف الزوجة التي وعده بها إيل وهي غريبة عن بلاده حيث نقرأ في KTU.1,14,I,2

٣٠- وليعد خبز الخميس

٣١- ويجهز طعاماً يكفي لقرابة ست أشهر

٣٢- ولتجهز الجماعة التي تم اختيارها، فتمع

٣٣- جيشاً كبيراً

٣٤- وليسيروا معاً

٣٥- جيشك قوي

٤٣- الأعزب يقفل بيته

٤٤- والأرملة

٤٥- تستأجر من ينوب عنها، والمريض يقوم من السرير

٤٦- والأعمى مذلاً يمدل

٤٧- يمدل ويخرج

٤٨- الذي تزوج من فترة قريبة

بعد أن قدم لنا النص وصفاً لجيش كارت يعود ليطلعنا على هدف الحملة حيث نقرأ

٣٨- إنما تعطيني ما ليس في بيتي

٣٩- تمنحني زوجة حورية

٤٠- ابنتك الجميلة البكر

٤٦- الزوجة التي رأيتها في الحلم ووهني إياها إيل

٤٧- قدمها لي أبو البشر (١)

كما أسلفنا النص يقدم لنا عدة حقائق يمكن اختصارها بالنقاط التالية:

أولاً: يُسمح للأوغاريتيين بالزواج من نساء من خارج أوغاريت، بالواقع هذا التسامح يدل على رقي اجتماعي كبير، وسنقوم بدراسة أكثر اتساعاً لهذا الموضوع في الفصل الخامس الخاص بالنساء.

ثانياً: لم يلزم الأوغاريتي بأن تكون زوجته من أقربائه، وهي دليل آخر على رقي المجتمع الأوغاريتي، هذا الرقي الذي حُرمت منه الكثير من المجتمعات حيث بقيت فكرة الزواج بالأقارب منتشرة حتى وقت قريب.

ثالثاً: معرفة أوغاريت لعادة خطف النساء بهدف الزواج ومردّه باعتقادنا لعدم رغبة المجتمعات القديمة بتزويج بناتهم إلى الخارج.

رابعاً: مشاركة المجتمع بأكمله بهدف الحصول على الزوجة يدل على سمو الهدف بنظر الأوغاريين.
ومن الطبيعي كما هو معروف أن مكان الإقامة يقع على عاتق الرجل، فالرجل هو

(١)-Aistleitner.1963.p85-88

- De langhe.part-2.p488-491

- Driver.1956.p30-32

مسؤول عن تأمين السكن للزوجة، لكن الوضع في أوغاريت اختلف عن باقي الممالك والدول القديمة حيث نقرأ في الوثيقة PRU.III,25,138 وهي عبارة عن رسالة موجهة من سيدة إلى ملكة أوغاريت حيث تقول:

١- وهؤلاء

٢- أولادي

٣- سوف يصبحون

٤- أصهار بيت (١)

النص السابق يظهر لنا حقائق جديدة تتعلق بموضوع بحثنا أهمها:

أولاً: يمكن للرجل في أوغاريت أن يسكن في بيت زوجته بعد الزواج منها.

ثانياً: مسؤولية تأمين البيت تقع على عاتق أحد الزوجين، وربما كان ذلك مرتبطاً بالوضع المالي.

وهكذا نجد أن الزواج في أوغاريت قد نُظِمَ بشكل دقيق، على عكس ما حاول البعض إظهاره على أنه زواج مشاعي، فقد عرف الأوغاريون المهر وكان ضرورياً لإتمام الزواج. وقد تم الاستفادة من هذا المهر في تشكيل قاعدة اقتصادية متينة للأسرة المزمع تشكيلها. لاحظنا وجود ظاهرة تعدد الزوجات وإن كثير من الأوغاريين قد مارسوه، ولكن هذا الحق كان قليل الممارسة في الطبقات الحرة الأكثر فقراً، وسبب ذلك هو صعوبة الحياة ومتطلباتها. وتعرفنا على ظاهرة زواج الأخ من زوجة أخيه المتوفى، وبصرف النظر عن الدوافع التي كانت تقف وراء هذا الزواج لكن وجود الوثائق التي تتكلم عن هذا الزواج تؤكد ممارسته من قبل الأوغاريين. وبيئاً أن الأوغاريين لم يلتزم بفكرة إقامة الزوج في بيته أو بيت أهله وإنما كان يقيم في بعض الأحيان في بيت زوجته، ومرد ذلك أما لسوء أوضاع الرجل المادية أو لحسن وضع الزوجة المادي. كما بيئاً أن الزواج بأجنبيات كان معروفاً في أوغاريت ومسموحاً به وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على مدى الرقي الاجتماعي الذي عاشته أوغاريت.

ثالثاً: الطلاق

قدّمت لنا الوثائق دليل على معرفة أو غاريت لحالات الطلاق. وإنّ دلّ ذلك على شيء فهو دليل واضح على أنّ أو غاريت عرفت الزواج بمفهومه العام، ولم يكن الزواج مشاعياً كما حاول البعض تصويره فلو كان الزواج مشاعياً لما كان هناك ضرورة للطلاق أصلاً، والطلاق هو النتيجة الطبيعية لأي علاقة زوجية غير ناجحة. على الرغم من جهلنا لكثير من التفاصيل فمن المؤكد أنّ الطلاق لم يكن إجراءً يتخذه الرجل ضد زوجته بل هو حق منحتة أو غاريت للرجال والنساء من أبنائها. يمارسونه عندما يصبح الاستمرار في الزواج أمراً مستحيلاً. وبهذا الخصوص يقول شيفمان (المرأة في أو غاريت كان يحق لها ترك بيت زوجها إذا وجدت أنّ أهل زوجها لا يكتفون لها الاحترام) (١) وهذا على خلاف لما تضمّنه قانون حمورابي في بلاد الرافدين حيث يذكر عبد العزيز صالح (بأن المرأة في بلاد الرافدين وحسب تشريع حمورابي لا تستطيع طلب الطلاق إلا بعذر تأخذ فيه لجنة القضاء في المحكمة) (٢) ننطلق في البداية من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV,17,355 وهي تتحدث عن طلاق بين تانخواتاشي ابن الملك الأوغاريتي حمورابي واهلينيال الأميرة الحثية ثم تذكر الوثيقة أنّ الملك الأوغاريتي أعاد للأميرة نساء حاشيتها وأماتها وعبيدها وزهبتها وفضتها ونحاسها و ما عزاها و هلمجرا حيث نقرأ:

- ١ - فلتستعبد أهلينيال
- ٢ - ابنة الشمس
- ٣ - نساء بلاطها وخادماتها
- ٤ - والذهب والفضة
- ٥ - والثيران والنحاس والخراف
- ٦ - وكل ما جاءت به إلى القصر
- ٧ - طالما أنّ تانخواتاشي بن حمورابي
- ٨ - ملك هابيس قد رفضها (٣)

النص يظهر لنا مجموعة حقائق تتعلق بموضوع الطلاق وهي:
أولاً: معرفة أو غاريت لمسألة الطلاق، هذه المعرفة دحضت آراء القائلين بمشاعية الزواج في أو غاريت.

ثانياً: يحق للزوجة مغادرة بيت زوجها إذا ما شعرت أنّ أهل زوجها لا يعملونها معاملة طيبة.
ثالثاً: في حال حدث الطلاق يحق للمرأة أن تأخذ كل ما جاءت به إلى بيت زوجها. باعتباره جزء من المهر. وسنتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الخامس. ولدينا الوثيقة PRU.III,17,116 حيث نقرأ في هذه الوثيقة

-
- (١)- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١٠٦
 - (٢)- صالح. ص ٥٣٢
 - (٣)- انظر

- أيوب. ص ٢٤
- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١٠٧
- ١ - إنّ كل ما حملته
- ٢ - ابنة بنتزينا

٣- إلى بيت أميشتيمرو

٤- ستأخذه معها

٥- وترحل عن بيته

٦- إن كل ما استولى عليه

٧- أميشتيمرو ملك أوغاريت

١- يدفع ثمنه

٢- إذا أقسم الأموريون على ذلك (١)

الطلاق في هذا النص هو طلاق في العائلة الحاكمة وما جاء فيها يؤكد ما ذهبنا إليه

أولاً: المرأة المطلقة تأخذ كل ما جاءت به من بيت أهلها في أثناء زواجها.

ثانياً: في حال أقدم الزوج على التصرف بممتلكات زوجته بعد طلاقها، فالقانون يلزمه بدفع تعويض يعادل قيمة الممتلكات.

ثالثاً: أهل الزوجة المطلقة هم الشهود على قيمة وكمية ممتلكات الزوجة المطلقة لكن بعد أداء القسم. ويعود هذا النص ليقدم لنا معلومات جديدة عن قضية طلاق العائلة الحاكمة حيث نقرأ فيه

١٠- في حال أصبح اوتريشاروما

١١- بعد وفاة والده أميشتيمرو ملكاً

١٢- وأعاد والدته بنتزينا

١٣- فيجب عليه أن يتنازل عن العرش

١٤- ويتولى الملك الحثي عندها

١٥- مسألة تنصيب ولي عهد جديد

١٦- ملكاً لأوغاريت بعد أميشتيمرو (٢)

النص يعالج تبعيات الطلاق المتعلقة بولاية العهد للملك الأوغاريتي وتدخل الملك الحثي توتخاليا الذي حكم بين عامي ١٢٢٥ ق.م و ١٢٢٠ ق.م بصفته مسؤول عن استقرار الأمن في أوغاريت ويمكننا أن نستخلص النتائج التالية.

أولاً: في حال قام ولي عهد أميشتيمرو بإعادة والدته المطلقة فسوف يخسر السلطة وعندها يقوم الملك الحثي بتعيين بديل عنه.

وفي نفس الموضوع نمتلك نص آخر يمكن أن نستفيد منه في الحصول على حقائق جديدة وهو النص PRU.III,16,143 حيث نقرأ في هذا النص ما يلي:

١- ليس لوالدة كالبو

(١)- انظر المراجع التالية

- سليمان. ١٩٨٥. ص ٣٨٢

- الآثار السورية. ص ١٥٩

- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٣٥

- أيوب. ص ١١٨

(٢)-Nougayrol.J.palais Royal d,ugarit,IV.P126

٢- أية فضة أو موجودات

٣- أو أية ملكية كانت عندي

٤- فقد أخذت كل شيء

٥- وانفصلت

٦- وأنا أعطيه

٧- البيت والحقل

٨- عطفاً مني وطيبة(١)

النص جاء ليؤكد لنا الحقائق التالية:

أولاً: المرأة المطلقة تأخذ كل شيء جاءت به من بيت أهلها أثناء زواجها، وهذا مشابه لما كان سائداً في بلاد الرافدين حيث يذكر جان إمل ريك (للمرأة الحق بأن تأخذ بائناتها أو مهرها وترجع إلى بيت أهلها) (٢)

ثانياً: أبناء المرأة المطلقة ليس لهم نصيب من ممتلكات والدهم بعد طلاق أمهم.

ثالثاً: كل ما يحصل عليه أبناء المرأة المطلقة هو عطفاً من والدهم.

(١)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٣٠

(٢)- ريك،جان إمل: مركز المرأة في قانون حمورابي والقانون الموسوي،ترجمة سليم العقاد،المكتبة المصرية بمصر،١٩٥٢،ص٢

رابعاً: التبني

في حالات كثيرة ولعوامل خارجة عن إرادته حُرم الأوغاريطي من تشكيل أسرة لذلك سمحت له الأعراف بالتبني من أجل تأسيس أسرة خارج النطاق المألوف لتشكيل الأسر، وهذه الطريقة هي الحصول على ابن بالتبني أو شقيق عن طريق المؤاخاة وعلى الرغم من اتفاق جميع العلماء على أن الأوغاريطين مارسوا هذا الحق، إلا أن الخلاف بينهم ينصب بالدوافع وراء هذه العملية فمنهم من قال إن هذه العملية قام بها الأوغاريطي مدفوعاً بعوامل اقتصادية، وهي محاولة إدخال عنصر جديد إلى

قوام العشيرة وهذا ما سبق وتكلمنا عنه أثناء حديثنا عن القوانين الاقتصادية. أما الفئة الأخرى من العلماء وإن كانت لا تتكر وجود هذا الدافع نجدها تتحدث عن دوافع إنسانية محضة كانت وراء قيام مثل هذه العلاقات الاجتماعية وكل من الطرفين ساق نصوص لإثبات وجهة نظره. ننطلق لدراسة هذه القضية من النص Ugaritica.v,2 حيث نقرأ في هذه الوثيقة

- ١- من هذا اليوم
- ٢- تبني راشابابو
- ٣- بينيلا
- ٤- أمام الشهود
- ٥- اتخذه ابناً له
- ٦- وفق شعيرة العضادة
- ٧- إذا ما تزوج راشابابو
- ٨- امرأة أخرى
- ٩- فإن أولاده الآخرون
- ١٠- الذين في السوق
- ١١- من الزوجة الأخرى
- ١٢- لا يحق لهم أن يشاركوا
- ١٣- في ملكية بيت أو حقل
- ١٤- إياوما
- ١٥- وكل ما يعود إليها
- ١٦- لا يحق لهم الاقتراب منه
- ١٧- البيت والحقل
- ١٨- سوف يعودان إلى
- ١٩- بينيلو وأولاد راشابابو
- ٢٠- الذين تلدهم له ببدايا (١)

النص غني جداً بالمعلومات عن مسألة التبني، وعلى الرغم من بعض الغموض الذي يلف بعض الشخصيات في النص إلا أنه يمكننا أن نستخلص مجموعة هامة من الحقائق القانونية المتعلقة بالبحث وهي:

-
- (١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٢٦-١٢٧
 - أولاً: معرفة أوغاريت لظاهرة التبني وممارسة الأوغاريتيين لهذا الحق.
 - ثانياً: عمليات التبني كانت تتم أمام الشهود ولا بد أن هؤلاء الشهود هم من أبناء عشيرة الرجل المتبني.
 - ثالثاً: عملية التبني تجعل من الابن المتبني واحداً من أبناء العشيرة التي ينتمي لها والده المتبني وباعتراف من الشهود الذين يشكلون العشيرة نفسها.
 - رابعاً: الابن بالتبني ينال حقوق مماثلة لحقوق الابن الحقيقي .
 - خامساً: يحق للأوغاريتي التبني حتى في حال كان لديه أبناء.
 - سادساً: اسم الابن بالتبني لا يتغير فهو منذ بداية النص لا ينسب لاسم أب وكذلك بعد التبني لا يحمل اسم من تبناه، بل بقي يخاطب باسمه فقط.

سابعاً: في حال توفي الأب المتبني فالابن بالتبني له نصيب من ممتلكات والده بالتبني مثله مثل أبناء الرجل المتوفى الحقيقيين، وهنا نجد تشابه لما تضمنه القانون في بلاد الرافدين حيث يذكر كلينغل (يقوم الابن بالتبني بما يقوم به الابن الحقيقي تجاه والديه وإذا كان قد تم تبني ابن حر فهذا الولد يحق له أن ينال حصته من الميراث) (١)

واستكمالاً للموضوع لابد من دراسة الوثيقة PRU.III,15,92 والتي تعطينا حقائق جديدة عن التبني في حال حدث خلاف بين المتبني والمتبني وقرر كلاهما فسخ هذا العقد حيث نقرأ مايلي:

١- إذا كره ياتيسيران

٢- ابنه إيلكوبا

٣- غداً أو بعد غد

٤- فعليه أن يسلمه بيده

٥- مائة وزنة من الفضة

٦- أما إذا كره

٧- إيلكوبا

٨- ياتيسيران أباه

٩- فعليه أن يغسل يديه

١٠- ويخرج إلى الشارع (٢)

النص جاء ليطلعنا على حقائق جديدة تتعلق بموضوع التبني وهي:

أولاً: النص يؤكد لنا معرفة أو غاريت لمسألة التبني وممارسته من قبل سكان المملكة.

ثانياً: إمكانية إلغاء هذه العلاقة في حال قرر أحد طرفي التبني ذلك.

ثالثاً: عندما يقوم الأب بالتبني بإلغاء هذه العلاقة فعليه أن يدفع للابن المتبني مبلغ من الفضة كتعويض عن الخسارة الناتجة.

رابعاً: أما إذا قرر الولد إلغاء هذه العلاقة فما عليه إلا اعلان ذلك وترك بيت الأب المتبني، دون أن يغرم بدفع أي مبلغ لوالده بالتبني،

(١)- كلينغل، هورست: العصر البابلي القديم ودولة حمورابي، ترجمة عبدا لله الحلو، دار

شمال، ١٩٩٠، ص ٢٨٨-٢٨٩

(٢)- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١٨

وهذا مشابه لما ظهر في بلاد الرافدين فلو عدنا لقانون أورنامو لوجدنا في الفقرة الرابعة من هذا القانون مايلي:

(إذا قال الابن بالتبني لأبيه وأمه أنت لست أبي وأنت لست أمي، فعليه أن يهجر البيت والحقل والحديقة وجميع العبيد والأملاك التي حصل عليها من والديه بالتبني وعلى المرء أن يصرف هذا المتبني) (١)

خامساً: المبلغ المدفوع من قبل الأب بالتبني هو تعويض له بعد أن تم حرمانه من نصيبه في ممتلكات والده بالتبني.

أما الابن بالتبني غير مكلف بدفع أي شيء لوالده ولو عدنا إلى قانون حمورابي لوجدنا المواد ٤٣ و ١٨٥ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ تتحدث جميعها عن مسألة التبني وتضع الحلول والعقوبات لضبط

هذه المسألة (٢)

واستكمالاً للموضوع لابد من دراسة النص الذي يحمل الرقم PRU.V1,37 حيث نقرأ مايلي :

١- من هذا اليوم

- ٢- وأمام الشهود
- ٣- أشتري
- ٤- عبي ياربح
- ٥- من يدي بن (....)
- ٦- أخيتو
- ٧- بقيمة عشر
- ٨- وزنات من الفضة
- ٩- ثم تبناه
- ١٠- شاماتوزوبابانو
- ١١- شاتامواريبابانو
- ١٢- الكاتب إيليتاخمو
- ١٣- وايريمونو بن كيسونو (٣)

النص هو على خلاف ما كنا قد ذكرنا وسبب الخلاف هو طرحه لحقائق جديدة:
 أولاً: النص كتب بحضور الشهود الذي كتبت أسمائهم في نهاية الوثيقة.
 ثانياً: النص هو عبارة عن عملية تبني حقيقية لا يظهر فيها أي صفقة اقتصادية.
 ثالثاً: يمكن شراء طفل ومن ثم تبنيه على الرغم من جهلنا بطبيعة العلاقة بين هذين الشخصين.
 رابعاً: النص لا يطلعنا على صفة الشخص الذي حصل على المال مقابل بيع الطفل. هل كان سيداً للولد أم والداً له، النص لا يطلعنا على حقيقة هذا الموضوع.
 خامساً: إذا كان الرجل الذي باع الولد هو أب له فنحن أمام ظاهرة جديدة وهي بيع الأوغاريتي لأولاده لكن النص لا يقدم لنا تفسيراً لما قلناه.

(١)- سليمان. ١٩٨٥. ص ١٧٥

(٢)- كلينغل، المرجع السابق. ص ٢٤٥-٢٨٦-٢٨٩-٢٩٠-٢٩٦

(٣)- شيفمان، مجتمع أوغاريت. ص ١٣٦

خامساً: الإرث والتركة

شكلت قضية الإرث موضوعاً هاماً في حياة الإنسان منذ وجوده حتى الوقت الحاضر. لذلك سعى الإنسان من أجل إيجاد قواعد ونظم تضبط هذه المسألة. ومملكة أوغاريت كباقي ممالك الشرق اهتمت بهذه المسألة ودلينا على ذلك النصوص التي تحدثت عن هذه المسألة، وصحيح أننا لا نملك وثائق قانونية خاصة بمسألة الإرث والتركة ونصيب كل فرد من الأملاك الموروثة كما هو الحال في بلاد الرافدين. إلا أن الوثائق المتوفرة لدينا تسهم بشكل أو بآخر بإعطائنا فرصة التعرف على القوانين التي مورست في أوغاريت بشأن الإرث والتركة وكيفية انتقال الأملاك من شخص لآخر. في هذا الفصل سنسعى من أجل دراسة مسألة الإرث المتعلقة بالرجال أما فيما يخص النساء فسوف ندرسه في الفصل الخامس. وننطلق في دراستنا لهذا الموضوع من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III,16,143 حيث نقرأ في هذا النص ما يلي:

- ١- ليس لوالدة كالبو
- ٢- أية فضة أو موجودات
- ٣- أو أية ملكية كانت عندي
- ٤- فقد أخذت كل شيء
- ٥- وانفصلت

٦- وأنا أعطيه

٧- البيت والحقل

٨- عطفاً مني وطيبة (١)

يقدم لنا النص عدة حقائق تتعلق بموضوع البحث وهو الإرث والتركة وهي:
أولاً: الرجل في أوغاريت يمتلك حرية التصرف بممتلكاته ولا يوجد ما يلزمه بتقسيم ممتلكاته بين ورثته حسب قاعدة أو قانون ثابت.

ثانياً: المرأة إذا طُلقَت من زوجها تحرم أولادها من ميراث أبيهم.

ثالثاً: كل ما يحصل عليه أبناء الزوجة المطلقة من والدهم هو من باب العطف.

رابعاً: أبناء الزوجات العبدات اللواتي حصلن على حريتهن ينالون نصيب أقل من نصيب أبناء الزوجات الحرات أصلاً. ونجد تشابه كبير بين ما ظهر في أوغاريت وبين ما ظهر في بلاد الرافدين حيث يذكر كلينغل (القوانين في بلاد الرافدين أعطت للأب حرية التصرف بإرثه إذا لم يرد أن يمنح أولاده من أحد اماته شيئاً لأنهم وبالنظر إلى القانون فإنهم لا يعتبرون بالضرورة ورثته له) (٢) ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III,16,129 حيث يقدم حالات جديدة لتقسيم الميراث بين الورثة حيث نقرأ في هذا النص مايلي:

١- أبرأ يانخو

٢- ولده من بيته وحقله

٣- ونويانو بريئ

٤- من كل ما يعود لأبيه

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٣٠

(٢)- كلينغل. ص ٢٨٦

٥- لقد وهب يانخو

٦- ولده توريانو

٧- زيادة على نصيبه

٨- من التركة

٩- خمساً وعشرين

١٠- وزنة من الفضة

١١- وإذا ما رفع أخوته

١٢- دعوى ضده

١٣- فينبغي عليهم أن يدفعوا

١٤- خمسين وزنة من الفضة كغرامة

١٥- أما إذا ما أثار نوريانو

١٦- أية مطالب

١٧- فسوف يدفع عشر وزنات

١٨- من الفضة

١٩- إلى بيت أبيه (١)

يقدم لنا النص عدة حقائق تأتي استكمالاً لما كنا قد ذكرناه سابقاً وهي:

أولاً: يمكن للأوغاريتي أن يقسم ميراثه بين ورثته في حياته وحسب ما يريد.

ثانياً: بإمكان الابن في أوغاريت الحصول على نصيبه من ممتلكات أبيه دون الانتظار حتى وفاته.

ثالثاً: تقسيم الميراث بين الأبناء في حياة والدهم لا يكون متساوياً بين الأبناء.
رابعاً: معرفة أو غاريت لدعوى الاستئناف وهذا ما بينه النص سواء كان من الابن ضد أخوته أو من الأشقاء ضد أخيه.

خامساً: إمكانية الاعتراض على تقسيم الأب لممتلكاته من قبل الأبناء.
سادساً: الاعتراض من قبل الأبناء على تقسيم الأب لممتلكاته يعرضهم لدفع غرامة مالية كبيرة، هذه الغرامة تأتي لتؤكد لنا مدى الحرية التي تمتع فيها الأوغاريتي أثناء تقسيم ممتلكاته.
ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV,53 وهذه الوثيقة تمثل أهمية خاصة بالنسبة لنا حيث تبين لنا كيفية تقسيم الممتلكات ضمن نطاق العائلة الحاكمة من جهة وفي حال وفاة الأب من جهة أخرى.

- ١- حشميزاروما وعبدي شاروما
- ٢- اقترفا إثمًا بحق أميشترو
- ٣- ملك أو غاريت
- ٤- وأعطتهما أختميلكو والدتهما
- ٥- ملكة أو غاريت
- ٦- نصيبهما من التركة
- ٧- من فضة وذهب وموجودات وما شابه

(١)- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١٣٢

- ٨- ونفتهما إلى الأشياء
- ٩- وأقامت القسم بينهما أمام عشترت السهلية
- ١٠- إذا طالب حشميزاروما وعبد شاروما
- ١١- أو أولادهم أو أحفادهم-
- ١٢- أميشترو ملك أو غاريت أو أولاده أو أحفاده
- ١٣- بنصيبهم من التركة
- ١٤- وإذا ما طالبوا فسوف يقهرهم هذا اللوح
- ١٥- من هذا اليوم أعلن التقسيم (١)

في الواقع النص غني بالحقائق القانونية المتعلقة بموضوع البحث وهي:
أولاً: ليس بالضرورة أن يقوم الأوغاريتي بتقسيم ممتلكاته بين أولاده في حياته، بل من حقه أن يستفيد من ممتلكاته حتى اللحظة الأخيرة من عمره.

ثانياً: في حال وفاة الأوغاريتي دون أن يقسم ممتلكاته بين أولاده تصبح الأم هي الوصية لكن وصايتها تنحسر بالتقسيم بين الورثة وليس الوصاية على الممتلكات.

ثالثاً: وجود الأم بعد وفاة الأب يلغي دور الابن الأكبر بالتصدي لمهمة تقسيم الميراث.

رابعاً: قيام الأوغاريتي بتسجيل عمليات تقسيم الميراث يدل على الوعي القانوني.

خامساً: إمكانية بقاء الميراث بعد وفاة الأب دون تقسيم.

ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم Ugarticia.V,7 حيث تقدم لنا هذه الوثيقة مجموعة من المعطيات الجديدة.

- ١- من هذا اليوم
- ٢- حدد ابازويا مصير بيته
- ٣- ففي دائرة راباتو
- ٤- أولاً أعطيت أقة حقل لكبير أولادي

- ٥- عبيدي إيلو
- ٦- أما بيتي وحقولي وكل ما شابه
- ٧- فليقتسم بين يدي عبيدي إيلو وعزينو
- ٨- ثانياً إذا ما أبرز عبيدي إيلو لوحاً آخر
- ٩- فعليه أن يدفع ألف وزنة من الفضة
- ١٠- شاهد اناتيشوب بن تاكونو
- ١٢- شاهد عبيدي بيراد بن كاد شتي
- ١٣- شاهد بوتالو
- ١٤- بن كيلبي
- ١٥- شاهد اخيميلكو
- ١٦- بن باريدانو

(١)- انظر

- أيوب.ص ١٠٢-١٠٣-١٠٤

- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص ١٣٤

١٤- شاهد ليبشباش الكاتب(١)

يمكننا الاستفادة من النص باستنتاج مجموعة من الحقائق القانونية وهي:
أولاً: لا يوجد قانون في أوغاريت يلزم الأوغاريتي بتقسيم ممتلكاته بين أولاده بالتساوي، فنصيب كل ولد عائد لرغبة الوالد.

ثانياً: الابن الأكبر ينال نصيب أكبر من نصيب أخوته .

ثالثاً: وجود غرامة في حال الاحتجاج يدل على كثرة المعارضين على تقسيم آبائهم للميراث.

رابعاً: من خلال الوثائق السابقة نلاحظ عدم ذكر البنات كوريثات ومرد ذلك قد يكون بسبب حصولهن على نصيبهن عند زواجهن وهو ما ذكرناه تحت اسم التيرهاو. أما مصير الإناث اللواتي لم يتزوجن فنحن نجهل عدم ذكر الوثائق لهن كوريثات.

خامساً: تسجيل تقسيم التركة في وثائق وبحضور الشهود يحفظ للورثة ممتلكاتهم ويحميهم من أي خلاف قد يظهر.

واستكمالاً لما درسناه لا بد من دراسة الوثيقة Ugaritica.V,2-3 حيث نقرأ

- ١- من هذا اليوم
- ٢- تبني راشابابو
- ٣- بينيلا
- ٤- أمام الشهود
- ٥- اتخذه ابناً له
- ٦- وفق شعيرة العضادة
- ٧- إذا ما تزوج راشابابو
- ٨- امرأة أخرى
- ٩- فإن أولاده الآخرون
- ١٠- الذين في السوق
- ١١- من الزوجة الأخرى
- ١٢- لا يحق لهم أن يشاركوا

١٣- في ملكية بيت أو حقل

١٤- إياوما

١٥- وكل ما يعود إليها

١٦- لا يحق لهم الاقتراب منه

١٧- البيت والحقل

١٨- سوف يعودان إلى

١٩- بينيلو وأولاد راشابابو

٢٠- الذين تلدهم له ببدايا (٢)

سبق وأن درسنا هذا النص في موضوع التبني لكن تنوع النص يجعلنا مضطرين

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٣٦

(٢)- المرجع السابق. ص ١٢٦-١٢٧

لدراسته من جديد لأنه يحوي الكثير من الحقائق أهمها:

أولاً: الابن بالتبني يحق له التملك من ميراث والده المتبني وهذا مماثل لما ظهر في بلاد الرافدين حيث يذكر كلينغل (أن الولد بالتبني يرث من والده المتبني لكن يشترط في الابن حتى يرث من والده بالتبني أن يكون حراً) (١) أما في أوغاريت فلا نجد مثل هذا الشرط.

ثانياً: الزوجة بعد وفاة زوجها تحصل على نصيب من الميراث لكن بشرط عدم الزواج بغيره. وسنتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الخامس.

ولدينا الوثيقة PRU.III,16,267 حيث نقرأ فيها ما يلي

٨- وقال عنها طاهرة سيا

٩- كما الشمس طاهرة

١٠- وعندما تموت سيا

١١- في مستقبل الأيام

١٢- فسوف تذهب كل ممتلكاتها

١٣- الحقل والبيت وكل شيء

١٤- إلى زوجها القيم سيتنو (٢)

النص سبق وأن درسناه في بحث العبودية لكننا نعود لنذكره هنا لاحتوائه على حقائق جديدة تخدم الدراسة المتعلقة بالإرث وهي:

أولاً: في حال وفاة الزوجة تذهب كل ممتلكاتها إلى زوجها هذا الكلام ينطبق على الزوجة التي تم تحريرها، وهذا الشيء لا ينطبق على النساء الحرات أصلاً وسنبين ذلك في الفصل الخامس.

ثانياً: سبب ذهاب ممتلكات الزوجة المحررة إلى زوجها بعد وفاتها ربما كان بسبب حصولها على هذه الثروة كنتيجة لتبنيها له ولولا ذلك لما امتلكت أي شيء. وكثيرة هي النصوص التي تتحدث عن الإرث ولكنها تتشابه في مضمونها مع الوثائق التي ذكرناها وخوفاً من الإطالة والتكرار نكتفي بالإشارة إلى هذه الوثائق وهي PRU.III,16,295 والوثيقة RS.8,145 والوثيقة

PRU.III,16,239 والوثيقة PRU.III,16,143 والوثيقة PRU.III,16,157 والوثيقة

PRU.III,16,250 والوثيقة PRU.III,15,220 والوثيقة PRU.III,15,90 والوثيقة

PRU.III,16,129 والوثيقة PRU.IV,40-43-50-53 والوثيقة PRU.V,17,352 والوثيقة

PRU.IV,17,367 والوثيقة Ugaritica.V,-83-86 وبذلك تكون

الوثائق الأوغاريتية قد أكدت لنا معرفة هذا الشعب لمسألة الإرث بشكل لا يدع مجالاً للشك وبينت لنا

القواعد العامة في هذه المسألة فكان يحق للأوغاريّ أن يورث من يشاء بشرط واحد وهو أن يكون الوريث

(١)- كلينغل.ص٢٨٨-٢٨٩

(٢)- انظر المراجع

- أيوب.ص٧٤-٧٥

- شيفمان. مجتمع أوغاريت.ص١١٦-١١٧

- Virolleaud. 1941.T.21.P48-49

من أبناء المشاعة، وكذلك لم يكن هناك معيار ثابت للتقسيم بين الورثة بل يعود ذلك لرغبة صاحب الأملاك، حيث يقسم أملاكه حسب ما يشاء وفي معظم الأحيان يكتب الأوغاريّ وصيته في حياته، وقد اتضح لنا أن البنات لم تُذكر أسماءهن في الوثائق التي درسناها لكن لا يفهم من ذلك أنّ مجتمع أوغاريت حرم الفتاة من ميراث والدها ولكن هو تأكيد لحقيقة أنّ الفتاة تأخذ نصيبها من ميراث والدها كمهر لها عند زواجها. وكان يحرم من الإرث ابن المرأة المطلقة، أما أبناء العبدات المحررات فقد كان نصيبهم أقل من أبناء السيدات الحرات على الرغم من أنّهم أبناء لرجل واحد، وقد بيّنت الوثائق أنّ الفرد في الأسرة كان يحق له أن يطالب بنصيبه في حياة والده أو بعد وفاة أبيه عندما تصبح الأملاك تحت إشراف أحد الأبناء والذي غالباً ما يكون الابن البكر، وقد لاحظنا أنّ هذا الابن أي البكر كان يخص بجزء إضافي من أملاك والده وكنا قد أشرنا إلى إمكانية إرث المرأة لزوجها بكل أملاكه ومن ثم قيامها بتقسيم الأملاك بين أبناءه وقد لاحظنا أن الابن بالتبني لم يحرم من حقه في ميراث متبنيه.

سادساً: الثأر والدية

كبقية ممالك ودول الشرق القديم عرفت أوغاريت حالات متعددة من القتل، وانطلاقاً من أهمية حياة الإنسان من جهة وسعيّاً من أجل الحفاظ عليها من جهة أخرى. أوجدت أوغاريت مجموعة من القوانين بهدف حماية أرواح الأوغاريّتين كما صاغت مجموعة من العقوبات بحق مرتكبي هذه الجريمة، فالقتل جريمة كبيرة تتأثر الطبيعة لحدوثه وهذا ما تبينه لنا أسطورة أقهات بن دانيال حيث تبين لنا هذه الأسطورة أنّ قتل النفس البريئة يسبب محلاً وقحطاً، ولم تختص أوغاريت بهذا الاعتقاد بل هو معتقد عام لدى ممالك الشرق القديمة حيث نقرأ في هذه الأسطورة أن الأشجار أصبحت تحمل ثماراً فارغة بسبب مقتل أقهات البريء

١٨ - المحاصيل في فصل الصيف

١٩ - سوف تحمل ثماراً

٢٠ - مغلفة فقط بالقشور (١)

إذا النص يقدم لنا عدة حقائق هامة هي:

أولاً: جريمة القتل عمل مرفوض في أوغاريت كما هو الحال في ممالك الشرق.

ثانياً: قتل الإنسان البريء جريمة تتأثر بوقوعها الطبيعة وتعاقب عليها الآلهة.

وعلى الرغم من أن النص هو نص أسطوري ويجب أن نكون حذرين أثناء استخلاص الحقائق لأن ما يصح في عالم الآلهة ليس بالضرورة أن يصح في عالم البشر. يطالعنا هذا النص الأسطوري على معرفة أوغاريت لمسألة الثأر من القاتل وهي أي أوغاريت تتشابه بهذا السلوك مع بلاد الرافدين، فأخت أقهات وهي فوغة تسعى من أجل الثأر من قاتل أخيها يطفان بتحريض من والدها دانيال حيث نقرأ

٣٧ - يا حاملة الماء وراشة الندى على الشعير

٣٨ - وأنت يا من تعرفين حركة النجوم

٣٩ - انتقمي من الذي قتل أخيك

٤٠ - واقتلي من قتل ابن أمك (٢)

يمكننا أن نستنتج من النص الأسطوري السابق ما يلي:

أولاً: معرفة أوغاريت لمسألة الثأر والمقصود فيها قتل الشخص الذي ارتكب جريمة القتل بحق شخص بريء.

ثانياً: من تقوم بالثأر هي شقيقة المقتول على الرغم من وجود الأب فهل كان ذلك شرطاً بالواقع النص لا يقدم لنا توضيحاً لذلك.

ثالثاً: مباركة الآلهة لعملية الثأر تبين لنا شرعية هذا العمل .

يستمر النص في نقل أحداث هذه الأسطورة ويبين لنا أن فوغة شقيقة القتل هي من تتصدى لمهمة الثأر من قاتل أخيها، حيث تسقي فوغة الخمر لقاتل أخيها يطفان ومن ثم تقتله انتقاماً لأخيها بعد أن اعترف لها بفعلته وتعهده بقتل ألف من أعدائها ككفارة عن فعلته وعند هذا الحد ينتهي النص بشكل مفاجئ حيث نقرأ في نهاية الأسطورة

٥٦- فقال يطفان

٥٧- أقسم بالخمرة التي يشربها إله السماء

٥٨- ذلك الإله الذي بيده كل الحقول إن الشخص الذي قتل أقهات

٥٩- هو نفس الشخص الذي سيقتل ألف من أعداء فوغة أخت أقهات

٦٠- استنزلت فوغة لعنة على أهل الخيام

٦١- كان كبدها مثل كبد الشبل وقلبها مثل الأفعوان

٦٢- لقد سقت يطفان الخمر الممزوج مرتين (١)

النص يمكن الاستفادة منه بهدف تأكيد الحقائق السابقة وهي:

أولاً: معرفة أو غاريت للثأر وممارسته بدليل هذا النص.

ثانياً: من تقوم بالثأر شقيقة المقتول على الرغم من وجود الأب.

ثالثاً: ما زلنا نجهل دور السلطة السياسية فالثأر مبارك من قبل السلطة الدينية لكن هل كانت السلطة

السياسية هي من تعمل على تطبيق هذا الحكم؟ أم أن الأمر ترك لأهل المقتول! بالواقع النصوص

الموجودة بين يدينا لا تقدم لنا جواب حول هذا الموضوع ويجب أن لا ننسى أن هذا النص هو نص

أسطوري ومحاولة تعميمه على الواقع الأوغاريتي قد يؤدي لتصورات خاطئة، وقد سعت السلطة

السياسية في أوغاريت من أجل إبرام المعاهدات الهادفة إلى حماية حياة رعاياها، وننطلق بداية من

الإجراءات التي وضعتها بهدف حماية أرواح الأوغاريتين وخصوصاً التجار الذين كانوا معرضين

أكثر من غيرهم للقتل نتيجة تنقلهم في بلاد غريبة من جهة وغناهم من جهة أخرى الوثيقة

PRU.IV,17,146 توضح ما يلي:

١- صاغ انيتيشوب

٢- ملك كركميش

٣- وابن شوهورونوا

٤- وحفيد شاروكوشوخا

٥- اتفاقاً بين كركميش

٦- وأوغاريت ووقعه هكذا

٧- إذا ما قتل التجار

٨- الذين يمولهم ملك أوغاريت

٩- في كركميش

١٠- فليلق القبض على قاتلهم

١١- وليدفع سكان كركميش

١٢- تعويضاً عن ملكيتهم أشياء كاملة

١٣- كأخوة لهم

١٤- فليدفعوا ثلاث وزنات من الفضة

١٥- ثمناً لكل شخص مقتول

١٦- ليؤدي سكان أوغاريت

١٧- القسم بصدد ملكية هؤلاء

- ١٩- أما سكان كركميش
- ٢٠- فليدفعوا لقاء هذه الأشياء
- ٢١- لقاء هذه الملكية
- ٢٢- وإذا ما وجدوا جثث هؤلاء
- ٢٣- ولم يجدوا قاتلهم
- ٢٤- فينبغي على سكان كركميش
- ٢٥- أن يأتوا إلى أو غاريت
- ٢٦- ويقسموا القسم على أنهم
- ٢٧- لا يعرفون القتلة
- ٢٨- وأن أشياء هؤلاء الحرفيين
- ٢٩- وما يملكون قد فقدت
- ٣٠- وينبغي على سكان كركميش
- ٣١- أن يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
- ٣٢- مقابل كل شخص مقتول
- ٣٣- وإذا ما قتل تجار
- ٣٤- ملك كركميش في أو غاريت
- ٣٥- فينبغي على سكان أو غاريت
- ٣٦- أن يلقوا القبض على القتلة
- ٣٧- وأن يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
- ٣٨- لقاء كل شخص مقتول
- ٣٩- ولقاء أشياءه وملكيته
- ٤٠- إذا لم يلقى القبض على القتلة
- ٤١- فيجب على سكان أو غاريت
- ٤٢- أن يأتوا إلى نوبانو
- ٤٣- أو إلى غوراتو
- ٤٤- ويقسموا أما أخوتهم التجار
- ٤٥- إنهم لا يعرفون القتلة
- ٤٦- وإن أشياءهم وأملاكهم قد فقدت
- ٤٧- وعندها ينبغي على سكان أو غاريت
- ٤٨- أن يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة
- ٤٩- بدلا عن كل شخص مقتول
- ٥٠- لقد صاغ انيتيشوب ملك كركميش
- ٥١- وابن شوهورونوا
- ٥٢- وحفيد شاروكوشوخا
- ٥٣- هذا الاتفاق ووقعه
- ٥٤- وكل من يخالف نص هذا الاتفاق
- ٥٥- اداد السماوي
- ٥٦- شاماش السماوي
- ٥٧- سيده كوبابا

٥٨- سيدة كركميش

٥٩ - نيكال - سيدة نوبانا

٦١- نيكال - سيدة غوراتو

٦٣- هن السيدات الحقيقيات لقسمه (١)

النص يقدم لنا عدة حقائق قانونية تتعلق بموضوع البحث. فالنص يبين محاولة أو غاريت حماية

تجارها من جهة ويبين العقوبات المفروضة في حال وقع القتل.

أولاً: قيام أو غاريت بتوقيع اتفاقيات دولية على مستوى الملوك تهدف إلى حماية أرواح مواطنيها من التجار.

ثانياً: العقوبات الواردة في هذا النص وغيره من النصوص التي سنأتي على ذكرها كلها عقوبات مالية.

ثالثاً: لم يظهر في نصوص أو غاريت ما يدل على تطبيق عقوبة عينية كما هو الحال في قانون حمورابي حيث نقرأ في المادة ١٤٢ (لو سقط بيت وقتل بسقوطه ابن صاحبه لوجب أن يُقتل ابن بانيه البريء أخذاً بالثأر) (٢)

رابعاً: دفع الدية ظاهرة معروفة في أو غاريت والمقصود فيها هو التعويض على أهل القتل بمبلغ من المال.

خامساً: من خلال النص ومقارنته مع غيره من النصوص عدم معرفة القاتل لا يعني ضياع دية القتل.

خامساً: المملكة التي تقع فيها جريمة القتل تتحمل مسؤولية دفع الدية والتعويض عن بضاعة القتل والتعويض عن البضاعة يكون في حال تم العثور عليها أما إذا بقي القاتل والبضاعة مفقودة فلا يطلب من المشاعة إلا دفع الدية.

سادساً: دية التاجر أو غاريتي المقتول في كركميش هي ثلاث وزنات من الفضة.

سابعاً: لا نعرف هل هذا الاتفاقية تشمل كل تجار المملكتين ؟ أم إنها خاصة بتجار الملوك فقط!

ثامناً: القسم الذي يظهر في نهاية الوثيقة يعني جعل الآلهة تتولى معاقبة كل من يخالف بنود المعاهدة ومعروف لما لهذا من أثر في النفوس.

وفي نفس الموضوع لدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV,18,115 وهي تتشابه مع الوثيقة السابقة حيث نقرأ في هذه الوثيقة ما يلي:

١ - إذا قتل تاجر أو غاريتي

٢ - في كركميش (أو تاجر)

٣ - وألقي القبض على القاتل (أو القتلة)

٤ - فيجب على ناس الملك

(١)- شيفمان.مجتمع أو غاريت .ص٨٨

(٢)- براستد. جايمس هنري،العصور القديمة،ترجمة داود قربان، عز الدين للطباعة والنشر،

بيروت، ١٩٨٣، ص١٤٢

٥- أن يأتوا إلى كركميش

٦- مصطحبين معهم ناس بواباتهم

٧- ويقسموا اليمين

٨- الذي ينبغي بموجبه

٩- على ناس كركميش

- ١٠- أن يدفعوا لهم الدية
- ١١- أما إذا لم يلق القبض
- ١٢- على الجاني أو الجناة
- ١٣- فينبغي على ناس كركميش
- ١٤- أن يأتوا أو غاريت
- ١٥- مع ناس بواباتهم
- ١٦- ليقسموا أن الجاني
- ١٧- غير معروف
- ١٨- وإن أشياء القتل
- ١٩- وما يحمله معه قد فقدت
- ٢٠- ثم يدفعون الدية
- ٢١- وتتخذ الإجراءات نفسها
- ٢٢- في حال أن القتل كان من كركميش
- ٢٣- وقتل على أراضي
- ٢٤- مملكة أو غاريت (1)

النص كما سبق ونوهنا يتشابه مع النص السابق فهو يحوي معاهدة تم توقيعها بين أو غاريت وكركميش تتعلق بقضية تجار كلا المملكتين ومحاولة حمايتهم والإشارة إلى قضية الدية. فالنص يقدم لنا الحقائق التالية:

أولاً: النص جاء ليؤكد معرفة أو غاريت لمسألة الدية.
ثانياً: المعاهدة هنا تتعلق بالتجار بشكل عام فهي لا تقتصر على تجار الملك كما هو الحال في النص السابق.

ثالثاً: يلعب ناس البوابات دور الجهة الباحثة عن مصالح القتل وتسلم الفدية.
رابعاً: النص لا يأتي على ذكر مقدار الدية وهو دليل على أن دية التاجر كانت معروفة ولم يجد الكاتب الأوغاريتي من ضرورة لذكرها.

واستكمالاً للبحث لا بد من دراسة الوثائق التي تتحدث عن قصة طلاق الملك الأوغاريتي أميشترو الثاني لزوجته بت رابيتي هذه القضية التي شغلت القصر الملكي في أو غاريت لفترة طويلة دون أن تحل مما استدعى في النهاية تدخل الملك الحثي توتخاليا الرابع الذي حكم بين عامي ١٢٥٠ ق.م و ١٢٢٠ ق.م باعتبار إن أو غاريت تقع ضمن نطاق سيطرته ولا سيما أن هذه الحادثة قد هددت استقرار

(١)- انظر

- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١٦٨

عرش الملك الأوغاريتي، وعلى الرغم من الخلاف الكبير بين العلماء على طبعة الجريمة التي ارتكبتها زوجة الملك الأوغاريتي إلا أن معظم العلماء أيد الرأي القائل بأن الجريمة كانت الخيانة الزوجية، وبصرف النظر عن الجريمة التي سنتعرض لدراستها في الفصل الخامس فما يهمنا هو العقوبة التي نالتها جراء هذا العمل الذي أقدمت بت رابيتي زوجة أميشترو ملك أو غاريت وشقيقة سوسغاموا ملك الأموريين حيث يطالعنا النص الذي يحمل الرقم PRU.IV,17,372-360A أن الملك الأموري قد دفع بشقيقته بعد أن حماها في قصره لفترة قصيرة إلى الملك الأوغاريتي سامحاً له بإزالة العقوبة التي يراها مناسبة بحق هذه المرأة لكن مقابل أن يدفع ألف وزنة من الفضة. والوثيقة

التي تحمل الرقم PRU.IV,17,288 تطالعنا على قصة تخلي الملك الأموري عن شقيقته حيث نقرأ:

- ١- اعتباراً من اليوم
- ٢- ملك بلاد الأموريين
- ٣- سوسغاموا بن بنتيشينا
- ٤- يتخلى عن حماية بت رابيتي بنت السيدة الكبرى
- ٥- ويسلمها إلى
- ٦- أميشترو الثاني زوجها
- ٧- ملك أوغاريت
- ٨- هذه المرأة ارتكبت
- ٩- إثماً بحقي أنا شقيقها
- ١٠- فلماذا استمر
- ١١- في حمايتي لهذه المذنبة
- ١٢- ابنة السيدة الكبرى
- ١٣- وقد سبق وأن ارتكبت ذنباً بحقك أيضاً
- ١٤- فخذها وأنزل بها العقوبة التي تستحق
- ١٥- هذه ابنة السيدة الكبرى
- ١٦- وقد قدم أميشترو الثاني
- ١٧- ملك أوغاريت
- ١٨- ١٤٠٠ وزنة من الفضة
- ١٩- إلى سوسغاموا
- ٢٠- ملك الأموريين
- ٢١- وإذا عاد و قال
- ٢٢- سوسغاموا
- ٢٣- ملك بلاد الأموريين
- ٢٤- لأميشترو بن نقمد
- ٢٥- ملك أوغاريت
- ٢٦- المال لا يكفي
- ٢٧- أريد مالاً أيضاً
- ٢٨- فهذا الرقم سيقف
- ٣٤- حائلاً بينه وبين أميشترو(١)

في الواقع النص يقدم معطيات جديدة تتعلق بموضوع البحث أهمها:

أولاً: عقوبة الخيانة الزوجية في أوغاريت هو القتل بدليل النص.

ثانياً: تخلي أفراد العائلة عن المذنبة وتركها تواجه مصيرها بمفردها ليس هذا وحسب بل قاموا بتسليمها للملك حتى ينفذ فيها حكم الإعدام.

ثالثاً: على الرغم من الذنب الذي اقترفته فالأهل يحصلون على الدية.

رابعاً: ضخامة المبلغ الذي حصل عليه شقيق القتيلة كدية لا يعتبر قاعدة عامة في أوغاريت والدليل ما مر معنا من نصوص تحدث عن مبالغ أقل بكثير اعتبرت دية وربما كان ضخامة

المبلغ عائد إلى أن المقتولة ملكة أخت ملك وزوجة ملك. وربما كان ضخامة المبلغ هو شراء دم القتيلة من أشقائها أي كي لا يعتمد أشقاء المقتولة إلى المطالبة بالتأثر من أميشتيمرو الثاني. خامساً: أميشتيمرو أضاف على المبلغ المتفق عليه وربما كان هذا المبلغ تعويضاً عن ممتلكات الملكة الشخصية التي تأخذها المرأة في حال وقوع الطلاق. وهكذا يتضح لنا أن مملكة أوغاريت وضعت القانون أو العرف الناظم للعلاقة بين الأفراد من أجل الحفاظ على حياتهم ولم تتوقف عند هذا الحد بل جعلت للمقتول دية مالية يحصل عليها أهله قد تكون تعويض لهم بعد غياب مصدر رزقهم بل إن أميشتيمرو أعطى لشقيق زوجته التي قتلها فدية كبيرة على الرغم من الخطيئة الكبرى التي ارتكبتها بحق قاتلها، لكننا ما زلنا نجهل هل قدمت الفدية خوفاً من التأثر؟ أم ثمناً للقتيل!

وبعد هذه الدراسة المستفيضة للوثائق المتعلقة بالحياة الاجتماعية في أوغاريت أتضح لنا أن الحياة الاجتماعية قد شهدت تنظيمًا دقيقاً فقد لاحظنا أن المجتمع الأوغاريتي انقسم إلى طبقتين رئيسيتين هما طبقة العبيد وطبقة الأحرار وقد تعرفنا على حقوق وواجبات أفراد كلا الطبقتين وتعرفنا على الحالات التي تسمح بتحرير العبد وكذلك الحالات التي تجعل من الإنسان الحر عبداً. وتعرفنا على القوانين المنظمة للخلية الأولى في المجتمع وهي الأسرة وشرحنا القوانين المنظمة لهذه الخلية من بدايتها. حيث تحدثنا عن قوانين المهر ثم تحدثنا بإسهاب عن القوانين التي نظمت عمليات التبنّي والمؤاخاة والتي حاول الكثير من الدارسين إظهارها بأنها تمت بدوافع مادية بحتة ولكن دراسة الوثائق المتعددة أظهرت لنا أن هناك عمليات تمت بدوافع إنسانية بعيدة كل البعد عن المنفعة المادية وقد بينا حقوق الأفراد الخاضعين لهذه العملية وواجباتهم نحو من تبناهم

أو آخاهم وبعد ذلك بينا القوانين المنظمة لمسألة الإرث والتركّة.

(١)- انظر المراجع التالية

- سليمان. ص ٣٨٢

- الآثار السورية. ص ١٥٩

- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٣٥

- أيوب. ص ١١٧-١١٨

وهذه المسألة تعتبر من أهم المسائل لكونها تعكس مدى تطور المجتمع من جهة وتأثيرها المباشر على جميع أفراد العائلة وبالتالي التأثير على المجتمع الأوغاريتي بشكل عام، وأظهرنا القوانين المنظمة لهذه المسألة والحالات التي يتم التلاعب فيها وهناك مجموعة من القوانين الخاصة بهذه المسألة كنا قد تحدثنا عنها عند دراستنا للقوانين الاقتصادية ولاسيما موضوع الضرائب بعد ذلك أشرنا إلى قضية التأثر والدية أو ما يعرف بالفدية، وتبين لنا أن المجتمع الأوغاريتي لم يضع الفدية كحل للخلاف القائم بعد القتل أو تعويض لأهل القتيل إنما الهدف كان وجود عائق في وجه أي إنسان يسعى من أجل القتل أو من أجل التأثر. وكنا قد أشرنا في البداية إلى أن الحديث سيتركز حول الوثائق الخاصة بالرجال أما القوانين الخاصة بالنساء فقد أجّلنا الحديث عنها للفصل الخامس، الذي خصصناه لدراسة القوانين المنظمة لحياة النساء في أوغاريت.

الفصل الرابع:

القوانين الدينية

أولاً: ولادة الآلهة

ثانياً: الآلهة الأوغاريتية

ثالثاً: عدم التزام الآلهة بالمعايير الأخلاقية

رابعاً: المهام الدينية للملك

خامساً: المهام الدينية للملكة

سادساً: العاملون في شعائر العبادة

سابعاً: المعابد في أوغاريت

ثامناً: طقوس العبادة في أوغاريت

تمهيد الفصل الرابع

المجتمعات القديمة مجتمعات متدينة حيث احتل الجانب الديني حيزاً كبيراً في حياة شعوبها، وكباقي ممالك ودول الشرق القديم احتل الدين مكانه هامة في مملكة أوغاريت وكما نتمكن من فهم الديانة الأوغاريتية لا بدّ من دراسة النصوص الأوغاريتية التي تحدثت عن مسألة الدين والآلهة. إن فهم أدب أوغاريت الديني يساعدنا بشكل كبير على فهم الديانات السابقة للديانة الأوغاريتية، وكذلك الحال فهناك بعض الغموض الذي يلف الديانة الأوغاريتية يمكننا أن نجد تفسيراً له من خلال اطلاعنا على الديانات اللاحقة للديانة الأوغاريتية، فالديانة الأوغاريتية لم توضع لتحقيق منافع ملكية أو قبائلية لكنها في الواقع كانت خلاصة خبرة طويلة تمخّض عنها علوماً هامة كالفلك والطب والسحر والحساب، وفي نظر الأوغاريتي الآلهة لم تتساوى في سلوكها مع البشر بل مارست ما حرّمته على البشر.

سنتحدث في هذا الفصل عن أهم مقومات الديانة الأوغاريتية ففي البداية سنتحدث عن أسطورة خلق الآلهة الأوغاريتية، لننطلق بعد ذلك لدراسة أهم الآلهة الأوغاريتية ومحاولة إظهار سلطة وصلاحيات كل إله على حدا معتمدين على النصوص الأوغاريتية، وسنتحدث بعد ذلك عن الملك الأوغاريتي بصفته ابن للإله وممثل له على الأرض، وسوف نُشير لما سبق وألمحنا إليه وهو فكرة تأليه الملك الأوغاريتي على الأقل بعد وفاته، وسنبين المهام التي تقع على عاتق الملك الأوغاريتي والطقوس الدينية التي يتزعمها، وكما كان لملك أوغاريت مهام دينية في أوغاريت كذلك كانت الملكة الأوغاريتية مكلفة بمهام دينية سنتحدث عنها في هذا الفصل.

كما سنتحدث عن العاملين في شعائر العبادة الأوغاريتية على الرغم من قلة النصوص التي نملكها حول هذه الفئة من المجتمع لا سيما وأن النصوص التي تتحدث عن الشعائر الدينية الأوغاريتية تركز

على الملك باعتباره أهم الشخصيات المشاركة في هذه الطقوس، كما سنتحدث عن المعابد في أوغاريت والتي كانت مقر للقيام بالصلوات والطقوس الدينية. وسنقوم بعد ذلك بدراسة المدافن الأوغاريتية التي شكل وجودها مظهراً هاماً من مظاهر الحياة الدينية الأوغاريتية، حتى نصل في نهاية هذا الفصل إلى دراسة طقوس العبادة الأوغاريتية محاولين إظهار كل ما حُرِّم على الأوغاريتي ممارسته أو قوله أو حتى أكله.

أولاً: ولادة الآلهة

ننطلق في دراستنا لموضوع ولادة الآلهة من النص الأوغاريتي الذي يعرف باسم ولادة الآلهة أو الفجر والغروب والذي يحمل الرقم KTU.1,23

- ١- رئيس الآلهة يدعو كل الآلهة الخيرة
- ٢- أبناء السماء
- ٣- ليقدّموا مجداً للعلي
- ٤- في السهول والهضاب يجب أن يضعوا
- ٥- تيجاناً على رؤوسهم
- ٦- تناولوا الخبز واشربوا من الخمرة المعتقة
- ٧- ليحل السلام على الملك والملكة والكهنة
- ٨- رجل الموت والقوة جلس يحمل بيده عصا فقدان الذرية
- ٩- وكانت بيده الأخرى عصا فقدان الزوجة
- ١٠- والرابطون ربطوه وبعد ذلك يقتلعونه من الحقل
- ١١- كشجرة كرمة
- ١٢- عزف على العود سبع مرات والكهنة يجيبون
- ١٣- حليب الثدي الإلهي إنه ثدي أشيرة وعنات
- ١٤- الطهاة الفتیان طبخوا الجدي بحليب أمه مع الزبدة والنعناع
- ١٥- يطبخون القرايين في وعاء سبع مرات
- ١٦- أشيرة تجتاز الصحراء وعنات تتمشى
- ١٧- ترتديان لباس الأبطال ولبس الجمال
- ١٨- عابدي القمر وخدام القداس
- ١٩- أعدت للآلهة ثمانية مقاعد
- ٢٠- سبع مرات
- ٢١- أنا أغار على السماء

- ٢٢- أبناء الملوك
٢٣- أقدم دعوتي لكل الآلهة الخيرة حتى الذين لهم من العمر يوم واحد
٢٤- كل الذين رضعوا من الإلهة اشيرة
٢٥- أقدم دعوتي للشمس التي تخلق الأغصان والعنب
٢٦- ليحل السلام على الكهنة
٢٧- الذين يقدمون الذبائح
٢٨- لثدي ثدي اشيرة وعنات
٢٩-
٣٠- وتمشى بالقرب من الشاطئ
٣١- الإله إيل يضع الماء
٣٢- تصرخ إحدى المرأتين أبي أبي
٣٣- والأخرى تصرخ أمي أمي .إيل مد يده كالبحر
٣٤- إيل مد يده كالبحر
٣٥- إيل مد يده كالبحر وتناول حفنة
٣٦- واضعاً هذه الحفنة في بيته
٣٧- إيل يلقي عكازه وصولجانه وأخذ يرفع يده
٣٨- اصطاد إيل بسهمه طيراً ونظفه من الريش
٣٩- وطهاه على النار وأخذ بإغراء المرأتين وراحتا تصرخان
٤٠- أيها الرجل لماذا ألقيت عكازك وصولجانك
٤١- على الفحم يشوي إيل الطير
٤٢- قالت كلتيهما نحن ملكك يا إيل
٤٣- أبي أبي لقد ألقيت عكازك
٤٤- وها أنت تشوي طيراً بعد أن ألقيت وصولجانك أيضاً
٤٥- يا إيل من يشوى على الفحم بناتك
٤٦- تعاود بنات إيل الصراخ من جديد
٤٧- ألقيت عكازك وصولجانك
٤٨- على الفحم يشوي إيل الطير لكن من يشوى على الفحم بناتك
٤٩- نحن لك زوجتان يا إيل ، فقام بتقبيل شفاههن
٥٠- كالرمان كانت شفاههن جميلة
٥١- بعد أن قبلهن وعانقهن حبلتا ومن ثم جاءهن المخاض
٥٢- لقد أنجبنا الفجر والغروب ونقل الخبر إلى إيل
٥٣- يتساءل إيل ماذا أنجبنا. فأخبروه بمولد الفجر والغروب
٥٤- جهزوا لربة الشمس والكواكب القرايين
٥٥- يعود إيل لتقبيل شفاه زوجاته من جديد. لقد كانت شفاههن جميلة
٥٦- من جديد حبلتا بعد أن قبلهن وعانقهن
٥٧-كلتاها
٥٨- جاءهن المخاض ثانيةً وأنجبنا من جديد آلهة حلوة
٥٩- منذ اليوم الأول لولادتهم رضعوا من عنات. وتم نقل الخبر إلى إيل
٦٠- لقد ولدنا آلهة حلوة

- ٦١- منذ اليوم الأول لولادتهم رضعوا من عنات
٦٢- فم الواحد منهم يمتد من الأرض إلى السماء . ويأكلون طيور السماء
٦٣- وأسماك البحر
٦٤- يأكلون عن اليمين وعن الشمال ولا يشبعان. يا من تزوجتهن بمهر
٦٥- يا أولادي الذين ولدوا من هذا الزواج هيموا في الصحراء
٦٦- بقوا سبع سنوات هائمين بين الشجر والصخور
٦٧- الإلهان يسيران ذهاباً وإياباً حتى أتما ثمان دورات
٦٨- وبعد أن تجاوزا الصحراء قابلوا حارس المزارع والبساتين
٦٩- أيها الحارس صاحبا به
٧٠- افتح البوابة فقام بفتحها
٧١- وبعد أن دخلا قال له أعطنا خبزاً إذا كان عندك
٧٢- لنأكله وقدم لنا الخمر لكي نشرب
٧٣- يوجد لدي خبز قال لهم الحارس
٧٤- وعندي خمر لكي تشربا
٧٥- قدم لهم الخمر
٧٦- فشرب أحدهم الخمر (١)

النص غني بالحقائق القانونية المتعلقة بالحياة الدينية في أوغاريت لكن يجب أن نكون حذرين في استخلاص القوانين الدينية كون النص أسطوري وما ينطبق على الآلهة ليس بالضرورة أن ينطبق على البشر.

أولاً: إيل هو أب لكل الآلهة سواء كانوا أنصاف آلهة أو آلهة كاملة.
ثانياً: إمكانية زواج الآلهة للبشر وهذا السلوك تكرر في حضارات سابقة كحضارة بلاد الرافدين وحضارات لاحقة كما هو الحال عند اليونان.

ثالثاً: ما يجوز في عالم الآلهة ليس بالضرورة أن يجوز في عالم البشر فنحن نجد إيل يمارس الفحش بكل أشكاله دون رادع . وكنا قد بينا سابقاً أن بعض العلماء قد أعتمد على هذا النص بهدف طرح فكرة مفادها أن المجتمع الأوغاريتي قد تعامل مع المرأة بشكل مشاعي، ولكن هذا الرأي لم يثبت أمام الوثائق التي تحدثت عن الزواج.

رابعاً: بيد إيل مصير البشر فهو من يتحكم بمصير الأشخاص فقد بين لنا النص أن إيل كان يقرر مصير من ستترمل ومصير من سيحرم من النسل.

خامساً: الأبناء الذين يولدون من زواج إيل هم أبناء شرهون وهم آلهة من الدرجة الدنيا إذا ما قيسوا مع الآلهة التي تلد من زواج إيل مع أشيرة.

سادساً: ولادة شحر وشلم يعني خلق الزمن والذي يرمز إليه بعالم النجوم.
سابعاً: من ولد من هذا الزواج تقوم أشيرة بإرضاعه وربما كان ذلك رمز بمباركة أشيرة هذا الزواج أو بهدف تأكيد فكرة أن أشيرة هي الأخرى أم لكل الآلهة.

ثامناً: العمل في خدمة الآلهة تعمل على تنشيط الزراعة والتي هي أساس الحضارة الأوغاريتية أو على الأقل في فترة كتابة هذه الأسطورة، فالبشر يعملون دوماً من أجل خدمة الآلهة.

تاسعاً: إن الدعوة المقدمة للآلهة الخيرة أو الصالحة في بداية النص تترك لدينا انطباع بوجود آلهة شريرة أو غير صالحة.

عاشراً: الأسطورة والرسومات والتمائيل تظهر إيل على شكل رجل كبير السن وهذا ما سبب له العجز في بداية الأسطورة، ولكنه امتاز بقوة بدنية أغرت المرأتان كيف لا وهو الإله القوي.

أحدى عشرة: خلود الآلهة وهذا ما ستؤكدده لنا أسطورة دانيال بن أقهات.

(١)- انظر المراجع التالية

- Nielsen, 1936.p70-77
- Albright, in Hebrew Union College Annual XXIII(1950-1951)P1-4
- Driver, 1956.p120-125
- Virolleaud: La naissance des diwux gracieux et beaux in Syria 1933.p128-131

ثانياً: الآلهة الأوغاريتية

كثيرة هي النصوص الأوغاريتية التي تتحدث عن الآلهة وربما كان السبب في ذلك هو كون المجتمع الأوغاريتي مجتمع متدين، والإنسان الأوغاريتي لم يتخيل حياته دون وجود آلهة يعيش ضمن النطاق الذي ترسمه له. إن التنوع الكبير في فكر أوغاريت قد أسهم بشكل أو بآخر بإثراء الفكر الميثولوجي (١) العالمي. لقد كان الأوغاريتي يرمز إلى كل إله من آلهته بحيوان محدد. كما أنه خصها بكثير من صفاته وأعطى لكل إله صفات تميزه عن غيره من الآلهة وهذا ما أكدته لنا النصوص.

١- إيل:

سنحاول في هذه الدراسة إظهار صفات ومهام إيل من خلال النصوص الأوغاريتية التي أكثرت من الحديث عن إيل فهو خالق الآلهة والبشر وهذا ما يؤكد لقبه (ب.ن.ي.ب.ن.و.ت) وكذلك ينعت (أ.ب.أ.د.م) وتترجم بأب البشر كونه هو من خلقهم. على الرغم من أننا نجهل وجود أي أسطورة تتحدث عن خلق الكون كما هو الحال في نصوص حضارات الممالك المجاورة لأوغاريت. وكلمة إيل تعني الله. ويلقب بالملك ورمزه الثور وهو بذلك قدوة لكل ملوك أوغاريت، وكل الآلهة الأوغاريتية هم أبناء له حتى زوجته اشيرة هي في الأصل من خلقه وجميع أبنائه من الآلهة يتلقون الأوامر من والدهم إيل فهو السيد وهو الحكيم العظيم (٢) ننتقل بداية من النص الذي يقدم لنا بعض من صفات إيل حيث نقراً:

١- إيل العلي

٢- خالق

٣- السموات والأرض (٣)

النص السابق يقدم لنا الحقائق التالية:

أولاً: الصفة الأولى التي يوصف فيها هي العلي ولذلك يوصف بالإله المتعال ويتم الحديث معه من بعد.

ثانياً: هو من خلق السماء والأرض وكل ما فيهن من مخلوقات هي من صنعه.

(١)- الميثولوجيا أصل التسمية يوناني إنها مأخوذة من Myrros تترجم عادة: علم الأساطير تشير إلى مجموعة من الخرافات و الأساطير الخاصة بالثقافات التي يعتقد أنها صحيحة وخارقة.

- دراسات أوغاريتية، ص ١٠٢، هامش ٣٨

(٢)- للاطلاع على صفات إيل راجع

- الآثار السورية. ص ١٣٩

- دراسات أوغاريتية. ص ١٢٠-١٢١

- عبد القادر حامد- عبد الرؤوف. عوني. الأمم السامية. دار النهضة. ص ١٠١

- أبو المحاسن. ص ١٤٤-١٤٥

- الحوليات. مجلد ٢٩-٣٠. ص ١٧

- ميلكو. إيلي. اللآلئ من النصوص الكنعانية، دراسة ديل ميدكو، ترجمة مفيد عرنوق، دار

أمواج، بيروت، ١٩٨٩م. ص 46

- (٣)- مقدسي، فايز، قصائد أو غاريتية بعل وعناة - قصر البعل- الأبجدية للنشر، دمشق، ص ١٦
وتقدم لنا أسطورة أقهات بن دانيال وكذلك أسطورة كارت بعض المهام التي يقوم بها إيل، ولو
عدنا إلى أسطورة أقهات بن دانيال لقرأنا فيها ما يلي:
١٧- شعر بعل بالإشفاق والحزن على بؤس وشقاء
١٨- القاضي دانيال المعروف بقوته كبطل
١٩- هذا الرجل البطل ليس لديه ولد
٢٠- على غرار إخوته وأفراد قبيلته
٢١- فأخوة دانيال لديهم أبناء ونسل أما هو فليس لديه مثلهم
٢٢- وليس لديه كما لباقي أفراد عشيرته. يقدم القرابين للآلهة
٢٣- وكذلك يقدم للآلهة الشراب
٢٤- يا أبي ثور يا إيل أحفظه
٢٥- يا خالق البشر امنحه القوة
٢٦- حتي يصبح لديه أبناء ونسل
٢٧- فيقدم القرابين للآلهة مثل أبيه (١)
يمكن استنتاج عدة حقائق تتعلق بالموضوع أهمها:
أولاً: صلة الوصل بين إيل وأبنائه من البشر تكون عن طريق أبناء إيل من الآلهة.
ثانياً: إيل هو من يمنح الذرية لأبنائه البشر ولا يمكن أن يتم ذلك من دون مباركته.
ثالثاً: يجب على البشر أن يقدموا القرابين لإيل وكذلك يجب عليهم تقديم الشراب .
رابعاً: رمز إيل هو الثور وهذا بنظر أبنائه من الآلهة.
خامساً: إيل هو من خلق البشر وهذا ما يؤكد بعل أثناء مخاطبته لإيل.
وكذلك أسطورة كارت تقدم لنا بعض مهام إيل حيث نقرأ في أسطورة كارت ما يلي:
١٣- الإله اللطيف يقترب
١٤- وبارك إيل الإله الرحمة
١٥- النبيل كارت. وزاد في قوة.
١٦- عبد إيل. أخذ كأساً
١٧- الإله إيل بيده أخذ كأس كبيراً
١٨- ومن ثم بارك
١٩- لقد بارك الإله إيل ابنه العبد كارت
٢٠- ابنه النبيل وزاد من قوته. إيل يقول
٢١- عندما تحصل على هذه الزوجة يا كارت
٢٢- الزوجة التي ستنتقل لبيتك. الزوجة التي ستستقر في قصرك
٢٣- سبع أبناء سوف تتجب لك
٢٤- بل ثمان أبناء ستتجب
٢٥- ومن هذه المرأة ستحصل على أبنك يا صلب
٢٦- الذي سترضعه الإلهة اشيرة

(١)-Virolleaud.de Danel,1936.P40

- De Langhe. p163-165

- Herdner.1949.p1-2

- ٢٧- كما سترضعه الإلهة عنات
- ٢٨- سترضعه الآلهة (١)
- وتعود أسطورة كارت لتطالعنا على بعض مهام الإله إيل حيث نقرأ
- ١٠- الإله إيل اللطيف إله الرحمة
- ١١- يسأل الآلهة إذا كان منهم من هو قادر على معالجة كارت
- ١٢- هل منكم من يقدر على طرد المرض
- ١٣- وليس هناك من يجيبه . فأعاد السؤال مرة ثانية وثالثة
- ١٤- مستفسراً إذا كان أحدٌ منهم يستطيع معالجة كارت
- ١٥- من مرضه
- ١٦- وليس هناك من يجيبه . فأعاد السؤال للمرة الرابعة
- ١٧- وللمرة الخامسة يسأل من منكم يستطيع
- ١٨- معالجة المريض وتخليصه من المرض
- ١٩- وليس هناك من يجيبه . فأعاد السؤال للمرة السادسة
- ٢٠- وللمرة السابعة يسأل من منكم يستطيع
- ٢١- معالجة المريض وتخليصه من المرض
- ٢٢- والآلهة صامتة لا تجيب
- ٢٣- فالإله اللطيف الرحيم يخاطب الآلهة
- ٢٤- اذهبوا إلى بيوتكم أيها الآلهة
- ٢٥- عودوا إلى عروشكم
- ٢٦- فأنا سوف أرقى المريض
- ٢٧- أنا من سيعالج المريض. وسأطرد
- ٢٨- المرض عنه (٢)
- النصوص التي أتينا على ذكرها هي من أسطورة بعل وعنات وأسطورة أقهات بن دانيال وأسطورة كارت، وبإجراء بعض المقارنات بين النصوص السابقة يمكن لنا استخلاص مجموعة من الحقائق الهامة:
- أولاً: تؤكد لنا أسطورة كارت ما كنا قد ذهبنا إليه أثناء دراستنا لأسطورة القاضي دانيال وهو تخصص إيل بصفات اللطيف وإله الرحمة.
- ثانياً: هو من يخط مصير البشر ويظهر ذلك أثناء زيارته لكارت في الحلم وحثه على الزواج من المرأة التي أختارها له.
- ثالثاً: عالم بالغيب من خلال معرفته لنتيجة زواج كارت وإنجاب زوجته لثمان أولاد .
- رابعاً: الغلام الذي يرضع من الآلهة يصبح مثلهم قوي لكنه غير مخلد كالآلهة.
- خامساً: الإله المعالج للمرضى والطارد للمرض ويظهر ذلك من خلال الأسطورة بعد عجز كل الآلهة عن معالجة كارت.

(١)-Anton Jirku.1962.p102-103

- Dussaud.1937.150-152

- J.Aistleitner.1963.p92-93

(٢)-Virolleaud.Keret,1936.p44

ولدينا النص الأصلي في اللوحة V A B حيث يطلعنا على صفات ومهام جديدة للإله إيل حيث نقرأ ما يلي:

- ١- أنا منهك ومغلوب
- ٢- أتضرع من أعماق نفسي
- ٣- إلى الإله المحتجب
- ٤- أني أتضرع إليك
- ٥- من أعماق يآسي
- ٦- أيها الإله المحتجب بكل قداسة
- ٧- ومن خلال دمار إرثي
- ٨- وهكذا إن شعب إيل
- ٩- سيتحول إليك بفرح
- ١٠- اقترب بتحفظ
- ١١- أوقف الأمواج
- ١٢- واكشف عن حرك
- ١٣- يا إيل
- ١٤- وعن صدرك
- ١٥- تأنيبك يا إيل
- ١٦- هو حكمة حكمتك
- ١٧- والشعب سيبقى حياً
- ١٨- رغم سهام تأنيبك (١)

النص السابق يقدم لنا حقائق جديدة تتعلق بموضوع البحث أهمها:
 أولاً: من ألقاب إيل التي يبينها لنا النص لقب المحتجب ولكن هل يفهم من هذا بأنه لا يمكن رؤيته من قبل البشر؟ في الواقع هذا مخالف لما مر معنا في الأساطير السابقة. ومع ذلك يمكن القول بهذه الصفة لا سيما وأن النص الأسطوري لا يعطي الحقيقة دائماً وغالباً ما يكون خيالي.
 ثانياً: عندما تحل الكوارث بالبشر فطلب النجدة يكون من الإله إيل فهو المخلص الوحيد لبني البشر.
 ثالثاً: مخالفة إيل تعني الوقوع في الخطأ وكيف لا وهو سيد الحكمة.
 رابعاً: الصفات التي أتينا على ذكرها لا تتعارض مع كون إيل يعاقب شعبه إذا أخطأ هذا الشعب بحق إيل الحكيم.

خامساً: شعب إيل يبقى مخلصاً في عبادته لإيل حتى أثناء تأنيب إيل لهذا الشعب.
 سادساً: إيل هو إله الملوك في أوغاريت وهو يعتبر قدوة لهم في سلوكهم البشري .
 سابعاً: الدعاء يكون إلى الإله إيل ولا يخفى علينا أن أهم مظهر من مظاهر العبادة هو الدعاء. ونستكمل دراستنا لهذا النص لكي نتمكن من التعرف على بعض صفات إيل حيث نقرأ ما يلي:
 ١- إيل مد يده

(١)- ميلكو. اللآلئ. ص ٢٦-٢٨-٢٩

- ٢- إلى قلب قصره
- ٣- وذل فتیان السيد
- ٤- كما وقعت ثروة السيد
- ٥- في الذل ويا للأسف
- ٦- إيل مد يده
- ٧- إلى قلب القصر

- ٨- وقوسه الحاد هو في يده
- ٩- لماذا تكون في يمينه
- ١٠- نهاية الزمان
- ١١- إلى مصائبك
- ١٢- إنه لا يلتفت
- ١٣- وأصبح بعل هو الذي يسأل
- ١٤- ومع هذا إنه لا يدير وجهه إلى تعاستك
- ١٥- وشعب إيل أصبح يجلب البلبلة
- ١٦- إلى كل الذين يقتربون
- ١٦- وقريباً ستصبح مهاويهم مفعمة
- ١٧- وسيكشف إيل عن الصدر والحجر
- ١٨- فاسقط أيها الملك
- ١٩- وكن تحت رحمة الأحقاد
- ٢٠- أسقط على قدمي إيل
- ٢١- اعمل ببراعة وبسرعة
- ٢٢- انحن ومجده
- ٢٣- إيل يضر كل من يتجمل بثروته
- ٢٤- إنه ينهض من على المهاد ويضحك
- ٢٥- رجله على المقعد الصغير
- ٢٦- يحاكم ويميز بدقة
- ٢٧- وبطرف أنامله
- ٢٨- يجلب الشفاء ويقيم الموت
- ٢٩- وكما باستطاعته
- ٣٠- أن يهدئ خلافات الأشيرتيم
- ٣١- هكذا يوصل إلى مخلوقات الآلهة
- ٣٢- أشد أنواع المجاعات و.....
- ٣٣- يعذب في ظلمة الظلمات
- ٣٤- إلينا بالخبز
- ٣٥- هكذا كان يزجر الشعب
- ٣٦- نريد أن نشرب
- ٣٧- نريد أن نأكل
- ٣٨- وعلى المناضد يجب أن يكون الخبز
- ٣٩- إنهم سيكون الأوصاب والدمار: سيكون ...
- ٤٠- ثم صمتت زمجرة الجماهير
- ٤١- إن يد الإله الملك ستقودك
- ٤٢- وحب الأمير الإله يوقظك
- ٤٣- ولكن ها لقد بدأت خلافات الأشيرتيم
- ٤٤- تأنيبك يا إيل هو حكمة الحكم
- ٤٥- بيد أنك وهبت الحياة إلى الشعب الأبدى

٤٦-توبيخك هو توبيخ الملوك

٤٧-غير أن السيد الأعظم

٤٨- هو قاض ولم تعد لديه حكمة

٤٩- فعندما يتذمر

٥٠-الببلبة تجتاح عرشه

٥١-أنا نصعد الزفرات إليك

٥٢-كيما يبعث من جديد

٥٣-كيما يبعث من جديد

٥٤-أيها الإله الأمير، إله أبيه

٥٥-فيا أيها الإله الملك

٥٦-يكفيه شكوى وليبعث من جديد(١)

النص يُظهر مجموعة من المهام التي يقوم بها إيل أهمها:

أولاً: مصير البشر ومن ضمنهم الملوك بيده فهو من يرسم لهم مصيرهم.

ثانياً: من صفاته أنه المنتقم من كل من يسيء إليه.

ثالثاً: ومن صفاته أنه الرزاق فهو من يقدّر رزق كل واحد من شعبه.

رابعاً: وكذلك فهو المميت وهو من يقدر عمر الناس والغريب أنه يخبرهم بذلك.

خامساً: الدعوات توجه إليه ولكن ليس بالضرورة أن يلبي وعدم تلبية الدعاء تكون بسبب إساءة شعبه له.

سادساً: في حال عُبد سواه حتى ولو كان ابنه بعل فإنه ينزل غضبه على شعبه.

سابعاً: بدون رضا إيل لا يستطيع أحد من الآلهة تقديم العون للبشر.

ثامناً: يقبل التوبة من كل من أساء إليه حتى ولو كانت هذه الإساءة هي عبادة سواه.

تاسعاً: هو من يحكم على عمل شعبه ويستطيع التمييز بين الصالح والمسيء.

عاشراً: وكذلك هو مانح الصحة والعافية لكل المرضى.

أحدى عشرة: محيي الأموات بعد موتهم .

أثنتا عشرة: هو من يرزق شعبه الطعام والشراب.

ثلاث عشرة. يمنع الأرواح الشريرة أو الأبالسة من التسلط على البشر عندما يؤدون صلواتهم إليه.

(١)- المرجع السابق.ص٥٥-ص٧٣

ومن صفاته أنه الأزلي والأبدي. ومعروف عن إيل أن لديه أبناء أكثر منهم ابنتان هما عشتاروعنات أما أبناء الذكور فهم أكثر أشهرهم بعل وموت ويم، وكذلك فالملائكة أبنائه وهم سبعون ومنهم الذكور والإناث وجميع هؤلاء الأبناء سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً هم من زوجة واحدة وهي اشيرة مرضعة الآلهة. وهو بذلك يمتلك أسرة ضخمة. ويلقب أحياناً أبو السنين وهي كناية عن الأزلية، ومسكنه عند منابع الأنهار. وهو الحافظ للنظام الكوني (١)

٢- اشيرة: (اثيرة)

هي الأخرى من صنع إيل أي ابنته لكنها في نفس الوقت هي زوجته، وتعتبر أيضاً خالقة للآلهة كيف ولا وهي أم لهم من زواجها مع إيل. والغريب أنها لا تتفق مع إيل بكل أعماله بل في كثير من الأحيان تظهر وكأنها تخالفه، وتمتلك أتباع خاصين بها وقد عبدت في أجزاء متعددة من بلدان الشرق الأدنى القديم وتلقب بالتي تمشي على الماء(٢) كانت النذور تقدم في معبدها وهذا ما أكدته نص كارت حيث نقراً:

٢٥- ولد لكارث أبناء كما وُعد .واشيرة تتذكر

٢٦- القرابين التي وُعدت بها

٢٧- اشيرة البحر ترفع صوتها مناديه

٢٨- كارت لا يوفي بعهده

٢٩- لا يؤدي نذراً

٣٠- وأنا أتخلى.....(٣)

يمكننا استخلاص مجموعة من الحقائق من خلال النص السابق وهي:

أولاً: لم يكن تقديم القرابين حكراً على إيل فهذا النص يؤكد لنا أن اشيرة هي الأخرى كانت تُقدم لأجلها القرابين أيضاً، ومن ألقابها اشيرة البحر أو اشيرة الماء.

ثانياً: النص يدل على وجود معبد لاشيرة تقدم فيه القرابين.

ثالثاً: عدم التزام الأوغاريتي بتقديم ما عليه من قرابين يعرض نفسه لانتقام الآلهة.

رابعاً: وهي مرضعة لكل الآلهة ومرضعة لأبناء إيل من زوجاته الأخريات وهذا ما يطلعنا عليه النص الذي يتحدث عن ولادة الآلهة حيث نقرأ مايلي:

٢٣- أقدم دعوتي لكل الآلهة الخيرة حتى الذين لهم من العمر يوم واحد

(١)- انظر

- دراسات أوغاريتية.ص ١٢٠-١٢١

- عبد القادر.حامد-عبد الرؤوف.عوني.الأمم السامية. ص ١٠١

- أبو المحاسن.ص ١٤٤-١٤٥

(٢)- انظر

- الحوليات.مجلد ٢٩-٣٠.ص ١٧

- ميلكو.ص ٢٩

- دراسات أوغاريتية.ص ١٠١

- أبو عساف.١٩٨٨.ص ٤٥

(٣)-Driver.1936.p33-34

- H.L.Ginsberg.in Pritchard; Ancient near Eastern Texts (Princeton University press,1950)p27

٢٤- كل الذين رضعوا من الإلهة اشيرة

٢٥- أقدم دعوتي للشمس التي تخلق الأغصان والعنب

٢٦- ليحل السلام على الكهنة

٢٧- الذين يقدمون الذبائح

٢٨- لثدي ثدي اشيرة وعنات (١)

يمكننا استنتاج الحقائق التالية:

أولاً: اشيرة تظهر من خلال النص بأنها مرضعة الآلهة وأبناء إيل من بقية زوجاته.

ثانياً: يظهر من خلال النص أن الربّة اشيرة كانت تقدم لها القرابين من الكهنة.

وتبين لنا أسطورة بعل وعنات أن اشيرة كانت صلة الوصل بين الآلهة وإيل حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

٢٢- لقد جاء بعل

٢٣- ومن ثم جاءت البتول

٢٤- وقدا الهدايا للربة اشيرة

٢٥- وخاطبا أم الآلهة متوسلين

٢٦- الربة اشيرة تخاطب بعل وعنات

٢٧- لماذا كل هذه الهدايا

٢٨- تقدماها لي

٢٩- وماذا تريدان مني ؟

٣٠- وتسألها إذا كانا قد قدما الهدايا لإيل

٣١- أبو الخلق . فقالت

٣٢- عنات لاشيرة . نحن نطلب من

٣٣- اشيرة في البداية

٣٤- ونرجو أم الآلهة

٣٥- وبعد ذلك نطلب

٣٦- من والد بعل (إيل) (٢)

النص هو جزء من أسطورة بعل وعنات وسعيهم بهدف الحصول على موافقة إيل في بناء بعل لقصر تشبهاً بباقي الآلهة. ويقدم لنا النص الحقائق التالية:

أولاً: صلة الوصل بين الآلهة وإيل هي زوجته أم الآلهة اشيرة.

ثانياً: قيام الآلهة بتقديم الهدايا والقرابين لاشيرة.

ثالثاً: اعتراف الآلهة بمكانة اشيرة كأم للخلق وأم للآلهة دليل على أهمية المكانة.

(١)- انظر المراجع التالية

- Nielsen,1956.p80

- Driver,1956.p122

- Virolleaud.1933.p132

(٢)-Gordon: The Loves and The Wars of Baal and Anat Princeton.

1943,p17-18

٣- بعل

يحتل الإله بعل مكانه هامة في نظر الأوغاريين يتجلى ذلك من خلال الصفات الكثيرة التي وصف بها ومن خلال المهام الجسام التي يقوم بها, فهو غالباً ما يظهر كشاب قوي يحمل بيده صاعقة يرمز للمطر،ومن الصفات التي عُرف بها السيد والشجاع وراكب الغيم،وغيابه كان يؤدي إلى غياب المطر وانتشار الجفاف وهذا ما ظهر بشكل جلي أثناء نزاعه مع موت واختفاءه على أثر هذا النزاع، ومقر سكناه على الجبل الأقرع المطل على مدينة اللاذقية الحالية.اختلفت تسميته من منطقة إلى أخرى وهو في صراع دائم ضد الفناء ومن صفاته أيضاً الأمير، وكونه مسقط المطر على الأرض والمزروعات فما زالت بعض المناطق حتى الوقت الحاضر تسمي الأراضي التي تعتمد على مياه الأمطار في سقايتها بالأرض بعل والمحاصيل التي تنمو في هذه الأراضي بالمحاصيل بعلية،ومعظم ما وصلنا عن بعل هو من خلال الأسطورة التي تتحدث عن سعيه بهدف الحصول على موافقة إيل ليكون للبعل بيت كباقي الآلهة(١) ننطلق في دراستنا للإله بعل من النص الذي يتحدث عن النزاع بين بعل ويم حيث نقرأ في ملحمة بعل وعنات ما يلي:

١- بعل تمكن من هزيمة يم وانتصر عليه

٢- وعند ذلك صرخت عشتروت. لا تجلب لنفسك العار

٣- يا راكب السحب يا بعل. فالإله يم هو أسير الآن

٤- فالإله يم هو أسير الآن. وقبل أن تنهي كلامها

٥- بعل يشعر بالعار. راكب السحب يقول

٦- بعد أن قتلت يم سأنال ملكه

٧- راكب السحب سيسود

٨- بعد أن فاز بالملك (٢)

النص السابق يقدم لنا صفات جديدة للإله بعل وهي:

أولاً: النص يؤكد لنا على أن راكب السحب من ألقاب بعل هو دليل على مسؤولية بعل عن سقوط الأمطار.

ثانياً: النزاع بين بعل ويم وانتصار بعل يؤكد على فكرة سيطرة المياه ذات الفائدة على المياه المخربة التي غالباً ما تضر بمحاصيل الزراعة الأوغاريتية .

(١)- انظر المراجع التالية

- الحكيم.صالح:الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي في الألف الثاني قبل الميلاد، اشراف أحمد

حامده، دمشق، ٢٠٠٧م، ص٧٧

- دراسات أوغاريتية. ص١٨- ص١٢١-١٢٢

- أبو عساف. ١٩٨٨. ص٢٧-٢٨

- مقدسي، قصائد أوغاريتية. ص٢٠

- Arvid.S.kaperlud: Baal in the Ras Shamra Texts (Copenhagen) 1952.p50-53

(٢)- W.F.Albright: Zabul yam and Thapit Nahar in The Combat between Baal and The Sea in Journal of the Palestine Oriental Society XVI.1936.P19-20

ثالثاً: عدم جواز قتل الأسير في أوغاريت.

لقد شكلت قضية النزاع بين الآلهة مسألة هامة لأنها تعكس الصراع بين قوى الطبيعة وقد خاض بعل حروباً أخرى كصراعه مع موت والذي انتهى باختفائه حيث نقرأ في أسطورة بعل وعنات مايلي:

٨- إلى إيل نقول لقد عثرنا على بعل

٩- وجدنا بعل ميتاً

١٠- بعل سقط على الأرض ميتاً (١)

يمكننا الاستفادة من هذا النص من خلال عرض الحقائق التالية:

أولاً: موت بعل يعني نهاية فصل الشتاء. بدليل عودته لاحقاً، فوجود فصلي مرتبط بحاجة المزروعات للأمطار.

ثانياً: الصراع بين بعل وموت هو صراع بين الجفاف الذي يمثله الموت والأمطار التي يمثله بعل، وهذا ما يظهره النص نفسه.

٤٠- انتشر الموت

٤١- لقد فسدت الحقول

٤٢- جفت الحقول (٢)

وهذا ما يفسر حالة الفرح التي تعم بعد عودة بعل من جديد حيث يظهر ذلك في نفس الأسطورة.

٩- لقد عاد بعل

١٠- سوف يحيا الموتى برجوعه

١١- وينمو النبات بعودة بعل

١٢- سوف ينزل المطر (٣)

يفهم من النص السابق ما يلي:

أولاً: بعل يعود في الشتاء بعد انقطاع وانحباس طويل، وهو دليل على خلود الآلهة.
ثانياً: ارتباط الحياة بوجود بعل كيف ولا وهو من يهب الحياة للأرض مع أمطاره. كنا قد تحدثنا عن سعي بعل من أجل الحصول على موافقة إيل بالسماح له ببناء قصر أثناء دراستنا لكل من الإله إيل والربة اشيرة. وبقي علينا أن نشير إلى أحد النصوص التي نتحدث عن زواج بعل حيث تُظهر نفس الملحمة مايلي:

١- بعل يستلقي ويمسك.....

٢- وهي الأخرى تستلقي وتمسك.....

٤- عنات

٥- بالمعاشرة حملت البتول عنات (٤)

النص يقدم معطيات جديدة وهي:

أولاً: النص يبين لنا زواج بعل من شقيقته عنات وتحمّل وتنجب منه أبناء كثير.

(١)-Virolleaud: La mort de Baal, in Syria XV.1934.p316-317

(٢)-Virolleaud:Les chasses de Baal. in Syria,XVI 1935,P251-252

(٣)-Driver,1956.p121

(٤)-Virolleaud:1935.p14-15

ثانياً: في الواقع لا نستطيع أن نؤكد معرفة أو غاريت لظاهرة زواج الأخ بأخته. لاسيما وأن هذا النص هو الوحيد الذي يذكر وقوع مثل هذه الحادثة.

ثالثاً: على الرغم من الحمل والإنجاب إلا أنّ النص يصفها بالبتول، وربما كان هذا اللقب أطلق عليها نتيجة عدم شرعية هذا الزواج، في الواقع إن قلة النصوص التي تعالج هذا الموضوع من جهة وعدم مقدرتنا على تعميم قوانين الآلهة على البشر يجعلنا عاجزين عن إعطاء تفسير نهائي لهذا النص.

ثالثاً: تؤكد النصوص على وجود بنات للإله بعل ولا تقدم النصوص معلومات حول زواجه بغير عنات. أما بنات بعل فقد تعرفنا عليهن من نفس الملحمة التي نتحدث عن محاولته لبناء قصر له حيث نقرأ مايلي:

١- بعل يتأمل بناته

٢- يرى فدريّة

٣- ذات النور

٤- ويرى طليت

٥- ذات المطر

٦- وأرصي (١)

يمكننا أن نضيف الحقائق التالية:

أولاً: بنات بعل يمثلن النشاط الذي يقوم به.

ثانياً: وجود بنات للبعل دون أن نعرف من هي والدتهن.

يعتبر الإله بعل من أهم الآلهة التي عُبدت في الساحل الكنعاني. واستمر تقديسه حتى في العصور اللاحقة ولا سيما في العصرين اليوناني والروماني .

(١) - مقدسي. قصائد أو غاريتية. ص ٢٤

٤ - عنات

ربة الخصب وسيدة القنبرة وسيدة المعارك، ننطلق من دراستنا لربة عنات من الملحمة المعروفة باسم بعل وعنات حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

- ١ - يا عنات ستلدين ثوراً للبعل
- ٢ - أيتها البتول يا عنات ستلدين ثوراً
- ٣ - ثوراً قوياً
- ٤ - بعل فرح بقدوم الثور
- ١٨ - في السهول الجميلة
- ١٩ - ولدت عنات ثوراً للبعل
- ٢٠ - وضعت ثوراً برياً من بعل (١)

يمكننا أن نستنتج الحقائق التالية:

أولاً: في عالم الآلهة يمكن الزواج بين الأخوة فعنات هي أخت بعل وكثيرة هي النصوص التي تتحدث عن ذلك. لكنها في هذا النص تظهر بصفة الزوجة لكن ما يحدث في عالم الآلهة ليس بالضرورة أن يحدث في عالم البشر وسنتحدث بشكل موسع عن هذا الموضوع في الفصل الخامس. ثانياً: مخاطبة عنات بلقب البتول يحوي الكثير من الريبة. وفي نفس الأسطورة لدينا النص الذي يقدم

لنا بعض صفات عنات البتول حيث نقرأ:

- ٥٧ - من تعرض للبعل بسوء
- ٥٨ - لقد قضيت له على الإله يم المقرب من إيل
- ٥٩ - وقضيت له على النهر
- ٦٠ - وربطت فم الوحش
- ٦١ - وقضيت على الشعبان
- ٦٢ - الذي له سبع رؤوس
- ٦٣ - وقضيت على موت
- ٦٤ - قضيت على ابن إيل
- ٦٥ - وقضيت على النار
- ٦٦ - ابنة الإله إيل

٦٧- حاربت كنوز الفضة والذهب

٦٨- فمن هو عدو إيل (٢)

في الواقع القائمة تطول في ذكر القتلى الذين لقوا حتفهم على يد البتول ولكننا نستنتج من هذه الملحة ما يلي:

أولاً: دفاع عنات أو البتول المستميت والمستمر عن شقيقها وزوجها بعل.
ثانياً: كثرة القتلى الذين تذكرهم البتول يدل على قوة وشجاعة الربة البتول كيف ولا وهي العذراء المحاربة في نظر الأوغاريتيين.

(١)- Dussaud: Cultes cananeens aux sources du Jourdain d,après Les
texts de Ras Shamra, in Syria XVII 1936.p290-291

(٢)-Gordon:1943.p16-17

وفي نفس الأسطورة نطالع بعض من الطقوس التي تقوم بها قبل معاركها

١- سبع صبايا مسحن جسد (عنات) بأدهان المحار والكزبرة

٢- عطرنها بطيب الزعفران والعناب

٣- أوصدت الربة أبواب دارها

٤- ومضت إلى سفح الجبل حيث التقت المبعوثان

٥- ثم حملت على أعدائها في الوادي

٦- إنها تقاثل بين موقعين

٧- تبديد الجموع الآتية من الغرب

٨- وتستأصل الأقوام الآتية من الشرق

٩- الرؤوس تتكوم كالحزم عند قدميها

١٠- الأكف المبتورة تتطاير

١١- كالجراد فوق رأسها

١٢- إنها تعلق الرؤوس على ظهرها (١)

وعلى الرغم من أن النص أسطوري لكنه يساعدنا في فهم بعض الطقوس وهي:

أولاً: يظهر من النص أن الربة عنات قامت بدهن جسدها قبل الذهاب إلى المعركة. وربما كان هذا طقساً عند المقاتلين الأوغاريتيين ولكننا نجهل السبب.

ثانياً: كما يظهر لدينا عادة جمع رؤوس القتلى وربما كان الغاية منه زرع الرعب في قلوب الأعداء، ويذكر فيروللو (أن تأثير عنات لم يقتصر على المنطقة الكنعانية، بل انتشر في مناطق أخرى فالحكسوس السوريون أدخلوا معهم إلى مصر هذه الربة السورية حوالي ١٧٥٠ ق.م. وكان هناك في فلسطين قرية تدعى عناتو وهذا الاسم هو صيغة الجمع لعنات، وأشخاص كثيرون في بلاد كنعان كانوا يحملون اسم عنات من رجال ونساء. وكانت عنات أيضاً الإلهة الرئيسية لمدينة بيسان في وادي الأردن. وكانت تذكر بلقبها ملكة السماء وسيدة جميع الآلهة (٢) ومن صفات عنات العذراء سيدة المعارك وربة الخصب وسيدة القنبرة وسيدة المعارك.

٥- آلهة أوغاريتية أخرى

ومن الآلهة الأوغاريتية نذكر (يم) إله البحر والمياه الغاضبة وقد تحدثنا عنه أثناء حديثنا عن النزاع بين بعل واليم، والإله (موت) إله العالم السفلي وهو الإله الذي دخل في نزاع طويل مع بعل وتمكن من الانتصار عليه في البداية لكن بعل عاد للظهور وانتصر على موت وهي إشارة لصراع قوة الطبيعة. الإله رشف وكنا قد تحدثنا عنه أثناء حديثنا عن أسطورة كارت باعتباره المتسبب في وفاة

ابن بطل الأسطورة. والإله عشتار وقد ظهر في أسطورة بعل وعنات عندما عجز عن السيطرة على العرش ويعرف بأنه إله الري. والربة عشتروت وهي التي منعت بعل من قتل رسل بعل. والربة شفش ربة الشمس التي ساعدت عنات في البحث عن بعل. والإله كوثرحاسيس إله المهندس البنا الماهر وساباش ابنة الربة الشمس.

(١)- مقدسي. قصائد أوغاريتية. ص ٢٤-٢٥

(٢)- انظر الربة (عنات - عشتار) في قصائد رأس شمرا. مجلة دراسات سامية. ش. فيروللو. منشورات Geuthner. ص ١٣

ثالثاً: عدم التزام الآلهة بالمعايير الأخلاقية:

الخلاف كبير بين عالم الآلهة وعالم البشر، وعلى الرغم من سعي الكاتب الأوغاريتي لإعطاء الآلهة صفات بشرية إلا أن الخلاف يبقى في كثير من الأمور. والغريب أن الآلهة في أوغاريت كانت تقوم بما تمنع منه البشر، ولم يعتبر ذلك ذو تأثير على محبة البشر للآلهة. فلقد تميزت الآلهة عن البشر بصفات أساسية مثل صفة الخلود وهذا ما تؤكد أسطورة أقهات بن دانيال حيث نقرأ مايلي:

٢٣- اطلب الحياة أيها البطل أقهات

٢٤- اطلب الحياة وأنا لك سأمنحها

٢٥- الخلود وأنا لك سأرسله

٢٦- وأنا أدفع لك تماماً

٢٧- كعدد سنوات بعل

٢٨- أنت حصلت على عدد مساو لي ولأبناء بعل

٢٩- عندما بعل أعطى الحياة قدم الطعام لأولئك الذين جعلوه يعيش

٣٠- هو قدم لها الطعام والشراب نوعاً نظمت الشعر وغنت

٣١- على شرفه (والرجل لي) مجيب

٣٢- أو جيداً عني أنا دفعت حياة أقهات البطل (١)

٣٣- فرد عليها البطل أقهات

٣٤- كلامك ليس صحيحاً. فالكذب

٣٥- على الأبطال لا يجوز، أليست نهاية الإنسان معروفة، فالإنسان لا يصطحب

٣٦- معه من دنياه أي شيء. فقط

٣٧- الزيت الذي يمسح به

٣٨- كباقي البشر أنا سأموت

٣٩- أود أن أسألك يا عنات. القوس

٤٠- سلاح للرجال، فلماذا تريدني وأنت امرأة (٢)

النص يقدم لنا بعض من صفات الآلهة في أوغاريت أهمها:

أولاً: خلود الآلهة ميزة خصوا بها لكن البشر حرموا من هذه الميزة.

ثانياً: مصير الموت هو المصير المحتوم لبني البشر وإدراكهم لهذه الحقيقة.

ثالثاً: القتال وحمل السلاح من مهام الرجال حرم على النساء حمله.

رابعاً: يمكن للآلهة الكذب دون أن يعتبر ذلك عملاً سيئاً يؤثر في محبة الناس لهم.

خامساً: عجز الآلهة عن منح الخلود لبني البشر

سادساً: دهن الموتى بالزيت أو ربما كان صب الزيت على رأس الميت.

سابعاً: مقتل أقهات بتأمر من عنات وهذا ما سبب حدوث الجفاف والمحل.

ثامناً: قيام الآلهة بمعاقبة كل من يخالف طلباتها، ومكافأة من يرضخ لطلباتها. لقد أظهرت لنا النصوص الأوغاريتية حقائق أخرى تتعلق بالمعايير الدينية.

(١)- الحوليات. مجلد ٢٩-٣٠. ص ١٠٣

(٢)- J.Gray: The Krt Text in The Literature of Ras Shamra A Social Myth of Ancient Canaan (Leiden).1955.p86-87

فلو عدنا إلى أسطورة بعل وعنت لأمكننا ذلك من الحصول على حقائق جديدة حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

١- بعل يستلقي ويمسك.....

٢- وهي الأخرى تستلقي وتمسك.....

٣- عنت

٤- بالمعاشرة حملت البتول عنت (١)

النص سبق وأن ردسناه لكنه يقدم لنا حقائق جديدة هي:

أولاً: من خلال دراستنا للنصوص المتعلقة بالزواج لم نعثر على ما يدل على إمكانية زواج الأوغاريتي بأخته، لكن الآلهة تقوم بهذا العمل فبعل هو أخ عنت لكنها تتزوجه في هذا النص وتتجب منه.

ثالثاً: الزواج الغير شرعي مسموح به على خلاف البشر وهذا ما يطلعنا عليه نص أقهات بن دانيال وكيف أن عنت عرضت حبها على أقهات، وفي أسطورة بعل وعنت نجد الربة عنت وهي تتناول على والدها إيل حيث نقرأ مايلي:

٢٣- سأسحقك يا إيل بقوتي

٢٤- الشيب في رأسك سأصبغه بالدم (٢)

أثناء دراستنا للمجتمع الأوغاريتي وجدنا أن الأب في الأسرة الأوغاريتية هو صاحب السلطة المطلقة ولكن هذا الشيء لا ينطبق على عالم الآلهة فها نحن نجد عنت تتناول على والدها ومهددة إياه بالقتل، ونجد في الوثيقة KTU.1,6

١- لقد خافه بعلو الجبار خافه

٢- وهو راكب الغيوم

٣- موتو قوي وبعلو قوي

٤- تعاركا كجاموسين

٥- تقاتلا كحصانين

٦- موتو قوي وبعلو قوي

٧- لقد عض كل منهما الآخر كأفعيين

٨- وقع بعلو ووقع موتو (٣)

النص يقدم لنا الحقائق التالية:

أولاً: الصراع بين الآلهة بهدف الوصول إلى السلطة ربما أعطى تبريراً للبشر.

ثانياً: في بداية الأسطورة تطالعنا الأحداث على محاولة الإله عشتار السيطرة على عرش الإله يم ولكن إيل يرفض ذلك وحجته هو عدم وجود أولاد له، وربما كان الغاية من وضع الأسطورة إيجاد تنظيم لمسألة الحكم، ولكن ما يهمنا من الموضوع هو عدم موافقة عشتار على قرارات الإله إيل.

ثالثاً: كذلك تطالعنا الأسطورة على المجازر التي ترتكبها عنت دون أي وجهة حق وفرحتها أثناء رؤيتها للقتلى حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

(١) -Virolleaud:1935.p14-15

(٢) -Gordon:1943.22

(٣) - شيفمان.ثقافة أوغاريت.ص ٥٠

- ١ - سبع صبايا مسحن جسد (عنات) بزيت المحار والكزبرة
- ٢ - عطرنها بطيب الزعفران والعناب
- ٣ - أوصدت الربة أبواب دارها
- ٤ - ومضت إلى سفح الجبل حيث التقت المبعوثان
- ٥ - ثم حملت على أعدائها في الوادي
- ٦ - إنها تقاتل بين موقعين
- ٧ - تبيد الجموع الآتية من الغرب
- ٨ - وتستأصل الأقوام الآتية من الشرق
- ٩ - الرؤوس تنكوم كالحزم عند قدميها
- ١٠ - الأكف المبتورة تتطاير
- ١١ - كالجراد فوق رأسها
- ١٢ - إنها تعلق الرؤوس على ظهرها (١)

تقدم لنا الأسطورة الحقائق التالية:

أولاً: عنات ترتكب الكثير من الجرائم بغير وجه حق، وتتلذذ برؤية قتلها ونحن نعلم مدى كره الأوغاريته للقتل وقد سعى المجتمع الأوغاريتي من أجل الحفاظ على حياة سكانه عن طريق المعاهدات التي أبرمها مع الدول والممالك المجاورة، وعندما كانت تقع مثل هذه الحالات فقد فرض الدية كتعويض لأهل القتيل.

ثانياً: الكثير من النصوص تتحدث عن الحروب التي شنتها الآلهة وهذا لا يعكس الواقع الأوغاريتي فقد سعى الأوغاريته من أجل العيش بسلام مع الأقوام المجاورة.

الخمير في أوغاريت كان محرماً لكن جزء صغير منه كان يسمح به لا سيما أثناء الطقوس الدينية وهذا ما يبينه النص

- ١ - سخر الإلهة من أصدقاء الخمير
- ٢ - وسخرت الإلهات من الولائم
- ٣ - التي لا تقوم إلا على الخمير
- ٤ - سخر الإلهة من أكاذيب الخمير
- ٥ - وسخرت الإلهات من مقاعد الخمير
- ٦ - سخر الإلهة من دروب الخمير
- ٧ - وسخرت الإلهات من مسالك الخمير
- ٨ - عوضاً عن تناول الغذاء إنه يحتسي الخمير
- ٩ - هو ملعون (٢)

إذاً الخمير مكروه بنظر الآلهة وهي تسخر من البشر الذين يشربونه حتى السكر.

لكن النصوص تنقل لنا كيف أن الآلهة غالباً ما كانت تشرب الخمير حتى السكر ولا سيما أثناء الطقوس والاحتفالات.

(١) - مقدسي. قصائد أوغاريتية. ص ٢٤-٢٥

(٢) - ميلكو. اللآلئ. ص ٨٠

رابعاً: المهام الدينية للملك:

كنا قد تحدثنا في الفصل الأول من هذه الدراسة عن منصب الملك في أوغاريت، وقد ركزنا دراستنا أثناء الفصل الأول على الجانب السياسي لمنصب الملك في أوغاريت. لكن في هذا الجزء من الدراسة سنخصصه لدراسة هذا المنصب من الجانب الديني. في الواقع إن الوثائق التي بين يدينا لا تعطينا صورة واضحة كل الوضوح عن المهام الدينية التي يقوم بها الملك الأوغاريتي وسبب ذلك أن مصدر معلوماتنا هو الأساطير الأوغاريتية ومن المعلوم أن هذه الأساطير لا تحتوي على معلومات يمكن قبولها بشكل دائم، وحتى الأساطير الموجودة بين يدينا تتحدث عن أشخاص لم تعطيههم الأسطورة لقب ملوك. والحقيقة أن النصوص الأوغاريتية تعطينا صورة ذات طابع قدسي للملك الأوغاريتي، ولا تظهر أي دليل على تأليه الملوك الأوغاريتيين على الأقل أثناء حياة هؤلاء الملك وبهذا الخصوص يتحدث الخوري عن الطابع القدسي للملك في أوغاريت فيقول (إن الطابع القدسي هو أمر عادي في السياق الديني للشرق القديم) (١) نبدأ دراستنا هذه من نص أسطورة أقهات بن دانيال حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

١- في هذه الأثناء، القاضي دانيال

٢- الرجل المصلح، في هذه الأثناء دانيال

٣- الهرنمي ، يرتدي اللباس المقدس، ويعد وليمة على شرف الآلهة

٤- يرتدي اللباس المقدس ويقدم الشراب للقديسين

٥- دعا بصوت مرتفع ، واستلقى ووضع

٦- لباسه المقدس، ونام. وبعد أن مر يوم

٧- ويوم ثان يمر ودانيال مازال يرتدي لباسه المقدس

٨- يرتدي لباسه المقدس ويعد وليمة على شرف الآلهة

٩- يقدم الشراب للقديسين وبعد أن مر يوم ثالث ويوم رابع

١٠- مازال دانيال يرتدي اللباس المقدس

١١- ويعد وليمة على شرف الآلهة ويقدم الشراب للقديسين

١٢- وتنقضي الأيام الخامس والسادس والسابع

١٣- مازال دانيال يرتدي اللباس المقدس

١٤- ويعد وليمة على شرف الآلهة ويقدم الشراب للقديسين (٢)

يمكننا أن نستفيد كثيراً من هذا النص الذي يعطينا فكرة عن دور الملك في أوغاريت.

أولاً: يجب على الملك في أثناء الطقوس الدينية ارتداء اللباس الخاص بالمناسبة.

ثانياً: اعتكاف الملك في مكان مُعد للعبادة لمدة سبعة أيام.

ثالثاً: توسل الإله بعل عند الإله إيل لتلبية طلب الملك وهو دليل محبة الآلهة.

(١) - فغالي. بولس: الكهنة والكهنوت عند الساميين الغربيين. بيروت. ٢٠٠٤. ص ٧

(٢) - Virolleaud. 1936.p31-35

- De Langhe.p163-165

- Herdner. 1949.p1-2

- Dressler..p220

رابعاً: تقديم القرابين من قبل الملك للآلهة في طقوس تفيد في تقبل الدعاء. (وقد استمر طقس التقرب للآلهة على الساحل السوري وفي ممالك الفينيقيين وتقرب الملوك من الآلهة عن طريق تقديم الهدايا لها، لكسب رضاها والحصول على موافقتها) (١)
خامساً: الملك الأوغاريتي يؤدي صلاته وهو يرتدي زي خاص بالصلاة.
وفي نفس الأسطورة نقرأ KTU.1,17,V

١٢- دانيال يخاطب زوجته

١٣- أيتها الزوجة أعدّي

١٤- الطعام ، أعدّي خروفاً لنقدمه لكوثر حاسيس

١٥- طعاماً يكفي البناء كوثر حاسيس

١٦- الماهر، أعدّي الطعام والشراب وقدميه للآلهة (٢)

يأتي هذا المقطع ليؤكد ما قلناه سابقاً:

أولاً: قيام الملوك في أوغاريت بتقديم القرابين للآلهة عن طريق تقديم الطعام.

ثانياً: رأينا الملك في المقاطع السابقة يقدم القرابين للبعل وإيل ويعود هنا ليقدّم لكوثر حاسيس الإله البناء الذي يقدم لأقهارت بن دانيال قوساً تكون سبب في مقتله.

وتطالعنا أسطورة كارت على بعض الحقائق المتعلقة بدور وأهمية الملك الأوغاريتي حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

٣٤- ومن شدة الهم خلد للنوم

٣٥- وفي أثناء النوم حلم أنه يرى

٣٦- الإله إيل

٣٧- الإله إيل أبو البشر

٣٨- يسأل كارت

٣٩- لماذا تبكي يا كارت

٤٠- لماذا تدمع عيناك يا كارت

٤١- إيل أبيه

٤٢- إذا أردت ملكاً أم سلطاناً (٣)

وتعود هذه الوثيقة لتؤكد لنا الحقائق التالية:

أولاً: الإله إيل يتصل مع الملوك بشكل مباشر دليل على أهمية وقداسية هذا المنصب.

ثانياً: الإله إيل يظهر من خلال النص بأنه والد للملك كارت.

١- ورغم ذلك إنني أكرر

٢- الصلاة على أمل

٣- أن تكون بمثابة درع

٤- بقي أحشاء القصر

(١)- حامده، أحمد، المدخل إلى اللغة الكنعانية والفينيقية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤، ص ٦٤

(٢)- Obermann.1946.p47

(٣)- Anton.1962.p82-84

- Dussaud.1937.p163-164

- Aistleitner.1963.p88-92

٥- من ثورة الأشيرتيم (١)

النص السابق يقدم لنا الحقائق التالية:

أولاً: الملك الأوغاريتي يقيم الصلاة للآلهة.
ثانياً: صلاة الملك تظهر هنا بهدف حماية القصر من الكوارث التي حلت به.
ثالثاً: تكرار الصلاة ضرورة لتقبل الدعاء.

١- وكان إذا دخل الملك

٢- هيكّل الرب

٣- يحمل التروس

٤- الراكضون إلى هناك

٥- ثم يردونها

٦- إلى غرفة الراكضون (٢)

يقدم لنا النص الحقائق التالية

أولاً: تزعم الملك الأوغاريتي للطقوس الدينية دليل على أهمية منصبه الديني.

ثانياً: الطقوس الدينية التي تتم بحضور الملك تقام في المعابد.

ثالثاً: يذكر ميلكو (أن من مهام الملك الأوغاريتي الإشراف على صناعة التماثيل للآلهة لدرجة أنها

كانت تتم بحضوره شخصياً بهدف التأكد من نزاهة العمال)(٣)

يقول شيفر (إننا نملك بعض الوثائق تتحدث عن الملوك المؤهلين، فالملك له قدسية خاصة ينفرد بها

دون غيره من البشر ليس فقط أثناء حياته وإنما أيضاً بعد وفاته. وإننا نلاحظ هذا الشيء من خلال

النصوص فالنص KTU.1.13 يظهر لنا كيف أن الملك بعد وفاته يرتقي إلى مصاف الآلهة وبشكل

خاص الإله إيل (٤) نقرأ في الوثيقة KTU.1,17.I.1 ما يقدم لنا بعض مهام الملك الأوغاريتي

وهي:

٢٩- ويبني معبده ويحمي والده من الغير

٣٠- وينتصر على أعدائه

٣١- ويأخذه من يده إلى البيت

٣٢- عندما يشرب الخمر ويعجز عن العودة. ويعد الولائم في بيت بعل

٣٣- ويعد الولائم في بيت إيل. ويرمم البيت (٥)

يقدم لنا النص السابق الحقائق التالية:

أولاً: بناء المعابد في أوغاريت وحمايتها يقع على عاتق الملك الأوغاريتي وربما كانت أهم واجباته

الدينية.

(١)- ميلكو.ص٦٧

(٢)- فغالي.ص٥

(٣)- ميلكو.ص١٠٨-١١٦

(٤)- Schaeffer. 1956. P66

(٥)- Virolleaud. 1936.p31-35

- De Langhe.p163-165

- Herdner. 1949.p1-2

- Van.1954.p87-89

- Dressler.p220

ثانياً: ميزانية المعابد الدينية تحت إشراف الملك الأوغاريتي مباشرة وحتى العاملين في المعبد وصناع التماثيل هم تحت إشرافه المباشر أيضاً.

ثالثاً: التشابه الكبير بين مهام الملك الأوغاريتي الدينية ومهام حمورابي الملك الرافدي بدليل النص التالي (قل إلى سين – أدينام هكذا يقول حمورابي: فور استلامك رسالتي هذه دع جميع المشرفين على بيوت الآلهة وكذلك وارد شماش بن ايريپام راعي بيت الآلهة شماش والخاضع لك يأتون إليك بكامل حساباتهم. ثم أرسلهم إليّ في بابل لكي يتم الاطلاع على حساباتهم، وعليهم أن يسيروا ليلاً ونهاراً حتى يستطيعون الوصول إلى بابل خلال يومين (١)

(١)- الذنون. عبد الحكيم. الذاكرة الأولى. الجزء الأول. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الرافدين. دمشق. دار المعرفة. ١٩٨٨. ص ٩٨

خامساً: المهام الدينية للملكة

سنتحدث في هذا الفصل عن دور الملكة الديني فقط باعتبارها شريكة للملك. أما نشاط الملكة السياسي والاقتصادي فسنحدث عنه في الفصل الخامس من هذه الدراسة والذي خصصناه لدراسة واقع النساء في أوغاريت.

الملكة في أوغاريت مارست دورها الديني ودلّ على ذلك النصوص المكتشفة في أوغاريت وننطلق لإثبات ذلك من أسطورة أقهاث بن دانيال التي تحمل الرقم KTU.1,17,V

١٤- دانيال يخاطب زوجته

١٥- أيتها الزوجة أعدي

١٦- الطعام ، أعدي خروفاً لنقدمه لكوثرحاسيس

١٧- طعاماً يكفي البناء كوثرحاسيس

١٨- الماهر، أعدي الطعام والشراب وقدميه للآلهة (١)

النص يقدم لنا الحقائق التالية:

أولاً: نهوض الملكة الأوغاريتية بمهامها الدينية بصفتها زوجة للملك ابن الإله.

ثانياً: مشاركة الملكة للملك بتقديم التضحيات.

ويقدم لنا النص الأوغاريتي الذي يعرف باسم ولادة الآلهة أو الفجر والغروب والذي يحمل الرقم

KTU.1,23 بعض الحقائق المتعلقة بمهام الملكة حيث نقرأ مايلي:

١- رئيس الآلهة يدعو كل الآلهة الخيرة

٢- أبناء السماء

٣- ليقدموا مجداً للعلي

٤- في السهول والهضاب يجب أن يضعوا

٥- تيجاناً على رؤوسهم

٦- تناولوا الخبز واشربوا من الخمرة المعتقة

٧- ليحل السلام على الملك والملكة والكهنة (٢)

الحقائق التي تظهر من خلال هذا النص هي:

أولاً: مباركة الملكة الأوغاريتية إلى جانب الملك الأوغاريتي والكهنة من قبل الآلهة

ثانياً: أهمية الدور الديني الذي تلعبه الملكة إلى جانب الملك .

(١) -Obermann.1946.p47

(٢) - انظر المراجع التالية

- Nielsen,1936.p70

- Albright.(1950-1951)P1

- Driver,1956.p120

- Virolleaud.1933.p128

سادساً: العاملون في شعائر العبادة

من الصعب علينا تحديد دور ومهام الكهنة في مجتمع أوغاريت وسبب ذلك هو ظهور هؤلاء الكهنة بصفة مرافقين للملك الأوغاريتي وندرة النصوص التي تتحدث عنهم بشكل خاص. أما مكانة الكهنة في مجتمع أوغاريت فالنصوص الأوغاريتية التي تحدثت عن هذا الموضوع تظهر لنا هؤلاء وكأنهم موظفون كسائر الموظفين في أوغاريت والذين عُدوا بشكل أو بآخر جزء من رجال الملك الأوغاريتي.

فمن الألقاب التي تظهر في النصوص الأوغاريتية لقب رجل إيل وكل ما نعرفه عن هذا المنصب أن وجوده لا يرتبط بطقس محدد بل تظهره النصوص بطقوس دينية متعددة والأرجح أن هذا المنصب يعادل منصب خادم المعبد واعتقادنا مبني على ظهوره المتكرر في الطقوس الدينية. نعود للنص الذي سبق وأن درسناه وهو النص الذي يحمل الرقم KTU.1,23 حيث نقرأ فيه ما يلي:

- ١- رئيس الآلهة يدعو كل الآلهة الخيرة
- ٢- أبناء السماء
- ٣- ليقدّموا مجداً للعلي
- ٤- في السهول والهضاب يجب أن يضعوا
- ٥- تيجاناً على رؤوسهم
- ٦- تناولوا الخبز واشربوا من الخمرة المعتقة
- ٧- ليحل السلام على الملك والملكة والكهنة (١)

النص يقدم لنا حقائق هامة وهي:
أولاً: أهمية الدور الديني الذي قام به الكهنة بدليل ذكرهم إلى جانب الملك وزوجته.
ثانياً: مباركة الكهنة من قبل الآلهة في أوغاريت.
ولدينا النص الذي كتبه إيلو ميلكو حيث نقرأ في هذا النص ما يلي:

- ١- كتبه إيلو ميلكو
- ٢- الشوباني
- ٣- تلميذ
- ٤- أتانو فورلي أني
- ٥- رئيس الكهنة (٢)

يمكننا أن نستنتج من النص الحقائق التالية:
أولاً: وجود منصب رئيس الكهنة في أوغاريت .
ثانياً: من المهام الموكلة إلى رئيس الكهنة في أوغاريت تعليم الكتبة.
لم تقدم لنا النصوص حتى الوقت الراهن السلم الكهنوتي الأوغاريتي لكننا نستطيع أن

(١)- انظر المراجع التالية

- Nielsen,1936.p70
- Albright.(1950-1951)P1
- Driver,1956.p120
- Virolleaud.1933.p128

(٢)- فغالي.ص٤

نقدر أن الملك أتى في قمة الهرم، وجاء بعده رئيس الكهنة ومن ثم تتتالي المناصب الدينية حتى نصل إلى قاعدة الهرم، وإذا صح الاستنتاج السابق المتعلق بمهمة الملك في تعليم الكتبة فقد يصبح بإمكاننا القول إن الكتابة كانت من اختصاص الكهان وهو تشابه مع مهمة الكهنة في مصر الذين عدوا مهنة الكتابة هي مهنة مقدسة تنحسر معرفتها بالكهان فقط، ولدينا النص التالي الذي يقدم لنا معطيات جديدة حيث نقرأ:

- ٧- وكان إذا دخل الملك
- ٨- هيكل الرب
- ٩- يحمل التروس
- ١٠- الراكضون إلى هناك

١١- ثم يردونها

١٢- إلى غرفة الراكضون (١)

يُظهر لنا النص السابق فئة جديدة من الفئات المشاركة أثناء قيام الشعائر الدينية وهذه الفئة هم الراكضون الذين وقع على عاتقهم حمل التروس. وهناك بعض النصوص التي تشير إلى بعض المساهمين في أداء الشعائر نذكر منهم النساء اللواتي يحملن الماء من أجل التطهر والمغنين وضاربو الصنوج.

(١)- فغالي.ص٥

سابعاً: المعابد في أوغاريت

المعبد هو المكان المَعَد للعبادة وتقديم القرابين للآلهة، وقد تمكن علماء الآثار من اكتشاف عدد من المعابد التي دُثِرَت تحت التراب، وإذا كنا قد تعرفنا على الحياة الدينية في أوغاريت عن طريق النصوص فهذه النصوص لا تقدم لنا المعلومات عن المعابد، لذلك سنعتمد على علم الآثار بهدف الوصول إلى المعلومات المطلوبة المتعلقة بالمعابد، وقد أظهر التنقيب بقايا معبدان يعرف الأول بمعبد بعل وهو يقع في الجزء الغربي من الأكربول في حين يقع المعبد الآخر في الجزء الشرقي من الأكربول مبتعداً عن الأول حوالي ٦٠ متراً يعرف باسم معبد داجون.

وقد حدد علماء الآثار فترة زمنية لبناء هذه المعابد وقدره بحوالي بداية الألف الثاني قبل الميلاد، وقد استمر في العمل حتى نهاية أوغاريت. سنتعرف في هذا الفصل على أهم المعابد التي وجدت في أوغاريت ومصدر معلوماتنا هو النتائج التي توصل إليها علم الآثار (١)

١- معبد بعل

هو الأفضل من حيث الحفاظ على شكله العام. مساحته حوالي ٨٥٠ متراً مربعاً، أما أطوال أضلاعه فهي كالتالي: الطول حوالي ٢٢ متراً وعرضه حوالي ١٦ متراً. يتم الدخول إليه من جهة الجنوب عبر بوابة معدة لهذه الغاية وكان الوصول إلى هذه البوابة عن طريق درج، وبعد هذه البوابة نصل إلى ردهة مستطيلة تتقدم المحراب. وتظهر في جهاته الثلاثة ما عدا الجنوبية بقايا سلم، وكان المعبد محاط بسور ما تزال بقايا ظاهرة للعيان، وقرب هذا المعبد من البحر يرجح الرأي القائل بأنه كان يقدس من قبل البحارة (٢)

٢- معبد داجون

فقد هذا المعبد الجزء الأكبر من بنائه ولم يبق من هذا البناء سوى المصطبة التي تتألف من حجارة عادية. يتشابه هذا المعبد مع معبد بعل فالدخول يكون من جهة الجنوب عن طريق البوابة ومن ثم الطريق نحو المحراب الموجود في الشمال. لكن علماء الآثار يرجحون أن الجدار الشمالي كان مستديراً معتمدين في تعليلهم هذا على سُمك هذا الجدار (٣)

(١)- انظر المراجع التالية

- الآثار السورية. ص ١٢٩

- الموسوعة الحرة. ص ١١-١٤

- دراسات أوغاريتية. ص ١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥

- القواسمي. ص ١٩٥

- الذنون. ج ٢، ص ١٨٩-١٩٠

(٢)- انظر

- دراسات أوغاريتية. ص ١١٢-١١٣

- الموسوعة الحرة. ص ١٢

(٣)- انظر

- دراسات أوغاريتية. ص ١١٤

٣- الحرم الحوري

لقد أقدم علماء الآثار على إجراء مقارنة بين هذا البناء وبين معبد بعل ومعبد داجون فأوصلتهم مقارنة هذه إلى حقيقة مفادها أن هذا البناء هو معبد ثالث أيضاً، ولكنه أصغر حجماً وما تزال بقايا هذا المعبد ماثلة للعيان في الجزء الغربي من أطلال أوغاريت وطوله ١٢ متراً في حين أن عرضه ٨ أمتار ويتشابه مع سابقاته فالدخول إليه من الجنوب، ويرى البعض فيه معبد خاص بالقصر (١)

٤- حرم الريتونات

هذا البناء يظهر مختلفاً اختلافاً كلياً عن المعابد السابقة. لقد تم اكتشاف هذا الحرم بدءاً من عام ١٩٧٩م وهو جزءاً من مجموعة أبنية خاصة، ولولا اللقى التي تم اكتشافها في هذا الحرم لما طرحت فكرة استثنائه من الأبنية الخاصة التي يقع ضمنها، ويتم الدخول إلى هذا المبنى من جهة الشمال وبعد هذا المدخل نجد الممر المتعرج لنصل إلى صالة واسعة طولها ٧ متر وعرضها ٦ متر وبعد أن ندخل نجد في جهة الشمال وجهة الغرب دكات حجرية، وفي الجهة الشمالية نجد مدخل لحجرة صغيرة، وعلى الرغم من تعرض هذا الحرم للسرقة إلا أن العلماء في مجال الآثار عثروا على بعض اللقى الهامة التي كانت تستخدم بشكل دائم في أثناء الاحتفالات. وقد قال علماء الآثار إن هذا المبنى كان بناء للعبادة وأشار العلماء إلى وجود أمثله أخرى ومشابهة لهذا النوع من الأبنية في فلسطين وقبرص، ويبدو أن هذا البناء أقل أهمية من المعبد وقد كان يبنى في الأحياء الصغيرة (٢) من خلال الدراسة السابقة للمعابد في أوغاريت يمكننا أن نصل لعدة حقائق أهمها:

أولاً: معرفة أوغاريت للمعابد بدليل وجود بقاياها حتى الوقت الحاضر.
ثانياً: تخصيص المعابد للآلهة الأوغاريتية فلكل إله يعبد في أوغاريت كان هناك معبد خاص به يزوره المتعبدين ويقدمون فيه القرابين.
ثالثاً: التشابه الكبير بين المعابد الأوغاريتية يؤكد على أنها بنيت على نمط واحد ومصدر هذا التشابه هو معتقد واحد.
رابعاً: المعابد في أوغاريت كانت تقوم فيها الاحتفالات العامة أما الصلوات العادية فكانت تقام في أماكن أصغر من المعابد وانتشرت هذه الأبنية بشكل كبير في الأحياء.
خامساً: الدخول إلى المعابد كان يتم دائماً من جهة الجنوب والمحراب كان يقع في جهة الشمال.

(١)- القواسمي. ص ١٩٥

- دراسات أوغاريتية. ص ١١٤

(٢)- دراسات أوغاريتية. ص ١١٥

ثامناً: طقوس العبادة في أوغاريت

كان الموطن الأوغاريتي يمارس طقوسه في أكثر من مكان فبإمكانه ممارستها في المعابد أو في أي موقع مرتفع أو حتى في بيته. أهم ما في طقوس عبادة الأوغاريتي هو أداء الصلاة والتي لم تؤد من قبل البشر فقط بل قامت الآلهة بتأديتها كما قامت النباتات والحجارة، فهذه الصلاة تشكل مظهراً من كظاھر الإيمان، وحتى تحقق الصلاة أهدافها كان على الأوغاريتي أن يكررها بشكل دائم ولكن عليه أن لا تصل هذه الصلاة في تكرارها لدرجة يزجج بها الآلهة وهذا ما يؤكد النص التالي:

٤- ورغم ذلك إنني أكرر

٥- الصلاة على أمل

٦- أن تكون بمثابة درع

٧- يقي أحشاء القصر

٨- من ثورة الأشيرتيم (١)

أثناء تأدية الأوغاريتي لصلاته يجب أن يبدأ في البداية بشرح للحالة التي يعاني منها ثم ينادي الآلهة بكل صفاتها المفضلة. غالباً ما كانت الدعوات تنحسر بإزالة الكوارث والمصائب التي حلت بالشخص الذي يؤدي الصلاة، والرجاء من الآلهة بأن تعود حياته كما كانت قبل حدوث هذه الكوارث، وكل هذا يجب أن يتم دون الدعوة بالشر على الغير وربما كان ذلك على إن الآلهة لا تتعاون مع البشر ضد البشر، ولكنها يمكن أن تتعاون مع البشر ضد الأبالسة وهذا ما يفسر السماح للمصلي بالدعوة على الأبالسة. وربما كان هذا تأكيد على أن الكوارث والمصائب هي من عمل الأبالسة. ومن الطقوس الهامة لدى الأوغاريتي هو الطقس المتعلق بغسل اليدين والوجه والتطهير وقد عرف عن الأوغاريتي طقس غسل اليدين والسلاح بعد كل معركة وهذا دليل على إن الأوغاريتي نظر إلى المعارك على أنها جرائم ، فالاغتسال بنظر الأوغاريتي هو طقس طهوري يطهر الأوغاريتي به نفسه من رجس الدماء التي علقت به من جراء المعركة وفي نهاية المعركة غالباً ما قام الأوغاريتي بطقس غريب وهو جمع أيدي ورؤوس القتلى وربما كان هذا الطقس مستورد من الحضارات المجاورة وربما كان

الغاية منه إعطاء العبرة للأعداء، وتصور لنا حروب الربة عنات ومجازرها هذا الطقس حيث نقرأ في هذه الأسطورة ما يلي:

- ١- سبع صبايا مسحن جسد (عنات) بزيت المحار والكزبرة
- ٢- عطرنها بطيب الزعفران والعناب
- ٣- أوصدت الربة أبواب دارها
- ٤- ومضت إلى سفح الجبل حيث التقت المبعوثان
- ٥- ثم حملت على أعدائها في الوادي
- ٦- إنها تقاتل بين موقعين
- ٧- تبيد الجموع الآتية من الغرب
- ٨- وتستأصل الأقوام الآتية من الشرق

(١)- ميلكو.ص ٦٧

- ٩- الرؤوس تتكوم كالحزم عند قدميها
 - ١٠- الأكف المبتورة تتطاير
 - ١١- كالجراد فوق رأسها
 - ١٢- إنها تعلق الرؤوس على ظهرها (١)
- وكان الصلاة التي يؤديها الملك الأوغاريتي تتم بلباس خاص ويمكن له أن يؤدي صلاته وهو عار وهذا ما توضحه لنا أسطورة دانيال حيث نقرأ فيها وصفاً للصلاة

- ١- في هذه الأثناء، القاضي دانيال
 - ٢- الرجل المصلح، في هذه الأثناء دانيال
 - ٣- الهرنمي ، يرتدي اللباس المقدس، ويعد وليمة على شرف الآلهة
 - ٤- يرتدي اللباس المقدس ويقدم الشراب للقديسين
 - ٥- دعا بصوت مرتفع ، واستلقى ووضع
 - ٦- لباسه المقدس، ونام. وبعد أن مر يوم
 - ٧- ويوم ثان يمر ودانيال مازال يرتدي لباسه المقدس
 - ٨- يرتدي لباسه المقدس ويعد وليمة على شرف الآلهة
 - ٩- يقدم الشراب للقديسين وبعد أن مر يوم ثالث ويوم رابع
 - ١٠- مازال دانيال يرتدي اللباس المقدس
 - ١١- ويعد وليمة على شرف الآلهة ويقدم الشراب للقديسين
 - ١٢- وتنقضي الأيام الخامس والسادس والسابع
 - ١٣- مازال دانيال يرتدي اللباس المقدس
 - ١٤- ويعد وليمة على شرف الآلهة ويقدم الشراب للقديسين
 - ١٥- رفع دانيال صوته عالياً
 - ١٦- وفي سابع يوم خلع ثوبه ومدّه ونام عليه (٢)
- وفي مجتمع أوغاريت تعاطي الخمر بكميات كبيرة كان عادة سيئة ومرفوضة ، ولكن يسمح بتناول كمية قليلة ولاسيما في الطقوس الدينية، وشرب الخمر كان مثار سخرية من قبل الآلهة وهذا ما تأكده لنا الأسطورة

- ١- فسخر الآلهة من الكروم التي تعطي الخمر
- ٢- وسخرت الإلهات من احمرار الخمر

- ٣- سخر الإلهة من أصدقاء الخمر
- ٤- وسخرت الإلهات من الولايم
- ٥- التي لا تقوم إلا على الخمر
- ٦- سخر الإلهة من أكاذيب الخمر

(١)- مقدسي. قصائد أوغاريتية. ص ٢٦

(٢)- Virolleaud. 1936.p31-35

- De Langhe.p163-165
- Herdner. 1949.p1-2
- Dressler..p220

- ٧- وسخرت الإلهات من مقاعد الخمر
- ٨- سخر الإلهة من دروب الخمر
- ٩- وسخرت الإلهات من دروب الخمر
- ١٠- عوضاً عن تناول الغذاء إنه يحتسي الخمر
- ١١- هو ملعون

١٢- فيهذي من شدة الارتعاش والدوار (١)

ولقد آمن الأوغاريتيون بأيام السعد وهو اليوم الذي يبدأ بأخبار سارة وسعيدة وبالمقابل عرفوا أيام النحس وهو اليوم الذي يبدأ بأخبار سيئة. والغريب أن هذا الشعب آمن بالقضاء والقدر ورده أما إلى قوة خارقة تفوق قوة الآلهة أو إلى رغبة مجهولة السبب من قبل الآلهة.

والشيطان موجود في المعتقد الأوغاريتي ويعتقد الأوغاريتي أن الشياطين تعمل تحت إمرة الإله بعل، ولهم رئيس مباشر وهو دليل المتوفين، وكان يتم التقرب إليه عن طريق تقديم الذبائح وكان يتم التعامل معه كأنه إله على الرغم من صفاته المخزية كالكذب والخداع وإظهار الشماتة ببني البشر ونصائحه دائماً كاذبة ولذلك ينصح بعدم تصديق نصائحه ويوصف بشكله البشع وقدرته على تحويل هذا الشكل إلى صور أخرى.

وأبناء إيليم هم أسياد الموت وآمن الأوغاريتي بفاعلية اللعنة وكان يفضل أن يكون للإله الملعون معبد كي يتم توجيه اللعنة له. والدعاء يشفي من كل داء.

والغريب هو إيمان الأوغاريتي بالمقدرة على الحياة بعد الموت لمرة واحدة وهذا ما بينته أسطورة بعل وعنات

٩- لقد عاد بعل

١٠- سوف يحيا الموتى برجوعه

١١- وينمو النبات بعودة بعل

١٢- سوف ينزل المطر (٢)

وكذلك أعترف باستحالة الخلود وهذا ما بينته أسطورة أقهات بن دانيال حيث نقرأ

٣٢- فرد عليها البطل أقهات

٣٣- كلامك ليس صحيحاً فالكذب

٣٤- على الأبطال لا يجوز، أليست نهاية الإنسان معروفة. فالإنسان لا

٣٥- لا يصطحب معه من دنياه أي شيء. فقط

٣٦- الزيت الذي يمسح به

وكان سكان أوغاريت يعتبرون أن تكديس وجمع الثروة مجلبة للشقاء والتعاسة.
ويقول دوسو (إن الختان كان يمارس في أوغاريت وهو يرمز إلى دخول الطفل

(١)- ميلكو.ص ٨٠

(٢) - Driver,1956.p121

(٣) - Gray.1955.p86-87

في دين أجداده وإلى اندماجه في المجتمع (١) ويقول حيدر تحدد تصورات الديانة الأوغاريتية الدينية في مبدأين أساسيين

أولهما: عملية الخلق القوني من قبل رب واحد

ثانيهما: الإنجاب والخصب وما يرافقهما من مظاهر طبيعية (٢) ويقول حيدر (تبقى معارفنا عن المدافن وعادات الدفن لدى الأوغاريتيين ضعيفة لأن هذه المدافن تعرضت للنهب في الماضي كما تعرضت للرطوبة العالية التي أتلفت جزءاً من محتوياتها، يضاف إلى ذلك سبب آخر هو عدم العثور داخلها على أية ألواح طينية مكتوبة تعزز معرفتنا. رغم ذلك نلاحظ بأن الميثولوجيا الأوغاريتية قد اهتمت بمسألة الموت والبعث من جديد ويذكرنا ذلك بقصة بعل وموت وتناوب فصول الجفاف والخصب والموت والولادة، وقد وجدت لوحة طينية عام ١٩٧٣م قرب منزل التاجر أورتينو تحمل الرقم RS.34.126 حملت كتابات تطرقت إلى موضوع الموت ومحتواها كانت دعوة لحضور مأتم أحد ملوك أوغاريت نقيماو الثالث الذي أستمركمه ما بين عامي ١٢٢٥ق.م - ١٢٢٠ق.م. احتوت هذه اللوحة على نشيد يتضمن دعوات إلى أرواح الأجداد المقدسة - الرفائيم القدامي - سكان العالم الأسفل لحضور مأتم نقيماو الثالث وتقديم الأضاحي من المواشي والطيور على روحه يؤكد ذلك أن لدى الأوغاريتيين عادة تقديس أرواح الأجداد بحجة أن لهم سراً سحرياً كبيراً (٣).

وهكذا نجد أن الحياة الدينية في أوغاريت شهدت تنظيماً كبيراً، وكان لدى الأوغاريتيين انطباع عام عن كيفية التنظيم الذي يعيشه مجتمعهم. فهم يضعون الإله إيل على قمة هرم الآلهة الأوغاريتية بصفته الخالق للآلهة والبشر وأعطوه ألقاب تليق بمنصبه هذا وقدسوا ولو بدرجة أقل بقية الآلهة، ومن خلال ألقاب هذه الآلهة يظهر بشكل واضح الدور الذي تلعبه، فالربة أشيرة هي ربة الخصب والعطاء وهي أم البشر بوصفها زوجة الإله إيل. والإله بعل هو سيد السحاب وأسطورة ولادته بعد موته تعطي دليلاً واضحاً على أهمية دور هذا الإله في بلاد اعتمدت بشكل كبير على الزراعة في حياتها. وكذلك الربة عنات العذراء وقد لعبت دوراً كبيراً في مساعدة أخيها بعل لتخلص من أعدائه ويشكل وجودها ضرورة كبيرة في المجتمع الأوغاريتي فهي ربة الحب. لقد بينا الدور الكبير الذي لعبه الملك الأوغاريتي بصفته ابن الإله إيل وقد رأينا أن صفة الملك الأوغاريتي كملك وابن الإله لم تمنحه لقب الإله لكنه نال القدسية التي ميزته عن غيره. كذلك بينا دور الملكة الديني ومشاركتها لزوجها الملك في تقديم القرابين للآلهة. وبيننا دور العاملين في الشعائر الدينية أثناء الاحتفالات وأظهرنا أن هذا الدور كان محدوداً بسبب سيطرة الملك على هذه الطقوس. وتحدثنا عن أهم المعابد التي تم العثور بواسطتها علماء الآثار. وتحدثنا عن طقوس العبادة ولاسيما الصلاة والتضرع والشكوى والتطهر لنصل في النهاية إلى حقيقة تؤكد أن الحياة الدينية في أوغاريت شهدت تنظيماً كبيراً.

(١)- دوسو.رينيه:مجلة تاريخ الأديان. مجلد ١٤، ١٩٣٣.ص ١١٠

(٢)- حيدر.ص ١٥

(٣)- المرجع السابق.ص ١٩

الفصل الخامس

الحياة القانونية الخاصة بالنساء في أوغاريت

أولاً: القوانين المنظمة لحياة النساء الخاصة

٧-المهر

٨-الزواج

٩-التبني

١٠- المؤاخاة

١١- الطلاق

١٢- الترميل والإرث

ثانياً: القوانين المنظمة لحياة العبدات

٣-حقوق العبدات

٤-تحرير وعتق العبدات

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لنساء أوغاريت

رابعاً: النشاط السياسي لنساء أوغاريت

تمهيد للفصل الخامس:

لقد كان وضع المرأة في الشرق القديم دائماً مثار جدل طويل بين العلماء، فقد أُنْهَم الشرقيون بسلب المرأة حقوقها وتسخير قواها لخدمة المنزل والأولاد. دون أن يسمحوا لها بممارسة أي نشاط من النشاطات التي يقوم بها الرجال، كما أُنْهَم الشرقيون عموماً بحرمان المرأة من أي حق من الحقوق التي حصلت عليها غيرهن من النساء في فترات لاحقة وممالك أخرى. وأوغاريت كباقي ممالك الشرق عانت من هذا الاتهام الباطل.

سنحاول في هذا الفصل- الذي أفردناه لدراسة واقع النساء في أوغاريت- تبين الواقع الحقيقي للنساء في هذه المملكة ودحض كل التهم التي تم لصقها بحق هذه المملكة وغيرها من ممالك الشرق، فالوثائق التي بين يدينا أمدتنا بحقائق جديدة حول وضع المرأة في أوغاريت، فالمرأة في أوغاريت مارست العمل السياسي بصفته زوجة للملك وأم للملك، ومارست العمل الاقتصادي فقد ملكت العقارات والأراضي وتصرفت بهما كما يحلو لها، ومارست العمل الديني إما بصفة راهبة أو بصفة الملكة التي تقدم الصلوات والقرابين.

دراستنا في هذا النص ستتركز حول الوضع القانوني للنساء في أوغاريت من خلال إظهار الحقوق التي حصلت عليها النساء في أوغاريت والواجبات التي فُرضت عليهن بصفتهن جزء من هذا المجتمع.

سنبدأ دراستنا لوضع النساء من مراحل حياتهن العائلية التي تبدأ بالخطوبة وما يرافقها من عادة دفع المهر، ومن ثم ننتقل للمرحلة الثانية وهي الزواج والتي احتاجت إلى الكثير من القوانين حتى يتم ضبطها، ومن ثم نطلع على القوانين التي سمحت للنساء في ممارسة عمليتي التبنّي والمؤاخاة. سنطلع كذلك على القوانين التي نظمت مسألة أو قضية الطلاق فهي لم تكن سلاح بيد الرجال يشهرونه بوجه النساء متى شأؤوا كما حاول البعض تصويره، وسنركز الدراسة على مسألة الإرث لأنها أظهرت كثرة الحقوق التي حصلت عليها النساء في أوغاريت، سواء كان هذا الإرث من ممتلكات أبيها أو من ممتلكات زوجها في أثناء وفاته قبلها. أما مسألة العتق من نير العبودية فالوثائق تتحدث بإسهاب عن هذا الموضوع وسنعمل على تبين الحالات التي يتم فيها منح النساء حريتهن، وبعد ذلك سنعمل على إظهار الحقوق التي حصلت عليها النساء في مجال ممارسة العمل الاقتصادي لا سيما وأن النساء في أوغاريت مارسن هذا العمل إلى جانب رجالهن أو بصفة مستقلة. في النهاية سنتحدث عن القوانين التي حفظت للنساء حقهن في ممارسة العمل السياسي بصفتهن شركاء مع الرجال في إدارة شؤون المملكة.

أولاً: القوانين المنظمة لحياة النساء الحرات

١- المهر

يُعرف المهر بأنه مبلغ من المال يقدمه الزوج لأب الزوجة، وفي أوغاريت تم ثبوت مثل هذه الظاهرة كما هو الحال في كثير من ممالك الشرق، وننطلق في حديثنا عن المهر من الوثيقة KTU.1,24 حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

- ١- سوف يتزوج ياريخو حامله الزهرة
- ٢- ستدخل بيته
- ٣- وأنا سأدفع لها ألفاً من الفضة
- ٤- وألفاً من الذهب مهراً لها
- ٥- سأرسل أحجاراً ثمينة
- ٦- سأعطيه حقلاً
- ٧- وكروماً، وحقل ماندر اغور، وبساتين كورنوكو
- ٨- ثم تزوج نيكال
- ٩- ووضع أبوها الميزان
- ١٠- وأمها صحنه
- ١١- ووزن أخوتها القطع
- ١٢- وراقبت أخواتها
- ١٣- أحجار الميزان (١)

على الرغم من كون النص أسطوري لكنه يقدم لنا مجموعة من الحقائق أهمها:
 أولاً: معرفة أو غاريت لمسألة المهر المقدم وهو المبلغ المقدم من الزوج لأهل الزوجة حتى تتم مباركتهم لهذا الزواج.

ثانياً: تنوع المواد التي يتكون منها فهي تشمل أموال وكروم وحقول وذهب وغيره.
 ثالثاً: من مقارنة هذا النص مع غيره من النصوص التي تتحدث عن مسألة المهر ولاسيما الوثيقة PRU.III.16,263 والوثيقة PRU.III.15,92 والوثيقة PRU.III.16,158 والوثيقة PRU.III.16,61 نصل إلى الحقيقة الثالثة وهي: عدم وجود كمية ثابتة لقيمة المهر بل يختلف المقدار من حالة إلى أخرى ويعود ذلك إلى وضع الزوج المادي. وقد عرف قانون حمورابي مسألة المهر ففي (المادة ١٣٨) نقرأ إذا أراد رجل أن يطلق امرأته الأولى التي لم تنجب منه أطفالاً، فعليه أن يعطيها فضة تعادل مهرها (٢) ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III,52 حيث يقدم لنا حقائق جديدة حيث نقرأ في هذا النص مايلي:

- ١- من هذا اليوم
- ٢- نقمادو بن أميشترو
- ٣- ملك أو غاريت

(١)- شيفمان.ثقافة أو غاريت.ص١٨

(٢)- سليمان.١٩٨٥.ص٢١٠

- صالح.الجزء الأول، ص٥٣١-٥٣٢

- ريك.١٩٥٢، ص٢٥

٤- اقتطع بيت شادو يانو

٥- وأعطاهما

٦- إلى دابلتوم أخته

٧- أرسوانو حموها أعطاهما

٨- غد وبعد غد

٩- لن يأخذ أحد من يدها (١)

في الواقع النص يعطينا العديد من الحقائق الجديدة وهي:

أولاً: أهل الزوجة في أوغاريت يقدمون لابنتهم هدايا تساوي قيمتها قيمة المهر المقدم من الزوج ويمكن أن تكون أراض وممتلكات.

ثانياً: ليس بالضرورة أن يقوم الزوج بتقديم هذا المهر بل يمكن أن ينوب أحد من أفراد أسرته عنه في هذه المهمة وغالباً ما يكون الأب.

ثالثاً: عُدت الهدايا المقدمة من أهل الفتاة لابنتهم وكأنها جزء من الميراث الذي لها في ذمتهم، وسنعود لنحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل في فقرة الإرث.

وسبق وأن أشرنا إلى أن قانون حمورابي لم ينكر على النساء حقهن في استرداد مهرهن في أثناء الطلاق، وكذلك أوغاريت لم تنكر على النساء حقهن في الحصول على مهرهن أثناء الطلاق، ودليلنا على ذلك الكثير من النصوص التي تبين لنا أن الزوجة في أوغاريت كانت تسترجع مهرها ولكننا اخترنا بعض النصوص فقط وأخرنا باقي النصوص للحديث عنها أثناء دراستنا لظاهرة الطلاق. ننطق من النص الذي يحمل الرقم PRU.III.16,143 حيث نقرأ في هذا النص مايلي:

١ - ليس لوالدة

٢ - كالبو

٣ - أية فضة أو موجودات

٤ - أو أية ملكية كانت عندي

٥ - فقد أخذت كل شيء

٦ - وانفصلت

٧ - وأنا أعطيه

٨ - البيت والحقل

٩ - عطفاً مني وطيبة (٢)

ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III.17,116 حيث نقرأ في هذه الوثيقة

١ - والآن فلتأخذ

٢ - ابنة بنتيشينا

٣ - كل ما أتت به

٤ - إلى بيت أميشتامرو

٥ - ولتخرج من بيت

٦ - أميشتامرو

(١) - شيفمان، مجتمع أوغاريت، ص ١٤٢

(٢) - شيفمان، المرجع الأول، ص ١٣٠

٧ - وعلى أهل عمورو

٨ - أن يقدموا التأكيدات

٩ - المعززة بالقسم (١)

ولدينا الوثيقة PRU.IV.17,355 حيث نقرأ في هذه الوثيقة ما يلي:

١ - فلتستعيد أهليينال

٢ - ابنة الشمس

٣ - نساء بلاطها وخادماتها

٤ - والذهب والفضة

٥ - والثيران والنحاس والخراف

٦- وكل ما جاءت به إلى القصر

٧- طالما أن تانخواتاشي بن حمورابي

٨- ملك هابيس قد رفضها (٢)

من موازنة النصوص السابقة ومقارنتها مع المادة ١٣٨ من قانون حمورابي يمكننا أن نستنتج الحقائق الحقائق التالية:

أولاً: تأثر قوانين أوغاريت بقوانين بلاد الرافدين ولا سيما قانون حمورابي ولن نعتمد على هذه المادة للتعميم بل هناك أمثلة كثيرة سنأتي على ذكرها.

ثانياً: المرأة المطلقة يحق لها أن تستعيد مهرها في حال أقدم الزوج على تطليقها.

ثالثاً: في حال شعرت المرأة أن أهل زوجها لا يرغبون بها زوجة لابنهم فبإمكانها استرداد مهرها والعودة إلى بيت أهلها.

رابعاً: لم تحدد قيمة ثابتة للمهر بل بقي الأمر مفتوحاً وعائداً لقدرة الزوج.

خامساً: لا بد أن الحديث عن استرجاع المهر يُقصد به المهر الذي قدمه أهل الزوج.

سادساً: المهر يبقى للمرأة لكن ليس هناك ما يمنع الزوج من الاستفادة منه إذا وافقت.

سابعاً: لا بد أن تسجيل المواد التي أحضرتها الزوجة معها كمهر، كان يهدف لحفظ حقها في حال تعذرت الحياة بينهما وبالتالي المطالبة بكل ما تضمنته الوثيقة.

ثامناً: لم يكن المهر ثمناً للزواج ومن المؤكد أن الأكثرية من سكان أوغاريت قد وعت هذه

الحقيقة، ودليلنا على ذلك عدم ثبات مقدار المهر من جهة وتقديم الأهل لهدايا تساوي قيمة المهر وهو

دليل على أن الغاية من المهر والهدية هو مساعدة للعريسين الجدد ليتمكنوا من التغلب على مصاعب

الزواج الاقتصادية وبهذا الخصوص يقول حتي (كان المهر مبلغاً يسلم إلى أب العروس من العريس

ثمناً للزواج كما هو الحال في قانون حمورابي) (٣)

تاسعاً: الهدايا المقدمة من أهل الزوجة لابنتهم هي جزء أو كل نصيبها من ميراث أبيها، ولكنها

تحصل عليها في حياة أبيها.

(١)- انظر المراجع التالية

- سليمان.ص٣٨٢

- الآثار السورية.ص١٥٩

(٢)- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٠٧

(٣)- حتي. فيليب: موجز تاريخ الشرق القديم ،ترجمة أنيس فريخه ،دار الثقافة، ١٩٦٥.ص٤٦

٢- الزواج

وبعد أن انتهينا من دراسة المرحلة الأولى من مراحل الحياة العائلية نصل للمرحلة الثانية وهي

الزواج، فهذه المرحلة هي من المراحل الهامة في حياة سكان أوغاريت بشكل عام وحياة النساء بشكل

خاص، وكثيرة هي النصوص التي تحدثت عن قضية الزواج في أوغاريت سواء كانت نصوص

دينية أو نصوص عملية وننطلق في دراستنا هذه من النص KTU.1,23 حيث نقرأ في هذا النص

ما يلي:

٤٨- على الفحم يشوي إيل الطير لكن من يشوى على الفحم بناتك

٤٩- نحن لك زوجتان يا إيل ، فقام بتقبيل شفاههن

٥٠- كالرمان كانت شفاههن جميلة

٥١- بعد أن قبلهن وعانقهن حبلتا ومن ثم جاءهن المخاض

٥٢- لقد أنجبنا الفجر والغروب ونقل الخبر إلى إيل

٥٣- يتساءل إيل ماذا أنجبنا. فأخبروه بمولد الفجر والغروب

٥٤- جهزوا لربة الشمس والكواكب القرايين

٥٥- يعود إيل لتقبيل شفاه زوجاته من جديد. لقد كانت شفاههن جميلة

٥٦- من جديد حبلتا بعد أن قبلهن وعانقهن

٥٧-كلتاها (١)

هذا النص هو نص أسطوري يتحدث عن زواج الإله إيل ومن ثم ولادة الآلهة ويقدم لنا هذا النص حقائق هامة تتعلق بموضوع الزواج وهي:

أولاً: هذا النص أسطوري لذلك يجب أن نكون حذرين عند استخلاص الحقائق لأن ما ينطبق على الآلهة ليس من الضروري أن ينطبق على البشر.

ثانياً: لقد تحدث بعض العلماء عن الزواج في أوغاريت ووصفه بأنه (زواج مشاعي معتمداً) على هذا النص (٢) هذا النص يتحدث عن زواج الآلهة لا البشر.

ثالثاً: الزواج في أوغاريت لم يكن مشاعياً أبداً والدليل ما سبق وتحدثنا عنه وهو المهر المقدم للفتاة من زوجها وأهلها فلو كان هذا الزواج مشاعياً لما احتاج لكل هذه الإجراءات، وهو بذلك مشابهاً لما ظهر في بلاد الرافدين على الرغم من عدم وجود نص قانوني صريح كما هو الحال في قانون حمورابي حيث نقرأ في المادة ١٢٨ (إذا أخذ رجل امرأة ولكنه لم يكتب بذلك عقداً فلا تعد تلك المرأة زوجه شرعية)(٣)

رابعاً: الزواج في أوغاريت لم يكن مشاعياً كما حاول البعض تصويره بل كان علاقة منظمة تخضع لضوابط أخلاقية وهذا ما سنبينه أثناء حديثنا عن الطلاق.

ولدينا النص فنقرأ في الوثيقة KTU.1,14,I,1

١- كارت

٢- غلام إيل

(١)- انظر المراجع التالية

- أبو عساف. ١٩٨٨. ص ١١١-١١٥

- دراسات أوغاريتية. ص ١٢٦

(٢) - Nielsen.1936.p90

(٣)- باقر. ١٩٥٥. ص ٢٩٥

٣- النهر أمه

٤- الملك الذي فقد سبعة

٥- من أخوته وثمانية أولاد

٦- كارت، يا سيدنا لقد هدته المصائب

٧- كارت مسكين

٨- زوجته تقية وهي أكثر

٩- استقامة من النساء الأخريات

١٠- لقد كانت باره. ومن ثم تبعها

١١- الزوجة الثانية أم أولاده

١٢- وأما زوجته الثالثة فقد ماتت بعد أن عاشت كثيراً من العمر

١٣- لكن الرابعة ماتت بسبب المرض

١٤- أما زوجته الخامسة فقد أخذها رشف (إله الوباء)

١٥- وزوجته الأخرى ماتت غرقاً

١٦- وآخر زوجاته ماتت مقتولة

١٧- فخاطب إيل سيده

١٨- فخاطب إيل سيده وقال له

١٩- لقد خسرت عائلتي

٢٠- وبعد موت كل زوجاتي وأبنائي لم يعد لدي ذرية (١)

ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III.225,421 ونقرأ فيه ما يلي:

١- وزوجاتي

٢- قد صبين

٣- الزيت الصافي

٤- على جسدي

٥- المجهز للقبر (٢)

لو أجرينا مقارنة بين النصين لأمكننا ذلك من استنتاج الحقائق التالية:

أولاً: إمكانية تعدد الزوجات في أوغاريت فالنص الأول يتحدث عن سبع زوجات والنص الثاني يتحدث عن صيغة جمع تدل على أن الزوجات أكثر من اثنتين.

ثانياً: إمكانية أن يجمع الرجل الأوغاريتي أكثر من زوجة في وقت واحد.

ثالثاً: صحيح أن القانون في أوغاريت سمح للرجل بالإكثار من الزوجات لكن يجب أن نعرف أن هذا الحق مورس على شكل ضيق وفي طبقات المجتمع الغنية أما الطبقات الفقيرة فقد اكتفى رجالها بزوجة واحدة بسبب قسوة الحياة، فالأمر كان متروكاً لرغبة الرجل من جهة ووضعته المالي من جهة أخرى وهذا ما يفسر قلة الوثائق التي تتحدث عن تعدد الزوجات في الطبقات الفقيرة.

(١)- Anton .1962,p80-97.

- Dussaud.1937.p160-164

- J.Aistleitner.1963,p80-88

(٢)- مجلة الحوليات ١٩٦٤، ص ٢٣٨

فمتى أراد الرجل الأوغاريتي أن يتزوج أكثر من مرة لم يكن هناك ما يمنعه وهو بذلك أوفر حظاً من رجال بلاد الرافدين فقد كان يُحرم على الرجل أن يتزوج مرة ثانية دون وجود مبرر لذلك، كعدم قدرة المرأة على الإنجاب أو في حالة المرض. نعود للنص الذي يحمل الرقم KTU.1,14,I, 2 حيث نقرأ في هذا النص

٣٤- وليسيروا معاً

٣٥- جيشك قوي

٤٣- الأعزب يقفل بيته

٤٤- والأرملة

٤٥- تستأجر من ينوب عنها، والمريض يقوم من السرير

٤٦- والأعمى مذلاً يمدل

٤٧- يمدل ويخرج

٤٨- الذي تزوج من فترة قريبة

بعد أن قدم لنا النص وصفاً لجيش كارت يعود ليطلعنا على هدف الحملة حيث نقرأ

٣٨- إنما تعطيني ما ليس في بيتي

٣٩- تمنحني زوجة حورية

٤٠- ابنتك الجميلة البكر

٤٦- الزوجة التي رأيتها في الحلم ووهبني إياها إيل

٤٧- قدمها لي أبو البشر (١)

يمكننا أن نستفيد من هذا النص باستخلاص حقائق جديدة تتعلق بالزواج وهي:

أولاً: كان يسمح للرجل في أوغاريت بالزواج من امرأة غريبة عن مجتمعه وإن دل هذا على شيء إنما يدل على وعي اجتماعي كبير.

ثانياً: وجود ظاهرة خطف العروس من قبل الزوج، ونجد أن كارت استقدم جيشه وكل من يقدر على حمل السلاح بهدف تحقيق هذه الغاية.

ثالثاً: اعتراف الآلهة بمثل هذه الزواج فكل ما قام به كارت كان بوحى من والده إيل.

ولدينا النص PRU.III.25,138 حيث نقرأ في هذا النص ما يلي:

١- وها هم أبنائي

٢- سيصبحون

٣- أصهار بيت (٢)

النص يقدم لنا حقيقة غريبة وهي أن إقامة الزوجة مع زوجها لم يكن دائماً في بيت الرجل، وربما كان ذلك مرتبط بوضع الزوجين المادي، لكن ما يهمنا هو قدرة المرأة على الإقامة في بيت أهلها هي وزجها، وهو دليل على المكانة التي احتلتها.

ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III.16,144

١- بدءاً من هذا اليوم

٢- أعلن أرخابو

(١) - Aistleitner.1963.p85-92

- Driver.1956.p30-42

(٢) - Nougatol.1952,p25

٣- ملك أوغاريت

٤- في المستقبل بعد موتي

٥- فليغرق بعلى

٦- سيدي الجبار

٧- كل من يفكر بأخذ

٨- كوبابا بنة تاكان

٩- التي هي زوجتي

١٠- من أخي(1)

هذا النص يقدم لنا معلومات جديدة حول واقع النساء في أوغاريت وهي:

أولاً: لقد عرفت أوغاريت تقليداً غريباً وهو إمكانية زواج الأخ من زوجة أخيه.

ثانياً: يحق للمرأة في أوغاريت الزواج بعد وفاة زوجها.

ثالثاً: الغريب أن النص لا يظهر لنا رأي الزوج الجديد ولا الزوجة فهل كان الأمر أكبر من أخذ رأي كلا الزوجين لا سيما وأن الأمر متعلق بحماية أملاك الأسرة الحاكمة. أم أن اتفاقاً بين الملك وأخيه وزوجته عقد واتفقوا على هذا الأمر ومن ثم كتبت هذه الوثيقة في الواقع النص لم يوضح هذه المسألة.

رابعاً: لم يكن زواج المرأة الأوغارييتية من أخ زوجها هو الزواج الوحيد المتاح، بل يحق لها أن تتزوج من غيره بدليل الوصية نفسها، فلو كان ما يمنع المرأة من الزواج بغير أخ الزوج لما اضطر أرخابو لكتابة هذه الوصية.

خامساً: مباركة الآلهة لمثل هذا الزواج والدليل أن الملك أرخابو يستنزل لعنات وغضب الآلهة على كل من تسول له نفسه بمخالفة الوصية.

(١) - أيوب، ص ١١٢

٣- التبني

إن الهدف الأساسي من الزواج هو تشكيل أسرة بهدف الاستقرار ومن ثم الحصول على الأولاد، لكن هناك حالات كثيرة حرمت فيها النساء في أوغاريت من الحصول على الأبناء، بالنسبة للرجال كان هناك جملة حلول تبدأ بتعدد الزوجات أو الإكثار من الجوارى بهدف الحصول على المولود، ولا ينتهي هذا الحل بوفاة الرجل بل يستمر عندما يتزوج أحد إخوته من أرملته فيكون المولود الأول ابن للمتوفى ويحمل اسمه وهذا ما تأكد معنا أثناء دراستنا للوثائق المتعلقة بالأسرة. أما بالنسبة للنساء في أوغاريت فالحل الوحيد عند عجز المرأة في الحصول على الأولاد هو التبني لذلك نجد أن حالات كثيرة قدمتها لنا الوثائق عن إقدام سيدات أوغاريتيات على تبني الأولاد. وهذه الوثائق هي دليلنا على أن أوغاريت لم تنكر هذا الحق على النساء بل سمحت لهن بالتبني أسوة بالرجال الذين كانوا يقومون بهذا التصرف أحياناً كما بينا ذلك في الفصل الثالث. في هذا الفصل سنذهب بالحديث عن النساء فقط وعمليات التبني اللواتي قمن بها، ففي الحالة الأولى التي لا يمنح فيها الزواج للزوجين أبناء ذكور على الأخص يسمح لهم بالتبني وهذا النوع من التبني كان معروفاً في بلاد الرافدين ولا سيما في قانون حمورابي فنقرأ في المادة ١٨٥ (إذا تبني رجلاً طفلاً صغيراً لم يعرف أصله واعتنى بتربيته فلا يمكن استعادة هذا الطفل بالطرق القضائية) (١) فالدنيا الوثيقة PRU.III.64 التي تبين عملية التبني والتي تعود إلى عهد نقمادو الثاني في النصف الأولى من القرن الرابع عشر قبل الميلاد حيث نقرأ في نص الوثيقة ما يلي

١- اعتباراً من هذا اليوم

- ٢- أنانية ابنة دادي
- ٣- اتخذت
- ٤- سوبامو
- ٥- ابن عبد مانو
- ٦- ابناً لها
- ٧- لقد تبنته أولاً
- ٨- ثم قام
- ٩- نقمد بن أميشترو
- ١٠- ملك أوغاريت
- ١١- بمنحها إياه
- ١٢- وقد أتى سوبامو بـ ٥٠٠ مثقال
- ١٣- من الفضة
- ١٤- إلى منزل أنانيا
- ١٥- ولا يسترجعه أحد

(١)- الذنون. عبد الحكيم: التشريعات البابلية، دار علاء الدين، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٢، ص ٦٦

- ١٦- في المستقبل
- ١٧- من بين يدي سوبامو
- ١٨- وأيدي أبنائه
- ١٩- وإلى الأبد
- ٢٠- ومن جهة أخرى
- ٢١- إذا رغب سوبامو
- ٢٢- بالانفصال عن أمه
- ٢٣- تأخذ الأم
- ٢٤- ما أعطاه إياه زوجها
- ٢٥- وترحل
- ٢٦- وتعود ملكية بيتها
- ٢٧- وحققها إلى سوبامو (١)

النص غني بالحقائق القانونية التي تتعلق بمسألة التبني من قبل نساء أوغاريت وهي: أولاً: معرفة أوغاريت لمسألة التبني مثلها مثل باقي الدول المجاورة لها. ثانياً: ممارسة المرأة في أوغاريت لحقها في التبني مثل الرجل تماماً. ثالثاً: موافقة السلطة الملكية المتمثلة بالملك الأوغاريتي على مسألة التبني ولكن لا نستطيع أن نؤكد أن حضور الملك كان دائماً في مثل هذه الصفقات. رابعاً: لم تكن عمليات التبني التي قامت بها النساء في أوغاريت دائماً بهدف الحصول على الابن، فكثيرة هي الحالات التي قامت بها النساء بعملية التبني بهدف تحقيق مصلحة مالية وهذا النص يندرج تحت هذا النوع من عمليات التبني. خامساً: هذه العمليات كانت تُستخدم غطاء قانوني لعمليات تجارية في بعض الأحيان. سادساً: المبلغ المقدم من الابن بالتبني لوالدته جعل العلماء يتحدث عن صفقة تجارية تهدف لإدخال الابن إلى قوام العشيرة وبالتالي السماح له بالتملك ضمنها (2)

سابعاً: المبلغ الذي دفع من قبل الابن هو ثمن البيت والحقل اللذان أصبحا له بعد دخوله في هذه الصفقة.

ثامناً: الممتلكات التي حصل عليها الابن محمية من مطالب الآخرين.

تاسعاً: يحق للابن المتبنى فض عقد التبني والحصول على ممتلكاته الجديدة التي ضمنها له عقد التبني.

عاشراً: في حال فض عقد التبني فالمرأة المتبنية تستطيع استرداد ما قدمه لها زوجها. لكن يجب أن ندرك جيداً بأن قدرة المرأة على التبني سواء كان هذا التبني حقيقياً أو مزيفاً ينطوي على مصالح اقتصادية فهو شكل من أشكال الحقوق التي حصلت عليها المرأة في أوغاريت. كما يدل على تملك النساء في أوغاريت لأملاك خاصة بهن تصرفن بها بيعاً وشراءً كما يحلو لهن. ويجب أن نكون منصفين بحق النساء في أوغاريت فهناك عمليات تبني قامت بها النساء بدافع الحصول على الابن فقط ودليلنا

(١)- أيوب، ص ٨٩

على ذلك هو قدرة النساء على القيام بعملية التآخي وهي تقدم كسباً مالياً أكبر من التبني وعلى الرغم من ذلك فقد مالت النساء للتبني أكثر من المؤاخاة. وحتى نعطي هذا الموضوع حقه لابد من دراسة واقع النساء عندما يقدم أزواجهن على القيام بعملية التبني هذه وما مستقبل أبنائهن في ظل هذه المعطيات الجديدة؟ ننتقل لدراسة هذه القضية من النص Ugaritica.v,2 حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

- ١- من هذا اليوم
- ٢- تبني راشابابو
- ٣- بينيلا
- ٤- أمام الشهود
- ٥- اتخذه ابناً له
- ٦- وفق شعيرة العضادة
- ٧- إذا ما تزوج راشابابو
- ٨- امرأة أخرى
- ٩- فإن أولاده الآخرون
- ١٠- الذين في السوق
- ١١- من الزوجة الأخرى
- ١٢- لا يحق لهم أن يشاركوا
- ١٣- في ملكية بيت أو حقل
- ١٤- اياوما
- ١٥- وكل ما يعود إليها
- ١٦- لا يحق لهم الاقتراب منه
- ١٧- البيت والحقل
- ١٨- سوف يعودان إلى
- ١٩- بينيلو وأولاد راشابابو
- ٢٠- الذين تلدهم له ببدايا
- ٢١- وأبرأت ببدايا

٢٢- راشابابو

٢٣- من الحقل

٢٤- وكذلك من البيت (١)

النص غني بالمعلومات التي تخدم الموضوع لكننا في دراستنا هذه سنقتصر على المعلومات المتعلقة بالنساء في أوغاريت فقط.

أولاً: قيام راشابابو بتبني بينيلا وهذا الابن بالتبني أصبح كأبناء راشابابو من زوجته ثانياً: ممتلكات راشابابو في حال أقدم على الزواج من أخرى تذهب لزوجته وأولاده من هذه الزوجة وابنه بالتبني فقط، أبناء المرأة الجديدة لا يحصلون على شيء.

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت. ص ١٢٦

ثالثاً: لا يحق لأبناء راشابابو من زوجته الجديدة التملك في الحق والبيت لأن ملكية الحقل والبيت تعود لزوجته بيدايا.

رابعاً: نعل تملك المتبني في ممتلكات بيدايا بأنه ابن لها من زواج سابق.
خامساً: إن صح التأويل الذي افترضناه وهو افتراض أن بينيلي هو ابن بيدايا من زواج سابق، لأمكننا القول في حال أقدم الرجل على التبني فهذا الابن لا ينال من ممتلكات زوجة الرجل المتبني أي شيء، وبصيغة أخرى حافظ القانون في أوغاريت على حقوق وممتلكات المرأة عندما يقدم الرجل أي زوجها على التبني.

٤-المؤاخاة

لقد تمتعت المرأة في أوغاريت بحق إقامة علاقة المؤاخاة مع أي رجل من أوغاريت. وفي بداية بحثنا هذا ننطلق من الوثيقة Ugaritica.v.81 التي لم يصلنا تاريخها من أرشيف رب- أنوم وهي عبارة عن عقد مؤاخاة امرأة تدعى انويا لشخص يدعى أياد- أدو ونقرأ في هذه الوثيقة ما يلي:

١- اعتباراً من اليوم أخت انويا

٢- إياد- أدو وتبنته

٣- وفق شعيرة العضادة

٤- وإلى الأبد

٥- أحضر معه إياد أدو

٦- ألف وزنة من الفضة

٧- وثلاث تلاتنات من البرونز

٨- وأربع أمات

٩- وست عبيد

١٠- ومائة شاة وتيس

١١- وتسعة عجول

١٢- وحمارين

١٣- وعشرين كرسياً

١٤- وملعقتين

١٥- ((.....)) مناضد

١٦- هذا ما أحضره

١٧- إياد- أدو

١٨- إلى بيت أخته

١٩- انويا

٢٠- إذا انفصلت انويا

٢١- عن إياد- أدو

٢٢- أخيها

٢٣- (..) وزنة من الفضة

٢٤- تعطي انويا

٢٥- لإياد- أدو

٢٦- كل ما تملك

٢٧- انويا

- ٢٨- وكل ما يملك
٢٩- إيراد أدو
٣٠- الحقل. البيت
٣١- العبيد. الأمات
٣٢- الثيران. الحمير
٣٣- المناضد، الكراسي
٣٤- كل شيء عندهم يفتسم بين
٣٥- انويا
٣٦- وإيراد أدو (١)

النص يقدم لنا معطيات كثيرة حول مسألة المؤاخاة التي تمت بين انويا وشقيقها إيراد أدو أهمها:
أولاً: حق النساء في أوغاريت بممارسة حقهن في إقامة علاقة المؤاخاة.
ثانياً: عقد المؤاخاة حصل وفق شعيرة العضادة وهذا يعني دخول الأخ إلى أفراد العشيرة أي غدا أحد أبناء العشيرة نتيجة لهذا العقد.
ثالثاً: تذكر الوثيقة كل ما أحضره إيراد أدو إلى بيت أخته بالتبني انويا دون أن تتعرض الوثيقة لذكر الأشياء التي قدمتها انويا من أجل هذه المؤاخاة.
رابعاً: إذا أقدمت انويا على فك عقد المؤاخاة فيجب عليها أن تدفع مبلغ كبير من المال تعويضاً لأخيها من جراء فسخ العقد.
خامساً: إذا قرر إيراد أدو فسخ هذا العقد فما عليه إلا ترك البيت، ولكن ما نجهله هو مصير أملاكه التي أحضرها معه.
سادساً: في حال قرر كل من إيراد أدو وانويا فسخ هذا العقد فسينتج الوضع التالي كل ما ملكه إيراد أدو ونقول يملكه وليس ما أحضره وكل ما تملكه انويا يخضع لعملية القسمة بين الطرفين بالتساوي.
سابعاً: من المؤكد أن هذه الوثيقة أخفت مصالح اقتصادية لكلا الطرفين لكن ما يهمنا هو ممارسة النساء في أوغاريت لحق عقد علاقة المؤاخاة.

٥- الطلاق

الطلاق كما هو معرف نتيجة لأي زواج غير ناجح، وقد قدمت لنا أوغاريت الكثير من الوثائق التي تتحدث عن هذه المسألة، وإن كثرة الوثائق التي قدمتها أوغاريت أتت لتؤكد لنا زيف ما اتهم به المجتمع الأوغاريتي من ممارسته لزواج وصف بأنه زواج مشاعي، فلو كان الأمر كذلك فبما يفسر كثرة الوثائق التي عالجت هذه القضية. وهل من المعقول أن يتم الحديث عن طلاق حقيقي دون أن يكون قد جاء نتيجة لزواج حقيقي. ننطلق في البداية من الحديث عن حادثة طلاق الملك الأوغاريتي أميشترو لزوجته الأميرة بت - رابيتي، وعلى الرغم من الخلاف الكبير الدائر بين العلماء حول أسباب هذا الطلاق إلا أن هذه القضية قدمت لنا الكثير من الحقائق حول مسألة الطلاق (١) لن نورد القصة كاملة بل سنحاول عرض أهم الأحداث التي تعيننا والتي تساعدنا على استخلاص الحقائق، وننطلق بداية من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV.17,116 حيث نقرأ ما يلي:

١- لقد ارتكبت هذه المرأة فيما بعد

٢- أخطاء ضدك وضدي

٣- وقد تلفظت بكلمات سيئة

٤- ولمصلحتك كتبت

٥- إلى ملك كركميش

٦- لقد حجزت هذه المرأة هنا

٧- ولم أعيدها ثانية إلى هناك

٨- ولقد وضعتها لدى إخوانها (٢)

الكلام الوارد في هذا النص هو عبارة عن رسالة موجهة من شاوشكاموفا شقيق الملكة بت- رابيتي حيث يخاطب ملك أوغاريت يعلمه عن الإجراءات التي اتخذها بحق شقيقته المذنبه. في الواقع يقدم لنا النص عدة حقائق تتعلق بموضوع الطلاق.

أولاً: معرفة أوغاريت لمسألة الطلاق فالملك أميشترو طلق زوجته وطردها.

ثانياً: قيام ملك العموريين بحجز شقيقته حتى يقر الحكم بحقها.

ثالثاً: فداحة الحكم المرتكب وهذا ما استدعى حضور ملك كركميش الذي يُعد ممثل الملك الحثي في شمال غرب سورية.

رابعاً: وعلى الرغم من كل هذا بقيت محتفظة بحقها بمهرها، وحذر الملك الأوغاريتي من قيامه بالتصرف بشيء من ممتلكات الملكة المطرودة.

رابعاً: بعض العلماء اعتبر التكتم على سبب الطلاق هو عدم الرغبة في إحراج كلا الملكين سواء كان ملك أوغاريت أو ملك العموريين، والتهمة الموجهة لها كانت تهمة الزنا ولهذا حرصت المراسلات إلى الإشارة إليها دون تسميتها (٣)

(١)- للإطلاع على الخلاف بين العلماء راجع

- pardee.D.A.New Ugaritica letter Bior. 1977.p6

(٢)- أيوب.ص١٢٨

(٣)- Moran.W.L.The Scandal of the Great sin.at Ugarit.JNES
1959.vol.18.p281

وتقدم لنا الوثيقة PRU.III.17,116جديداً حيث نقرأ فيها

١٠- في حال أصبح اوتريشاروما

١١- بعد وفاة والده أميشتمرو ملكاً

١٢- وأعاد والدته بنتزينا

١٣- فيجب عليه أن يتنازل عن العرش

١٤- ويتولى الملك الحثي عندها

١٥- مسألة تنصيب ولي عهد جديد

١٦- ملكاً لأوغاريت بعد أميشتمرو(١)

النص يأتي ليقدم لنا حقائق جديدة تتعلق بموضوع الطلاق وهي:

أولاً: في حال حدوث الطلاق فالأبناء يختارون مع أي الطرفين سيكملون حياتهم دون أن يكون لأحد الطرفين أحقيه بالأولاد.

ثانياً: في حالة الطلاق لم يحرم الابن من منصبه كولي للعهد ولكن بشرط البقاء في كنف والده.

ثالثاً: إذا أقدم الابن على إحضار والدته وأعطاهما لقب الملكة الأم فعند ذلك سيخسر منصبه كولي للعهد.

رابعاً: سلطة الملك الحثي على مملكة أميشتمرو وملك العموريين وتدخله في تنصيب ملك جديد على عرش أوغاريت.

خامساً: أوتريشاروما لم تقدم الوثائق وصول هذا الاسم لسدة الحكم وربما كان قد غير اسمه أو أنه لم يبق مع والده. وقد قدمت لنا الوثيقة PRU.IV.372A+360A معلومات عن قبول ملك العموريين بتسليم شقيقته إلى زوجها أميشتمرو تاركاً له حرية التصرف بها بشرط أن يدفع ١٠٠٠ وزنة من الذهب. ويطالعنا النص PRU.IV.17,228 على تفاصيل هذه القصة حيث نقرأ

١- بدءاً من هذا اليوم .

٢- سوسغاموا

٣- ملك الأموريين

٤- ابن بنتزينا

٥- ملك الأموريين

٦- يترك ابنة

٧- السيدة الكبرى

٨- أخته

٩- ويدعها بين أيدي

١٠- أميشتمرو بن نقمد

(١)- حول ترجمة النص أنظر

- سليمان. ١٩٨٥. ص ١٣٢-١٣٥

- الآثار السورية. ص ١٥٩

- سعادة. ١٩٨٢. ص ٦٤

-Nougayrol.J.palais Royal d,Ugarit.IV.P126

١٠- ملك أوغاريت

١١- لقد ارتكبت

١٢- هذه المرأة

١٣- خطأ كبيراً اتجاهي

١٤- ولكن إلى متى أبقى أنا

١٥- حامياً لهذه المذبذبة

- ١٦- هذه إذن ابنة السيدة الكبرى
- ١٧- التي ارتكبت خطأ كبيراً اتجاهك
- ١٨- خذها وافعل بها ما يروق لك
- ١٩- وإذا أردت أقذف بها إلى البحر
- ٢٠- أو افعل أي شيء يروق لك
- ٢١- أنت بابنة السيدة الكبرى (١)

النص يضيف لنا معارف جديدة حول مسألة الطلاق وهي:

أولاً: في حال الطلاق تخسر المرأة المطلقة كل ما كسبته أثناء الزواج ولا تحتفظ إلا بالمهر، ومن المؤكد أن حرمان المرأة من كل ما كسبته في فترة زواجها هو شيء عادل فما كان لهذه المرأة أن تكسب شيئاً لو لم تكن زوجة للملك.

ثانياً: المرأة المذنبة أو الخائنة تسلم لزوجها وهو يقرر ما يفعل بها فالأمر متروك للزوج فإن أراد عاقبها وإن أراد عفا عنها، وفي هذا تشابه كبير مع قانون حمورابي حيث نقرأ في المادة ١٢٩ ما يلي (إذا ضبطت زوجة رجل مضطجعة مع رجل آخر. فعلى المرء أن يكبلهما معاً ويرميهم في الماء. إذا أراد بعل هذه المرأة أن يبقي زوجته على قيد الحياة، فعلى الملك أن يترك عبده على قيد الحياة [أيضاً]) (٢)

ثالثاً: المرأة الخائنة عقوبتها تقع على عاتق زوجها فهو من يقرر لكن القانون يسمح له بقتلها ولا يعاقبه في حال عفا عنها.

رابعاً: العار الذي تجلبه المرأة في خيانتها لزوجها يمس زوجها، وأهلها غير معنيين بالموضوع. خامساً: أهل المرأة المذنبة يأخذون دية من الزوج بعد قتلها وهذا المال هو دية القتيلة حتى لا يفكر أهلها بالتأثر. استكمالاً للموضوع لا بد من الإطلاع على النص الذي يحمل الرقم KTU.IV.17,288 فهو يبين كيف انتهت هذه القضية حيث نقرأ

- ١- لقد قدم أميشترو بن نقمد
- ٢- ملك أوغاريت
- ٣- 1400 مثقال من الذهب
- ٤- إلى سوسغاموا
- ٥- بن بنتيزينا ملك الأموريين
- ٦- وإذا قال سوسغاموا بن بنتيزينا
- ٧- ملك الأموريين لأميشترو بن نقمد

(١)- أيوب.ص ١٣٢-١٣٣

(٢)- مرعي. عيد: قوانين بلاد ما بين النهرين، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٥، ص ٧٢

٨- ملك أوغاريت إن هذا الذهب قليل جداً

٩- أعطني ذهباً آخر

١٠- فإن الرقم يقف حائلاً بينه وبينه (١)

النص يأتي على ذكر كيفية نهاية القضية ويقدم لنا معطيات جديدة هي:

أولاً: أميشترو أقدم على قتل زوجته نتيجة لخيانتها.

ثانياً: دفع أميشترو دية المرأة الخائنة لأهلها وهذا يوضح أن تسليم المذنبة من قبل أهلها كان مقابل دفع الدية.

ثالثاً: مهر المرأة المطلقة يبقى لها حتى لو خانت زوجها وحتى لو قتلت أهلها ينالون هذا المهر، وهذا ما يبين الزيادة التي دفعها أميشترو على المبلغ المتفق عليه.

ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.IV.17,355 وهي تتحدث عن طلاق بين تانخواتاشي ابن الملك الأوغاريتي حمورابي واهلينيال الأميرة الحثية ثم تذكر الوثيقة أن الملك الأوغاريتي أعاد للأميرة نساء حاشيتها وأماتها وعبيدها وذهبها وفضتها ونحاسها و ما عزاها و هلمجرا حيث نقرأ

- ١ - فلنستعيد أهلينيال
- ٢ - ابنة الشمس
- ٣ - نساء بلاطها وخادماتها
- ٤ - والذهب والفضة
- ٥ - والثيران والنحاس والخراف
- ٦ - وكل ما جاءت به إلى القصر
- ٧ - طالما إن تانخواتاشي بن حمورابي
- ٨ - ملك هابيس
- ٩ - قد رفضها (٢)

بمقارنة هذا النص مع النص السابق ومع مواد قانونية دول الجوار يمكننا أن نستنتج أولاً: معرفة مملكة أوغاريت لمسألة الطلاق وهذا ما يؤكد أن الزواج لم يكن مشاعياً، فلو كان كذلك لما كان من الضروري الوصول إلى الطلاق.

ثانياً: في حال طلاق المرأة الأوغاريتية فبإمكانها استرداد مهرها الذي حصلت عليه. وهذا الشيء كان معروفاً في قوانين الدول القريبة من أوغاريت والتي عرفت مواد قانونية صريحة ولا سيما قانون حمورابي فلو عدنا للمادة ١٣٨ (إذا أراد رجل أن يطلق زوجته التي لم تلد له أولاد، عليه أن يعطيها فضة تعادل مهرها، ويسمح لها بالحصول على كل ما أتت به من بيت والدها وعندها يستطيع طلاقها) (٣)

-
- (١) - أيوب.ص١٣٣
 - شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٣٩
 - (٢) - انظر
 - أيوب.ص٢٤
 - شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص١٠٧
 - (٣) - انظر المراجع التالية
 - مرعي، ١٩٩٥، ص٧٤
 - سليمان، ١٩٨٥، ص٢١٠

ثالثاً: في الواقع مازلنا نجهل الحالات التي يسمح فيها للأوغاريتي بتطبيق زوجته. ولكن يتضح لنا من خلال النصوص السابقة عدم وجود قيود تعيق الطلاق كما هو الحال في قانون بلاد الرافدين الذي عاقب الرجل الذي يتزوج على امرأته دون مبرر وكذلك حدد الحالات التي يُسمح له فيها بالزواج بثانية ولا سيما عند ما تصاب هذه المرأة ونعني المرأة الأولى بمرض أو عدم القدرة على الانجاب وهذا ما وضحته مواد قانون حمورابي ولا سيما المادة ١٤٨ (١) وكذلك قانون أورنامو فقرة ٥٩ (٢).

ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III.16,143 حيث نقرأ في هذا النص ما يلي

- ١ - ليس لوالدة كالبو
- ٢ - أية فضة أو موجودات

٣- أو أية ملكية كانت عندي

٤- فقد أخذت كل شيء

٥- وانفصلت

٦- وأنا أعطيه

٧- البيت والحقل

٨- عطفاً مني وطيبة(٣)

يقدم لنا النص عدة حقائق تتعلق بموضوع الطلاق وهي:

أولاً: المرأة الأوغاريته إذا طلقت من زوجها تحرم أولادها من ميراث أبيهم.

ثانياً: كل ما يحصل عليه أبناء الزوجة المطلقة من والدهم هو من باب العطف، وهم لا يملكون أي حق فيه.

ثالثاً: النص يتحدث عن امرأة عبده. ولو تابعنا الوثيقة لوجدنا أن أبناء النساء العبدات حتى ولو تم تحريرهن ينالون نصيب أقل من نصيب أبناء النساء الحرات. وهذا مشابه لما ظهر في بلاد الرافدين فلو عدنا إلى قانون ليبيب وتحديد إلى الفقرة ٢٥ لقرأنا ما يلي (إذا أخذ رجل امرأة وولدت له أطفالاً وبقوا على قيد الحياة، ثم ولدت أيضاً العبدة لسيدها هي الأخرى أطفالاً منه ومنح الأب العبدة والأطفال الحرية هكذا لا يحق للأطفال العبدة اقتسام البيت مع أطفال سيدهم) (٤) وسنعود لدراسة هذه الوثيقة لاحقاً أثناء دراستنا للنساء العبدات في أوغاريت.

وبعد هذه الدراسة المستفيضة لمسألة الطلاق في أوغاريت نكون قد وصلنا للنهاية بعد أن اتضح لنا من خلال الوثائق معرفة أوغاريت لمسألة الطلاق. وقد بينا أن المسألة لم تكن عبثية ولكن هناك قيود ألزمت الرجل بإعادة مهر المرأة المطلقة. وبينما ما يترتب على العائلة جراء وقوع الطلاق، فالمسألة تصبح ذات تأثير على كل أفراد الأسرة لذلك نجد أن الأوغاريين كانوا قليلاً ما يميلون للطلاق.

(١)- مرعي، ١٩٩٥، ص ٧٥

(٢)- سليمان، ١٩٨٥، ص ١٨٢

(٣)- شيفمان، ١٩٨٥، ص ١٣٠

(٤)- سليمان، ١٩٨٥، ص ١٨٦

٦- الترمّل:

بوفاة الزوج تدخل المرأة مرحلة جديدة من مراحل حياتها الخاصة، هذه المرحلة تعرف بمرحلة الترمّل، وهي تختلف عن باقي مراحل حياتها. سنحاول في هذا الفصل تبيان حقيقة وضع المرأة الأرملة في أوغاريت، وننطلق في البداية من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III.16,144

١- بدءاً من هذا اليوم

٢- أعلن أرخابو

٣- ملك أوغاريت

٤- في المستقبل بعد موتي

٥- فليغرق بعلى

٦- سيدي الجبار

٧- كل من يفكر بأخذ

٨- كوبابا بنه تاكان

٩- التي هي زوجتي

١٠- من أخي(1)

يقدم النص حقائق جديدة حول موضوع الترمل وهي:

أولاً: حق المرأة في الزواج بعد وفاة زوجها.

ثانياً: وجود عادة أو عرف يسمح للأخ بالزواج من زوجة أخيه المتوفى، ولكن ذلك لم يكن دائماً وإلا لما وجد مثل هذه الوصية.

ثالثاً: خضوع المرأة في أوغاريت للرجل حتى بعد وفاته.

واستكمالاً للموضوع لا بد من دراسة الوثيقة Ugaritica.v.3 والتي تتضمن نص وصية الزوج راشابابو لزوجته بيدايا حيث نقرأ مايلي:

١- في هذا اليوم

٢- تحدث راشابابو لزوجته بيدايا

٣- في حال تزوجت بيدايا

٤- رجل آخر بعد وفاتي

٥- ولم يدخل هذا الرجل بيتي

٦- تبقى هي في بيتي

٧- وفي حال أرادت أن تدخله لبيت

٨- فيجب عليها أن تخرج

٩- من البيت (٢)

النص يقدم لنا حقائق حول الترمل وسلطة الرجل على زوجته بعد وفاته وهي:

أولاً: حق المرأة بالزواج بعد وفاة زوجها.

ثانياً: المرأة في أوغاريت تستفيد من ممتلكات زوجها المتوفى في حال بقيت دون زواج بعده. وتعود الوثيقة لتطالعنا على عدة حقائق حول مسألة الترمل

(١)- أيوب، ص ١١٢

(٢)-Schaeffer: 1948.p24

١- أما إذا أرادت بيدايا لنفسها زوجاً

٢- فإن الأولاد الذين ستنجبهم بيدايا

٣- للزوج الجديد لن يكتسبوا الحق في امتلاك

٤- بيت ايالوما أو حقلها أو أي ملكية

٥- تعود لها ، لن يكون لهم حق الاشتراك

٦- فيها أو الاقتراب منها

٧- البيت والحقل سوف يكونان

٨- من حق الأولاد الذين تلدهم

٩- بيدايا لراشابابو (١)

النص التالي يقدم لنا جملة من الحقائق هي:

أولاً: المرأة في أوغاريت تراث كل ممتلكات زوجها لكن بشرط عدم الزواج بعده.

ثانياً: في حال تزوجت المرأة بعد وفاة زوجها فأملك زوجها تذهب بالكامل لأولادها من زوجها الأول.

ثالثاً: لا يحق للمرأة أن تعطي أولادها من زوجها الجديد شيء من ممتلكات زوجها المتوفى. ولدينا الوثيقة RS.8,145 والتي تقدم لنا حقائق جديدة تتعلق بمرحلة الترمل

- ١- كل ما لدي
- ٢- وكل ما حصلت عليه
- ٣- بيداوا سووية معي
- ٤- عجولي ومعولي البرونزية
- ٥- أو عيتي البرونزية
- ٦- قدوري البرونزية
- ٧- سلالي وحقل بن خاراسينو
- ٨- الذي في منطقة
- ٩- راخبانو
- ١٠- أعطيتها إلى
- ١١- بيداوا زوجتي
- ١٢- ولدي
- ١٣- أياتلين الأكبر
- ١٤- أياتهام الأصغر
- ١٥- إذا اشتكى أحدهما
- ١٦- على أمه بيداوا
- ١٧- أو عاملها بازدرء
- ١٨- يدفع 500 مثقال
- ١٩- من الفضة
- ٢١- ويضع جلبابه
- ٢٢- على القفل

(١)- شيفمان، مجتمع أو غاريت، ص ١٢٧

٢٠- للملك

٢٣- ويذهب في الشارع

٢٤- أما الذي يقدر

٢٥- منهما بيداوا أمه

٢٦- فهو الذي تعطيه الأملاك (١)

هذا النص يقدم لنا حقائق جديدة تتعلق بالترمل وهي:

أولاً: النص السابق يعتبر من أكثر النصوص إطراء بحق النساء.

ثانياً: المرأة في أو غاريت يحق لها أن تترك زوجها في كل ممتلكاته وهو دليل على المكانة التي نالتها المرأة في أو غاريت.

ثالثاً: وصاية المرأة في أو غاريت بعد وفاة زوجها على أولادها وممتلكاته.

رابعاً: ممتلكات المرأة بعد وفاة زوجها محمية من مطالب أولادها.

خامساً: كل من يحتج من أولاد المرأة على وصايتها على ممتلكات زوجها أو من يحاول أن يسيء لها سيدفع غرامة ويحرم من ممتلكات أبيه. وهو مشابه لما تضمنه قانون حمورابي حيث نقرأ في المادة ١٥٠ ما يلي (إذا أهدى رجل زوجته حقلاً أو بستاناً أو أملاكاً، وأصدر لها وثيقة مختومة بذلك فلا

يحق لأولادها بعد [موت] زوجها أن يدعوا ضدها، ويمكن للأُم أن تعطي تركتها إلى ولدها الذي تحب، ويجب ألا تعطيهما إلى غريب (٢)

سادساً: المرأة الأرملة هي التي تقوم بتقسيم الممتلكات بعد وفاة زوجها.

سابعاً: المرأة الأرملة ضمنت لها حياة كريمة بعد وفاة زوجها.

ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III.16,267 وهي تتحدث عن ميراث الرجل لزوجته حيث نقرأ في هذه الوثيقة

١- إذا ماتت سايا

٢- في المستقبل

٣- فتذهب أموالها كلها

٤- مهما كانت

٥- بيتها وحقولها

٦- وكل شيء آخر

٧- إلى سيتونو القيم زوجها (٣)

النص يقدم لنا حقائق تتعلق بمسألة الإرث في حال وفاتها وأهم هذه الحقائق هي:

أولاً: في حال وفاة المرأة في أوغاريت فإن كل ممتلكاتها تذهب لزوجها. لكن لا نعلم

ما هو نصيب الأولاد من نصيب أمهم المتوفاة؟ في الواقع النص لا يقدم لنا إجابة حول هذا السؤال.

(١)- أيوب، ص ٢٨

- شيفمان، مجتمع أوغاريت، ص ١٢٨

- Thureau.1937. p249

(٢)- مرعي، ص ٧٦

(٣)- أيوب، ص ٧٥

ثانياً: النص يتحدث عن إرث رجل حر لامرأة عبده تزوجها ثم عتقها. لكن ما نجهله هو طبيعة إرث الرجل الحر لزوجته الحرة.

ثالثاً: حق النساء في أوغاريت بالتملك وهذا ما دل عليه النص .

وكنا قد بينا أن المرأة في أوغاريت كانت تحصل على حصتها في ميراث أبيها في حياته. وقد أعتاد

الأب في أوغاريت على أن يعطي ابنته نصيبها كهدية تقدم لها لتحل محل المهر وهذا ما بينه لنا

النص PRU.III.16,158 حيث نقرأ

١- من هذا اليوم

٢- وفي حضرة

٣- نقم ملك أوغاريت

٤- امتلكت انانيهابي

٥- ابنة إلنار

٦- بيت إلنار أبيها

٧- من عبدي خاخاب بن

٨- بدلاً من (kl . MU . U)

٩- تيرخاتو(ها)

١٠- وبريئة انانيهابي

١١- من كل ما يخص عبدي خاخاب

١٢- وبريء عبد خاخاب

١٣- من كل ما يخص انابيهابي (١)

يمكننا أن نستخلص الحقائق التالية:

أولاً: المجتمع الأوغاريتي لم ينكر على المرأة حقها في ميراث أبيها.

ثانياً: المرأة في أوغاريت نالت نصيبها من ميراث أبيها في حياة والدها.

ثالثاً: المهر المقدم من الأب لابنته هو نصيبها من الميراث .

رابعاً: الإرث الذي تأخذه من أبيها كنصيب من الميراث تسترده في حال طلاقها.

وهكذا نجد أن المجتمع الأوغاريتي لم يحرم المرأة من حق الميراث، بل اعترف لها بهذا الحق وقد رأينا أن المرأة في أوغاريت قد ورثت زوجها عند وفاته ليس هذا وحسب بل قامت بتقسيم الأملاك بين أولادها، وكل محتج كان عليه أن يدفع غرامة للملك ومن ثم يترك بيت والده ويرحل. وكذلك كان يحق للمرأة أن ترث من أملاك أبيها وكان بإمكانها أن تحصل على نصيبها من إرث والدها في حياته وكان ذلك يتم عن طريق المهر. لقد كان قانون الإرث في أوغاريت موجود وهذا القانون إن لم تكن له صيغة واحدة إلا أنه قدّر دور المرأة وحقها في الحصول على إرثها سواء كان من زوجها أو من والدها. ولقد أعطى القانون للمرأة حرية التصرف في هذا الميراث حسب ما تريد، ولا يحق لأحد أن يعارضها بذلك. وقد شكل الميراث بالنسبة للنساء في أوغاريت أحد أهم مصادر الثروة. لقد أنصفت المرأة في أوغاريت بمسألة الإرث أكثر من الرجال فلقد كانت الأراضي الموروثة لدى النساء معفية من تأدية السخرة.

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت، ص ١٣١

ثانياً: القوانين المنظمة لحياة العبدات

١- حقوق العبدات

كبقية المجتمعات قسم المجتمع الأوغاريتي إلى طبقتين طبقة الأحرار وطبقة العبيد وكنا قد تحدثنا بالتفصيل عن الطبقة الأولى وهي طبقة الأحرار. أما في هذا الجزء من الدراسة فقد خصصناه لدراسة الطبقة الثانية وهي طبقة العبيد وتحديدًا فئة العبدات. ننطلق في دراستنا هذه من الوثيقة PRU.III.16,196 والتي تقدم لنا أهم حقوق العبدات في أوغاريت حيث نقرأ في هذه الوثيقة

٢- سيدتي

٣- إن قلب خادمك (لا يفجعه)

٤- عندما سأرى

٥- سيدتي

٦- فإنها ستسعدني (حين تقول)

٧- هذه الخادمة من أجل خادمي (١)

أولاً: إن أهم الحقوق التي حصلت عليها العبدات هو حق العبدات في الزواج فالمجتمع الأوغاريتي لم ينكر عليها هذا الحق. ومن المؤكد أن هذا الحق الذي وهبه لها المجتمع الأوغاريتي كان بهدف تأمين عدد جديد من العبيد والعبدات.

ولدينا الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III.16,267 وهي تتحدث عن حق الزوجة العبدية حيث نقرأ في هذه الوثيقة

١- كما الشمس طاهرة

٢- وعندما تموت سيا

٣- في مستقبل الأيام

٤ - فسوف تذهب كل ممتلكاتها

٥ - الحقل والبيت

٦ - وكل شيء

٧ - إلى زوجها القيم سيتنو(٢)

وهذا النص يقدم لنا حقيقة جديدة حول الحقوق التي حصلت عليها العبدات وهي:
أولاً: النص يتحدث عن زوجة رجل حررت، ولكن ما يهمنا هو أن هذه العبدة كانت لديها أملاكها الخاصة. إذاً المجتمع الأوغاريتي لم ينكر على العبدات حق التملك.
إن معلوماتنا عن الحقوق التي نالتها العبدات في أوغاريت قليلة، ومرد ذلك هو قلة الوثائق التي تتحدث عن هذه الفئة من المجتمع، فمعظم الوثائق التي تتحدث عن النساء هي وثائق تتكلم عن النساء الحرات، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قلة شأن هذه الفئة في مجتمع آمن كل الإيمان بالطبقية، ومع ذلك فقد نالت بعض الحقوق كحق الزواج وتشكيل الأسرة.

(١) - أيوب.ص ٧٩

(٢) - شيفمان، مجتمع أوغاريت، ص ١١٦-١١٧

- أيوب، ص ٧٤-٧٥

٢- تحرير وعتق العبدات

يبقى أهم حق حصلت عليه العبدات هو حق الحصول على الحرية وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل، فبين أيدينا مجموعة من الوثائق التي تتحدث عن معرفة أوغاريت لحالات تمّ فيها تحرير النساء العبدات وننطلق في البداية من الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III,16,267 حيث نقرأ في هذه الوثيقة مايلي:

١ - بدءاً من اليوم

٢ - منح أميشتيمرو بن نقمادو

٣ - ملك أوغاريت

٤ - عبدته سيا

٥ - حريتها وحررها من العبودية

٦ - بعد أن كانت مخصصة له

٧ - الملك عراها

٨ - وقال عنها طاهرة سيا

٩ - كما الشمس طاهرة

١٠ - وعندما تموت سيا

١١ - في مستقبل الأيام

١٢ - فسوف تذهب كل ممتلكاتها

١٣ - الحقل والبيت وكل شيء

١٤ - إلى زوجها القيم سيتنو(١)

هذا النص يقدم لنا عدة حقائق تتعلق بمسألة تحرير العبدات في أوغاريت وهي:
أولاً: هذا النص يؤكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك بأن أوغاريت عرفت ظاهرة تحرير العبدات، كما هو الحال في بقية ممالك الشرق القديم.
ثانياً: مالك العبدة هو من يحررها وهذا ما يبرر قيام الملك شخصياً بتحرير هذه العبدة فملكيتها تعود إليه.

ثالثاً: هناك طقوس خاصة كانت تقام أثناء عتق عبيات الأسرة الحاكمة.
رابعاً: سبب عتق هذه العبدية كما يظهر في النص هو إخلاصها في خدمة سيدها.
خامساً: العتق يترافق مع زواج الأمة من حر وربما كان لازماً على الحر أن يتزوج بحره وهذا ما أدى في النهاية إلى تحريرها. كذلك الوثيقة التي تحمل الرقم PRU.III.8,208 تقدم لنا مظهراً آخر من مظاهر عتق العبيات في أوغاريت حيث نقرأ في هذه الوثيقة ما يلي:

١- اعتباراً من اليوم

٢- وبحضور الشهود

٣- يحرر جليين

(١)- انظر المراجع

- أيوب.ص٧٤-٧٥

- شيفمان. مجتمع أوغاريت.ص١١٦-١١٧

- Virolleaud.1941.T.21.P48-49

٤- القيم على بيت الملكة

٥- اليأوا أمتة

٦- من قيد العبودية

٧- صب الزيت على رأسها

٨- وأعلنها طاهرة كالشمس

٩- وتبقى طاهرة للأبد (1)

في الواقع يقدم النص معطيات جديدة لم تظهر في النص السابق وهي:
أولاً: وجود الشهود في مثل هذه الوثائق يدل على أهمية قضية العتق، وهو على خلاف مما قدمته لنا الوثيقة السابقة التي بينت أنه يكفي الملك أن يقرر عتق عبدته ليتم ذلك دون ضرورة لوجود الشهود.
ثانياً: يجب صب الزيت على رأس العبدية المحررة لتزيل أثر العبودية عن جسدها. ولا نعلم إن كان هذا الطقس ضروري لإتمام عملية العتق. كذلك لدينا الوثيقة PRU.III.16,250 حيث نقرأ مايلي:

٥- هيافا زوجتي

٦- نقية من العبودية

٧- وهي سيدة بيتي

٨- قبل ابنها (٢)

يمكننا أن نستفيد من النص في استنتاج الحقائق التالية:

أولاً: يمكن للأوغاريتي الحر الزواج من عبده قبل أن يمنحها حريتها.

ثانياً: في حال قرر رجل حر أن يحرر زوجته العبدية فلا يستلزم ذلك أي طقوس.

ثالثاً: الأبناء الذين يولدون من زواج رجل حر لأمة هم أبناء أحرار وشرعيين.

رابعاً: عندما تتال الأمة حريتها يرتفع شأنها ضمن نطاق الأسرة. وهذا مخالف لما ظهر في بلاد الرافدين (٣) وهكذا نجد أن المجتمع الأوغاريتي سمح للعبيات بالحصول على حريتهن عبر طرق مختلفة، وكانت أكثر الحالات التي جعلت الأوغاريتي يقوم بعتق العبيات هي الحالات التي تم فيها تحويل العبيات إلى حرات كمقدمة للزواج منهن. وبعد أن نالت العبيات الحرية صحيح أنهن لن يصبحن كالنساء الحرات أصلاً لكنهن حصلن على كثير من الحقوق كحق التملك وغيره.

(٢) - انظر

- شيفمان. مجتمع أو غاريت. ص ١١٠

- أيوب. ص ٧٧

(٣) - باقر، ١٩٥٥، ص ٢٩٥

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لنساء أو غاريت

كثيرة هي النصوص التي تحدثت عن تملك نساء أو غاريت للعقارات وممارستهن للنشاط الاقتصادي وننطلق في البداية من الوثيقة PRU.VI.55 حيث نقرأ فيها

١ - الحقول (?) التي (?) في الحقول

٢ - وثمانية حقول فقيرة (?) بن ريموخي

٣ - الذين في حقول الجبار

٤ - والحقول التي تملكها

٥ - خاميناو المجرمة

٦ - التي في حقول عشتار

٧ - وأربعة حقول (?)

٨ - التي في حقول عشتار

٩ - ابن أروني التي

١٠ - في حقول عشتار (١)

النص يؤكد لنا الحقائق التالية:

أولاً: قدرة المرأة في أو غاريت على تملك العقارات بشكل مستقل كلياً عن الرجل.

ثانياً: تأدية المرأة للضرائب المفروضة على أراضيها مثلها مثل الرجال.

ثالثاً: حق المرأة الأوغاريتية باستئجار الأراضي الزراعية حتى ولو كانت هذه الأراضي تتبع لأملاك المعبد كما هو حالنا. ولدينا الوثيقة Ugaritica.6 هذه الوثيقة تتحدث عن شراء حقل من قبل بيذا زوجة راشابابو لكن ما يهمنا في هذه الوثيقة هو الجزء الأخير حيث نقرأ مايلي:

٥ - لقد كان هذا الحقل

٦ - يعود سابقاً، إلى ايزالدا

٧ - أبو بيذا، أما الآن

٨ - فقد أعيد الحقل

٩ - إلى بيذا وراشابابو (٢)

يمكننا أن نستنتج الحقائق القانونية التالية:

أولاً: قدرة المرأة في أو غاريت على شراء العقارات المتمثلة بالأراضي.

ثانياً: الوثيقة تؤكد أن الزوج والزوجة شركاء في ملكية هذا الحقل.

لدينا النص الذي يحمل الرقم RS.8.145 حيث نقرأ مايلي:

١ - كل ما هو موجود لدي

٢ - أو كل ما جمعته بداوة معي

٣ - ثيراني وحميري

٤- وعبيدي الرجال
٥- وعبداتي النساء

(١)- شيفمان،مجتمع أوغاريت،ص٣٢

(٢)- شيفمان،المرجع السابق،ص٢٥

٥- ومعازقي البرونزية

٦- وأحواضي البرونزية وسلالي

٧- وحقل ابن خراسينو

٨- الموجود في سهل نهر رحباني

١٠- أعطيتها إلى بداوة زوجتي (١)

يعتبر هذا النص من أكثر النصوص إطرأاً للنساء في أوغاريت، ويقدم لنا هذا النص مجموعة من الحقائق أهمها:

أولاً: مساهمة المرأة إلى جانب الرجل في شراء العقارات والممتلكات الأخرى، يدل على المساهمة الكبيرة التي قامت بها المرأة الأوغاريتية.

ثانياً: النص يدل على الثقة الكبيرة التي مُنحت للمرأة، ومنحها حق توزيع الممتلكات بين أولادها بعد وفاة الزوج. ولدينا النص PRU.IV.17,130 والذي يقدم لنا معطيات جديدة عن نشاط نساء أوغاريت الاقتصادي حيث نقرأ

٢٠- في حال فقد تاجر من اور

٢١- فضة سيده في أوغاريت

٢٢- فلن يسمح له ملك أوغاريت

٢٣- بالبقاء في بلاده

٢٤- وإذا كانت فضة ناس اور

٢٥- لدى ناس أوغاريت

٢٦- وعجزوا عن ردها لهم

٢٧- فيجب على ملك أوغاريت

٢٨- أن يسلم هذا الشخص

٢٩- وزوجته وأولاده

٣٠- إلى ناس الملك (٢)

النص هو عبارة عن معاهدة تجارية وقعت بين مملكة أوغاريت ومملكة اور.

يمكننا أن نستنتج من النص بعض النشاطات الاقتصادية للنساء وهي:

أولاً: مشاركة المرأة الأوغاريتية في النشاط التجاري إلى جانب زوجها.

ثانياً: تحمل المرأة الأوغاريتية مهمة سداد الدين إلى جانب زوجها دليل على مهمة الدور الذي لعبته.

ثالثاً: عدم إيفاء الدين قد يوقع المرأة الأوغاريتية الحرة في مصيدة العبودية.

ولدينا النص الذي يحمل الرقم PRU.III,16,196 حيث نقرأ في هذا النص مايلي

١- سيدتي

٢- إن قلب خادمك (لا يفجعه)

(١)- انظر

- أيوب. ص٢٨

- شيفمان.مجتمع أوغاريت. ١٢٨

٣- عندما سأرى

٤- سيدتي

٥- فإنها ستسعدني (حين تقول)

٦- هذه الخادمة من أجل خادمي (١)

النص يقدم لنا عدة حقائق لكن ما يهمنا في موضوع البحث وهو نشاط النساء الاقتصادي يمكننا أن نستخلص الحقيقة التالية:

أولاً: ملكية النساء للعبيد بشكل مستقل عن الرجل وقدرتها على اتخاذ القرارات بشأنهم. ولدينا الوثيقة RS.17.231 التي نقرأ فيها مايلي:

١- اعتباراً من اليوم

٢- وبحضور مجلس الشيوخ

٣- حررت الملكة

٤- هذا العبد

٥- واسمه اوريتيشوب

٦- اشترته من يد طبرامو خصي القصر

٧- وحازت عليه بعد أن دفعت

٨- سبعين وزنة من الفضة

٩- وفي المستقبل

١٠- لن يقف ضدها أحد ليطالبها به

١١- خاتم طبرامو

١٢- خصي القصر(٢)

وهذا النص يقدم لنا حقائق جديدة حول ممارسة النساء في أوغاريت للنشاط الاقتصادي وهي: أولاً: قدرة النساء في أوغاريت على امتلاك العبيد عن طريق الشراء.

ثانياً: قدرة النساء على عتق العبيد يدل على الاستقلال الاقتصادي الذي تمتعن به.

لقد سمحت القوانين الأوغاريتية للمرأة بمزاولة النشاط الاقتصادي عندما سمحت لها بممارسة عمليات البيع والشراء بصفة شريكة أو بصفة مستقلة. ليس هذا وحسب بل سمحت لها بامتلاك العقارات والعبيد، كما إنها سمحت لها بممارسة أعلى درجات النشاط الاقتصادي وهو الحصول على قروض وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوافرة لدينا حول طريقة الاستدانة وطريقة سداد الدين والفائدة المفروضة عليه إلا أن هذا لا ينفي اعتراف مجتمع أوغاريت للمرأة بهذا الحق.

(١)- انظر

- أيوب.ص٧٩

(٢)- شيفمان، مجتمع أوغاريت، ص١٠٨

رابعاً: النشاط السياسي لنساء أوغاريت

من الآن فصاعداً سنركز على الدور السياسي الذي لعبته المرأة في أوغاريت، حتى نتمكن من فهم طبيعة هذا الدور الكبير الذي قامت به المرأة وكيفية حصولها على حقوقها كاملة في هذا المجال. سنجد أن الملكة تلعب الدور المهيمن إلى جانب الملك. فهي في البداية زوجة ملك ولها صلاحيات مطلقة حولها إياها هذا المنصب، وبعد ذلك هي أم الملك وربما زادت صلاحياتها في هذا الموقع أكثر مما كانت عليه، ولقد مارست الملكة الأوغاريتية سلطاتها كاملة حتى أنها كانت تملك خاتماً شخصياً الغاية منه ختم الرسائل الخاصة بها وننطلق في بداية دراستنا لهذا الموضوع من الوثيقة PRU.V.17,352 حيث نقرأ في هذه الوثيقة ما يلي:

- ١- بوجود ابني تيشوب
- ٢- ملك كركميش
- ٣- ابن شاخرونا
- ٤- ملك كركميش
- ٥- حفيد شاري كوشخ
- ٦- ملك كركميش البطل
- ٧- خشمي شاروما واراد شاروما
- ٨- بحق أميشتيمرو، ملك أوغاريت
- ٩- ارتكبوا إثماً - اخاتميلكو والدتهم
- ١٠- ملكة أوغاريت، أعطتهم نصيبهم
- ١١- من الأثاث ونصيبهم من الفضة والذهب
- ١٢- وكل ما يملكونه
- ١٣- ردته لهم
- ١٤- ومن ثم نفقهم إلى الأشياء
- ١٥- وفي معبد عشتار البرية
- ١٦- أقسم كلاً من
- ١٧- خشمي شاروما واراد شاروما
- ١٨- في مستقبل الأيام إذا
- ١٩- خشمي - شاروما و اراد شاروما
- ٢٠- أو أبناؤهم أو أحفادهم
- ٢١- قاموا بحجة ممتلكاتهم
- ٢٢- وادعوا أن لهم حقوق
- ٢٣- عند أميشتيمرو
- ٢٤- ملك أوغاريت
- ٢٥- أو عند أولاده أو أحفاده
- ٢٦- فلا يحق لهم المطالبة بأي شيء
- ٢٧- وفي حال قاموا وطالبوا
- ٢٨- فإن هذا اللوح
- ٢٩- سيقف في وجههم دائماً (١)

النص يقدم لنا مجموعة من الحقائق المتعلقة بالدور السياسي لنساء أوغاريت وهي: أولاً: دور الملكة الأوغاريتية بالتصدي لعملية انقلاب الأشقاء على أخيهم أميشتيمرو ملك أوغاريت.

ثانياً: قيام الملكة أخاتميلكو بتقسيم الأملاك بين الأخوة يبين لنا الدور الكبير الذي لعبته الملكة الأوغاريتية.

ثالثاً: اتخاذ الملكة الأوغاريتية القرار بنفي الأشقاء إلى قبرص يدل على القوة السياسية التي تلعبها هذه الملكة.

رابعاً: القرار جاء بعد مشاورة بين الملكة وملك كركميش وملك حثي هو دليل واضح على المكانة السياسية والدور الكبير الذي لعبته.

خامساً: من خلال الإجراءات التي قامت بها الملكة يمكننا أن نستنتج أن هذه الملكة كانت تمارس الوصاية على الملك بصفته قاصر وهي المسؤولة عن تسيير شؤون المملكة.

سادساً: إن صح تأويلنا هذا فنحن أمام ظاهرة جديدة تبين لنا أن النساء في أوغاريت قد مارسن السلطة بصفتهن أمهات ملوك وزوجات ملوك ووصيات على الملوك.

ولدينا الوثيقة التالية RS.34,124 التي توضح لنا بعض أوجه النشاط السياسي الذي مارسته النساء في أوغاريت حيث نقرأ ما يلي:

- ١- لماذا أرسلت هذا الهوبسو
- ٢- بدون الحراس الملكية
- ٣- إذا بن كابودوع
- ٤- إذا بن ألابو
- ٥- إذا لم تأت الحراس الملكية أخبريني
- ٦- وسوف تصر عين قلبي
- ٧- واللوح الذي أرسل إلي بخصوص
- ٨- ابنة ملك عمورو
- ٩- حتى إذا عاد أميشترو الثاني
- ١٠- إلى المدينة كسير القلب
- ١١- أما أنا فقد أرسلت بدوري
- ١٢- لوحاً بخصوص
- ١٣- ابنة ملك عمورو
- ١٤- فقد ذهب
- ١٥- يابيينو إلى
- ١٦- ملك عمورو

(١)- حول النص راجع

- الحكيم، ص ١٠٦-١٠٧

- سليمان، ١٩٨٥، ص ٣٨١

- أيوب، ص ١٣١

- ١٧- وجلب مائة وزنة من الفضة ومارداتو
- ١٨- إلى ملك عمورو وأخذ الزيت في القرن
- ١٩- وسكبه على رأس ابنة ملك عمورو
- ٢٠- ومهما كان الإثم الذي ارتكبه بحقي
- ٢١- فلتعلم والدتي أنني مسامح إياها
- ٢٢- لن أنتقم منها
- ٢٣- ولينه يابيينو

٢٤- العداوة بالتسامح

٢٥- بخصوص آثام أعدائك

٢٦- وأنا أبرأت تلك

٢٧- التي تكرهك (١)

هذا النص يتحدث عن دور ونشاط ملكتين في آن واحد الأولى هي الملكة الأم والثانية هي الملكة الزوجة. ويعطينا هذا النص معطيات عن سلطة كل من الملكتين. أولاً: بغياب الملك تقوم الملكة الأم بإدارة شؤون المملكة وهذا دليل على النشاط السياسي الذي لعبته النساء.

ثانياً: بغياب الملك تصبح الملكة الأم هي المسؤولة عن الجيوش الملكية. ثالثاً: قيام الملك بتقديم تقرير عن كل ما يحدث معه أثناء رحلته يدل على مدى سلطة الملكة الأم في أوغاريت.

رابعاً: قدرة الملكة الأم على وضع المشاكل التي تتعرض لها المملكة أمام مجلس الشعب. خامساً: نساء كثر جمعهن الملك الأوغاريتي بصفتهن زوجات له، لكن من بين كل تلك النساء هناك امرأة واحدة تنال الملكة الزوجة، وهي التي غالباً ما تكون والددة ولي العهد، وبوصول ولي العهد للسلطة تصبح الملكة الأم.

سادساً: تخسر الملكة زوجة الملك كل صلاحياتها وحتى ممتلكاتها التي جمعتها في فترة زواجها من الملك بمجرد طلاقها.

وهكذا نجد أن المرأة في أوغاريت قد مارست نشاطها السياسي بشكل كبير بصفتهن زوجة ملك وكذلك بصفتهن أم للملك. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على إنصاف المرأة من قبل مجتمع طالما أنهم بأنه سلب المرأة كل حقوقها.

(١)- شيفمان. مجتمع أوغاريت، ص ١٣٦

- الخاتمة

أُجريت في أوغاريت حفريات منتظمة بدءاً من عام ١٩٢٩ لكن هذه الحفريات وللأسف لم تقدم لنا حتى الوقت الحاضر دليلاً على وجود قانون مكتوب ينظم العلاقة داخل هذه المدينة، كما هو الحال في بلاد الرافدين حيث تم الكشف عن قوانين متعددة بدءاً بقوانين أورنامو ومروراً بقانون بيلالاما وغيره ووصولاً إلى قانون حمورابي وغيره من القوانين. إلا أن عدم الكشف عن هذا القانون حتى الوقت الحاضر لا يؤكد عدم وجوده. فمن الممكن أن يتمكن علماء الآثار من اكتشاف هذا القانون المنشود. فالحياة داخل مملكة أوغاريت كما لاحظنا من خلال البحث كانت حياة منظمة وعلى كافة النواحي. في مكتبة القصر الملكي في أوغاريت وجدت لوحات ورقم فخارية مكتوبة باللغات الأكادية والأوغاريتية والحورية والحثية والقبرصية وغيرها، فيها معلومات مهمة عن التنظيم السياسي في

المملكة وتشريعاتها وأنظمتها، وخصوصاً مسألة نظام الحكم حيث رأينا أن الملك الأوغاريتي يصل لمنصبه عن طريق الوراثة، لكنه يجب عليه أن يقوم بواجبات كثيرة حتى يتمكن من الحفاظ على حكمه، وتقصيره بأداء هذه الواجبات قد يعرضه لخسارة منصبه. كما بينا أن وجود ولي العهد كان شيئاً مهماً في حياة العائلة الملكية وهذا ما فسر سعي الملوك من أجل الحصول على ولي العهد. ولاحظنا من خلال النصوص وجود هيئة ممثلة لمصالح الشعب الأوغاريتي من جهة ومدافعة عن القانون من جهة أخرى ونقصد بذلك مجلس الشعب والذي اختلفت تسميته بين وثيقة وأخرى فمن الوثائق ما دعته بمجلس الشعب وأخرى دعته بمجلس الآباء. ووجدنا جهاز إداري وقف إلى جانب الملك هدف إلى مساعدته في تسيير شؤون المملكة. وقد بينت لنا الوثائق السلطات التي مارسها الملك. فهو القائد العسكري ولكن غالباً ما ناب عنه أحد أفراد جهازه الإداري وهو قائد الجيش وهو كذلك الحاكم السياسي في أوغاريت حيث أبرم المعاهدات والاتفاقيات مع الدول المجاورة وسعى من أجل توطيد علاقات أوغاريت بجيرانها، كما وجدت في هذه الوثائق نصوص دينية تبين لنا أن الملك في أوغاريت كان شخصاً مقدساً، والأساطير تمتدح وظيفته الملكية فهو ابن الإله السامي ورضيع الإلهات، ولاحظنا المشاركة التي تقوم بها الملكة في أثناء أداء الطقوس والولائم للآلهة. وقد عرفتنا الوثائق الاقتصادية بأهم المنتجات المحلية والمنتجات العابرة في أوغاريت حيث كانت تعد مركزاً تجارياً هاماً بحرياً وبرياً. وكان رجال الملك وأحياناً الملك نفسه يوجه أو يدقق في الإنتاج والتجارة. وكانت الجماعات الريفية تدفع عشر محصولها الزراعي بواسطة الشيوخ أو الموظفين أو وكلاء الملك وكانت المدينة مركز إنتاج صناعي وكان الصناع متخصصين، وكانوا في نقابة لها رئيسها وكان هناك من يمسك حسابات المواد المستعملة، وهذا يعني أننا بحاجة إلى عدد من الكتبة لتسيير هذا الاقتصاد الموجه. أما حق التجارة فكانت امتيازاً يمنحه الملك. وقد بينت لنا النصوص سعي الملك الأوغاريتي بهدف توثيق العلاقات التجارية مع جيران أوغاريت بهدف حماية التجار والتجارة. ثم بينت لنا النصوص أن المجتمع الأوغاريتي قد قسم إلى طبقات متعددة كانت أكبرها طبقة الأحرار وطبقة العبيد. وقد بينا أن طبقة الأحرار قد نالت الكثير من الحقوق فوجدنا أن رجال هذه الفئة قد حصلوا على حقوق اقتصادية كحق العمل في الحرف والتجارة والزراعة وغيرها من الأعمال. لكن كان عليهم بالمقابل تأدية ما عليهم من ضرائب. أما اجتماعياً فقد تمتع رجال هذه الفئة بحق تعدد الزوجات وإمكانية زواجه من زوجة أخيه المتوفى، وحقهم في توريث أملاكهم لمن شاؤوا، وكذلك حقهم بالتبني، وحقهم بامتلاك العبيد وحقهم بمنح عبيدهم الحرية دون الرجوع لأحد في ذلك. وحقهم بترك زوجاتهم لكن بشرط أن تأخذ النساء المطلقات مهرهن الذي دفع لهن من قبل أهلهن كمقدمة للزواج. وبيننا أن الرجل المقتول من هذه الفئة كان يحصل أهله على دية من أهل القاتل. أما الطبقة الأخرى فكانت طبقة العبيد وعلى الرغم من المتاعب التي كانت تواجهها فقد تمكن أبناء هذه الطبقة من الحصول على الكثير من الحقوق، كحق الزواج وحق العتق وحق ممارسة الأعمال التجارية إما بصفة مستقلة أو بصفة نائب لسيده. كان الملك يقوم ببعض الوظائف الدينية خلال الذبائح العامة أو حفلات التكفير الجماعية، أما علاقته بالكهنة فهي غامضة، وقد عثر على كتاب طقوس كبير يتضمن عبارات تشجب الخطيئة وتقدم الذبائح، وقد تعرفنا على الآلهة في أوغاريت، وبيننا دور كل إله والمهمة التي كان الأوغاريتيون يرجونها منه. وتحدثنا على طقوس العبادة ودور الكهنة في هذه الطقوس. أما الفصل الأخير من هذه الدراسة فقد خصصناه لدراسة واقع النساء في أوغاريت. وبيننا الوضع الحقيقي للنساء في مملكة من ممالك الشرق الذي غالباً ما اتهم بعدم إنصافه للمرأة. لكن هذه الدراسة جاءت لتدحض هذه التهم وتظهر للجميع أن المرأة حصلت على كامل حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ففي البداية بينت لنا الوثائق المكتشفة أن المرأة في أوغاريت عاشت في كنف الأسرة، وعملت إلى جانب أهلها ولا سيما في الأعمال المنزلية و جلب الماء. وعندما كانت تصل لمرحلة

مناسبة من العمر كانت تمارس أول حقوقها وهو الحصول على المهر كمقدمة للزواج وفي الفترة التي يمكن أن نسميها مرحلة الخطبة كان يحق لها ترك زوجها إذا رأت أن أهل زوجها لا يحترمونها، وكان من حقها أخذ مهرها معها إلى بيت أهلها، أما إذا تم الزواج فكانت تحصل على ميراثها من والدها كهدية مقدمة لها بمناسبة زواجها. في حياتها الزوجية كان يحق لها أن تقيم علاقات اجتماعية جديدة كالتبني والمؤاخاة، وعلى الرغم من أن هذه العلاقات كانت مثار جدل كبير بين العلماء. فمنهم من رجح أنها علاقات إنسانية ومنهم من قال إن هذه العلاقات هي علاقات تجارية كان الهدف منها إخفاء مصالح اقتصادية إلا أن المهم هي قدرتها على إقامة هذه العلاقات كما فعل الرجال تماماً. أما اقتصادياً فقد قدمت لنا الوثائق حقائق عن ممارسة المرأة للنشاط الاقتصادي المتمثل بالبيع والشراء وحصولها على الدين وقدرتها على تحرير العبيد بشكل مستقل عن الرجال. أما سياسياً فقد حصلت المرأة على أعظم المناصب فالمرأة في أوغاريت كانت ملكة فهي زوجة للملك وكذلك هي أم للملك. وقد مارست مهامها بكل وضوح وتدخلت كثيراً في رسم سياسة المملكة الأوغاريتية، وقد بينت لنا الوثائق إن للملكة ختم خاص بها، فإن دل هذا على شيء إنما يدل على مدى المكانة الهامة التي وصلتها المرأة الأوغاريتية.

أما العبدات في أوغاريت فقد حصلن على الكثير أولى هذه الحقوق كان حقهن بالزواج وتشكيل أسرة، وكان يحق لهذه الأسرة في حال تم بيعها أن تنتقل بشكل جماعي حفاظاً على تركيبة الأسرة وعدم تشتيتها. وكان يحق للعبدات الزواج بأحرار فأوغاريت لم تشترط الزواج ضمن الطبقة الواحدة، وكما هو حال العبيد كذلك العبدات فكثير منهن حصلن على حريتهن من قبل أسيادهن الأحرار وخصوصاً أثناء زواجهن من أحدهم. وهكذا نجد أن النساء في أوغاريت قد حصلن على حقوقهن كاملة. وهذا على خلاف ما حاول البعض تصويره، بأنها ظلمت ولم تنل حقوقها مطلقاً. وهكذا نجد أن أوغاريت وعلى الرغم من عدم عثورنا على مواد قانونية في أرشيفها إلا أنها شهدت تنظيمًا كبيراً، وعلى كل النواحي فكل شخص في أوغاريت يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات. وقد ساعدنا هذا البحث في فهم طبيعة الحياة القانونية في أوغاريت.

انتهى بعونه تعالى

- الملاحق والخرائط والصور

- سوريا وفينيقيا في الألف الثاني قبل الميلاد



- شيفمان.مجتمع أو غاريت، ص٥

الكتابة الأوغاريتية



- شيفمان.ثقافة أوغاريت، ص ٣٨

- الأشخاص الموجودون في قصر الملك

الوظيفة أو اللقب	رقم الوثيقة PRU.II.28	رقم الوثيقة PRU.II.29	رقم الوثيقة PRU.II.30	رقم الوثيقة PRU.II.31
سانانو tnm	5	9	7	6
الأقوياء hsnm	10	14	7	10
ماريانو mrynm	13	12	18	13
شاردانا trtnm	5	4	5	5
أولاد الماريانو	3	3	5	5

التجار mkrm	10	13	10	؟
خابتانو hbtnm	9	9	10	8
مورعو mr,um	10	10	10	10
الأقوياء hsnm	7	7	7	7
ماجاروخلي mzrgtm	96 ثقيلة	83 ثقيلة	90	88 ثقيلة
الابنيناو الأقوياء hsnm ubnyn	21 ثقيلة	17	24	-
مجموع الأشخاص في قصر الملك tgmr bns bt mik	163 ثقيلة	150	162 ثقيلة	142 ثقيلة
مجموع الملاك tgmr hrg			-	

- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص٢٠٦

- الحرفيون الذين جاءت على ذكرهم الوثائق الأوغاريتية

الحرفيين - المختصين الذين جاءت
على ذكرهم الوثائق الاوغاريتية

PRU.y1	PRU. Y							PRU.II								رقم الوثيقة	اسم التخصص
93	153	103	68	67	66	52	11	102	60	45	43	40	39	38	37	24	
			!	!	!		!									!	خزاف . (ysrm) فلخوري
				!										!		!	حجار (pslm)
									!								سبك (nsk)
									!				!			!	سبك برونز (nsk !l)
															!		صانعو السهام (hrs qst)
																	بنائون - (hrs bhtm, bhtm, amil ban bitati)
						!	!					!		!			صانعو الاشياء الصغيرة (hrs qtn)
														!			النقاشون tgptm (psl tgptm)
							!							!			صانعو العجلات (hrs mrkbt, amil naggat narkabt)
									!								سبك فضة (nsk ksp)
													!				بنائو السفن (hrs 'anyt)
													!				ksdm
													!				الخياضون ('apym)
													!				الجلالون (gpn)
													!				الليدون (?kbsm)
											!						صانعو الآلات الموسيقية (hrs'arkd)
									!								الحمانيون (htbm)
							!	!									صانعو نهايات الرياح (nsk hzm)
							!	!									صانعو ادوات الحراثة (hrtm)
			!														النساجون (gzlm)
																	الديباغون (amil ashkapu)
																	النحاتون (amil alamadimmu ?)
																	النحاس والفضة (amil nappah eri. amil usparu)

- شيفمان.مجتمع أوغاريت.ص ٨١
- حول مدن وقرى المملكة الأوغاريتية

الاسم الحديث

الاسم الوارد في
نصوص رأس الشمر

مغريت	مغريط ٤ كم شرقي رأس الشمرا
خرصبع	خرصبو ٦ كم شرقي رأس الشمرا
شاميا	شامية ٥ كم شمالي رأس الشمرا أو سامية ١٦ كم شرقي رأس الشمرا
جنانا	جناتا ٤ كم جنوبي شرقي رأس الشمرا
لبنا	عين اللب ٩ كم شرقي رأس الشمرا
دامات	الدامات ١٢ كم شرقي رأس الشمرا أو الضامات ١٥ كم شمالي رأس الشمرا
زارين	زغرين ١٨ كم شمالي شرقي رأس الشمرا
شراشر	شرشار ١٠ كم جنوبي شرقي رأس الشمرا أو شرشير ٤ كم شمالي شرقي جبلة
فيدي	فديو ١٣ كم جنوبي شرقي رأس الشمرا ويوجد في القرية تل أثري
قمي	قمين منطقة الحفة
سكنا	سكانيو ١١ كم شمالي شرقي جبلة أو سكنية ١٠ كم شرقي جبلة
متن	المتن ١٧ كم شمالي شرقي جبلة أو المتن ٥ كم غربي الحفة
غانى	الغينو منطقة القرداحة
عرمته	عرمته ١٠ كم شمالي شرقي جبلة
قرط	قريطو منطقة جبلة
بلي	بيلة منطقة جبلة
ملكو	عرب الملك جنوبي جبلة
معر	معرين منطقة جبلة
خفو	الحفة
مصب	مصبايا منطقة الحفة
عنكي	العناقية منطقة الحفة
يرث	يرته منطقة القرداحة
بير	بيرين منطقة الحفة
حبش	حبيس منطقة الحفة
كنفي	كنفة منطقة الحفة
آر	آره منطقة الحفة
بصر	وادي باصور منطقة الحفة أو باشورة منطقة الحفة
قمند	بيت قمند منطقة اللادقية
بقعة	بقية منطقة الحفة
شلمى	سلمى منطقة الحفة أو عين سليمو منطقة الحفة
خنروريدا	عين الخنزير منطقة الحفة
خيمولو	همتلي قرب البدروسية . على الساحل

- الحوليات الأثرية العربية السورية. مجلد ٢٩-٣٠، ص ٧٠ - قائمة ببعض المصطلحات والمواقع والشخصيات

١- الفينيقيون: هناك رأيان حول أصل هذه التسمية: يرى الأول أن الاسم يوناني (فونيكس) الذي يعني المخمل أو الارجوان ، بينما يرى الرأي الثاني أن التسمية جاءت من الكلمة المصرية القديمة(فنخو) والتي تطلق على سكان

منطقة الممر السوري، ومن مدنها بيبيلوس وصيدون وصور، وأنشؤوا على ساحل المتوسط مراكز تجارية أهمها قرطاجة (في موقع تونس الحالية).

٢- **العموريون**: أطلق سكان بلاد الرافدين على الأقوام التي سكنت بلاد الشام هذا الاسم وهو يعني سكان الغرب، وقد وصلت موجتهم في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وأقاموا عدة دويلات أهمها ماري وإيبلا ويمحاض (حلب) وقطنة (قرية المشرفة شرقي حمص).

٣- **ماري**: تقع على الفرات قرب البوكمال في مكان يدعى تل الحريري، ولقد قامت بدور هام لوجودها على الطريق التجاري بين بلاد الشام وبلاد الرافدين، قام بالتنقيب عن آثار ماري العالم الفرنسي أندريه بارو منذ عام ١٩٣٣م وتابعت البعثة الفرنسية التنقيب بعد وفاة مكتشف المدينة، وقد دلت التنقيبات الأثرية فيها على وجود قصر ملكي ومعابد وتمثال الملك زمرى ليم، وأورنيينا مغنية المعبد، ووصل عدد الرقم المكتشفة في مكتبة القصر إلى حوالي ٢٠٠٠٠ رقم، شكلت هذه الرقم مصدراً هاماً عن أحوال الشرق القديم.

٤- **الألاخ**: مملكة ظهرت أهميتها في الألف الثاني قبل الميلاد، وكانت خاضعة لنفوذ مملكة يمحاض، ويعتبر دريمي أشهر من ملوكها.

٥- **الهرنمي**: اختلف العلماء حول معنى الكلمة فمنهم من قال بأنها اسم لقلعة، ومنهم من قال بأنها تعني منصب ديني، ومنهم من قال انها تعني الولي.

٦- **كركميش**: من أهم المدن الواقعة في شمال سورية، وكانت تتبع بشكل مباشر للامبراطورية الحثية هي اليوم مدينة جرابلس الواقعة على الجانب الغربي لنهر الفرات.

٧- **الحثيون**: هم شعب أناضولي في الأصل سكن منطقة الهاليس وتسمى بلادهم بلاد خايطي وقد ورد هذا الاسم بالنقوش المصرية وربما كان معنى الكلمة الفضة. وخايطي كانت عاصمتهم أما اليوم فهي بوغاز كوي وتبعد حوالي تسعين ميلاً شرقي أنقرة في تركيا.

٨- **نوخاشي**: مملكة تقع بين حلب وحمه اشتركت في الحلف المعادي للحثيين وذكرت في المصادر المكتوبة منذ عهد تحوتمس الثالث.

٩- **موكيش**: مملكة ملاصقة لحلب اشتركت أيضاً إلى جانب نوخاشي بمعاداتها للحثيين.

١٠- **رعسيس الثاني**: ١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م. من أشهر حكام مصر كان كثير الطموح وسار على سياسة والده سيتي الأول في السيطرة على بلاد الشام وحقق ذلك، حيث وصلت جيوشه إلى بيروت عند مصب نهر الكلب، وكانت هذه الحملة بنفس الوقت تنبيهاً للحثيين للتراجع من المنطقة السورية، وأشهر معاركه معهم كانت معركة قادش التي لم ينتصر بها أي من الطرفين.

١١- **المينا**: هو الوزن المستخدم في الألف الثاني قبل الميلاد في مملكة أوغاريت وتعادل قيمة المينا ٤٧٠ غ.

١٢- **سيانو**: مملكة تقع إلى الشرق من جيلة بحوالي ٨ كم، وإلى الجنوب من مملكة أوغاريت بحوالي ٣٥ كم كانت هذه المملكة على علاقة قوية مع أوغاريت وخضعت لحكم دولة حثي.

- قائمة المختصرات

- 1-RS-Ras Shamra Augrabungs numer
- 2-PRU-Le Palais Royal d,Ugarit
- 3-KTU-Die Keilalphabetischen Texts aus Ugarit
- 4-EA-Die EL-Amarna Tafeln

- الوثائق التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة .

- 1- KTU.1.24
- 2- KTU.1.14
- 3- KTU.1.23
- 4-KTU.1.6
- 5-KTU.1.114
- 6-KTU.1.17.1
- 7-KTU.1.141.40-41

8-KTU.1.14.37
9-KTU.1.17.II.24-40
10- KTU.1.17V.9.20
11-KTU.1.41
12- KTU.1.105
13- KTU.1.13
14- KTU.1.161
15- KTU.1.71
16- KTU.1.17.V
17- KTU.1.108
18- KTU.6.13
19- KTU.4.149.14-16
20- KTU.1.16
21-KTU.1.17
22-KTU.2.70
23- KTU.1.43
24-KTU.1.87
25- KTU.1.113
26- KTU.2.29
27- KTU.1.17.V.6-8
28-Ugaritica.v.III.p
29-Ugaritica.v.III
30-Ugaritica.V
31-Ugaritica.V.b
32-Ugaritica.V.2
33-Ugaritica.V.3
34-Ugaritica.V.2
35-Ugaritica.V.3
36-Ugaritica.6
37-Ugaritica.y.7
38-Ugaritica.8
39-Ugaritica.V.9
40- Ugaritica.V.9
41-Ugaritica.V.10
42-Ugaritica.V.11
43-Ugaritica.V.12
44-Ugaritica.V.III.12
45-Ugaritica.V.13
46-Ugaritica.V.20

47-Ugaritica.V.27
48-Ugaritica.V.37A
49-Ugaritica.V.39
50-Ugaritica.50
51-Ugaritica.54
52-Ugaritica.56
53-Ugaritica.V.80
54-Ugaritica.V.81
55-Ugaritica.V.82
56-Ugaritica.V.83
57-Ugaritica.84
58-Ugaritica.V.86
59-Ugaritica.V. 96
60-Ugaritica.V.101
61-Ugaritica.V.130
62-Ugaritica.V.159
63-Ugaritica.V.160
64- Ugaritica.5.173
65-PRU.II.5
66-PRU.II.6
67-PRU.II.15
68-PRU.II.24
69-PRU.II.26
70-PRU .II.31
71-PRU.II.33
72-PRU .II.36
73-PRU.II.37
74-PRU.II.38
75-PRU.II.41
76-PRU.II.43
77-PRU.II.55
78-PRU.II.60
79-PRU.II.88
80-PRU.II.108
81-PRU.II.110
82-PRU.II.102
83-PRU.II.137
84-PRU.II.143
85-PRU.II.16.145

86-PRU.II.151
87-PRU.II.155
88-PRU.II.156
89-PRU.II.162
90-PRU.II.167
91-PRU.III.15.11
92-PRU.III.15.12
93-PRU .III.15.22
94-PRU .III.25
95- PRU.III.35
96-PRU.III.41
97-PRU.III.52
98-PRU.III.16.61
99-PRU.III.19.63
100-PRU.III.70
101-PRU.III.19.70
102-PRU.III.19.80
103-PRU.III.15.81
104-PRU.III.15.86
105-PRU .III.15.90
106-PRU.III.15.92
107-PRU.III.15.108
108-PRU.III.15.109
109-PRU.III.16.111
110-PRU.III.18.111
111-PRU .III .16.112
112-PRU.III.15.119
113-PRU.III.15.122
114-PRU .III.16.129
115-PRU.III.17.130
116-PRU.III.16.133
117-PRU.III.15.138
118-PRU.III.16.141
119-PRU.III.16.143
120-PRU.III.16.144
121-PRU.III.16.146
122-PRU.III.16.147
123-PRU.III.16.148
124-PRU.III.16.155

125-PRU.III.16.156
126-PRU .III.16.157
127- PRU.III.16.158
128-PRU.III.16.167
129-PRU.III.16.173
130-PRU.III .16.189
131-PRU.III.16.191
132-PRU .III.16.205+192
133-PRU.III.16.196
134-PRU.III.16.197
135-PRU.III.15.199
136-PRU .III.16.200
137-PRU.III.8.208
138-PRU.III.17.213
139-PRU.III.17.226
140-PRU.III.16.238
141-PRU .III.16.239
142-PRU.III.16.245
143-PRU.III.16.250
144-PRU.III.16.252
145-PRU.III.16.256
146-PRU.III.16.257
147-PRU.III.16.261
148-PRU.III.16.263
149-PRU.III.16.267
150-PRU.III.16.270
151-PRU.III.16.272
152-PRU.III.16.276
153-PRU.III.16.277
154-PRU.III.16.285
155-PRU .III.16.295
156-PRU.III.16.296
157-PRU.III.17.312
158-PRU.III.17.337
159-PRU.III.16.339
160-PRU.III.16.241
161-PRU.III.16.242
162-PRU.III.16.251
163-PRU.III.15.109+16.296

164-PRU .III.16.344
165-PRU.III.17.348
166-PRU.III.16.353
167-PRU.III.16.354
168-PRU.III.17.358
169-PRU.III.11.390
170-PRU.III.11.849
171-PRU.III.254B
172-PRU.III.16.148 + 254B
173-PRU.III.16.393B
174-PRU.III.1y.17.424c
175-PRU .VI.2
176-PRU .VI.18.02
177-PRU .V.13
178-PRU.V.16
179-PRU .I .18
180-PRU .VI.17.28
181-PRU.VI.30
182-PRU.VI.35
183-PRU .VI.17.35
184-PRU.VI.17.39B
185-PRU .VI.40
186-PRU.V.40
187-PRU.VI.17.42
188-PRU .VI.43
189-PRU .VI.45
190-PRU.VI.17.145
191-PRU .VI.49
192-PRU .VI.50
193-PRU .VI.53
194-PRU.V.63
195-PRU .V.66
196-PRU .V.68
197-PRU.VI.69
198-PRU.V.74
199-PRU.VI.17.83
200-PRU.V.101
201-PRU.VI.105
202-PRU.V.106

203-PRU.V.107
204-PRU .VI.17.108
205-PRU.VI.18.115
206-PRU .V.11.116
207-PRU .VI.17.116
208-PRU.V.116
210-PRU .VI.17.130
211-PRU.VI.17.134
212-PRU.VI.138
213-PRU .V.142
214-PRU .VI.17.145
216-PRU .VI.17.230+146
217-PRU.VI.17.158
218-PRU.16.160
219-PRU .VI.17.228
220-PRU .VI.17.229
221-PRU.VI.17.230
222-PRU.VI.17.231
223-PRU .VI.17.238
224-PRU.VI.238
225-PRU .VI.17.251
226-PRU .VI.17.288
227-PRU.VI.17.314
228-PRU.VI.17.319
229-PRU .17.319
230-PRU .VI.17.334
231-PRU .VI.17.337
232-PRU .V.17.338
233-PRU .VI.17.340
234-PRU .VI.17.341
235-PRU.VI.346
236-PRU .VI.17.352
237-PRU .VI.17.355
238-PRU.VI.17.360A
239-PRU .VI.17.372+360A
240-PRU.VI.17.367
241-PRU .VI.17.369A
242-PRU .VI.17.382+380
243-PRU.VI.17.391

244-PRU .VI.17.393
245-PRU.VI.17.425
246-PRU.VI.17.394+427
247-PRU.VI.9
248-PRU.V.9
249-PRU.IV.19.25
250-PRU.VI.27
251-PRU.V.27
252-PRU.VI.29
253-PRU.VI.32
254-PRU.IV.35
255-PRU.VI.55
256-PRU .V.80
257-PRU.VI.116
258-PRU.IV.121
259-PRU.IV.124
260-PRU.IV.145
261-PRU.IV.159
262-PRU.IV.236
263-PRU.IV.238
264-PRU .IV.17.360
265-PRU.IV.17.372A
266- VAB
267-IVAB
268-IIAB
269-IAB
270-IIIIRP
271-IIIAB
272-A1270

- المراجع العربية

- ١- أبو عساف. علي : نصوص من أوغاريت، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٨.
- ٢- أبو عساف. علي : آثار الممالك القديمة في سورية ٨٥٠٠-٥٣٥ ق.م، دمشق، ١٩٨٨.
- ٣- الحكيم. صالح : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.
- ٤- الحكيم. صالح: الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي في الألف الثاني قبل الميلاد، اشرف أحمد حامده، دمشق، ٢٠٠٧م.
- ٥- الحلو. عبد الله: سوريا القديمة. الكتاب الأول. مطبعة ألف باء. الطبعة الأولى. دمشق. ٢٠٠٤.
- ٦- الحوليات الأثرية العربية السورية، الجزء الأول والثاني، المجلد الثالث، مكتبة الترقى، دمشق، ١٩٥١.
- ٧- الحوليات الأثرية العربية السورية: ج ١٤، مكتبة الترقى، دمشق، ١٩٦٤.
- ٨- الحوليات الأثرية العربية السورية: ج ٢٩-٣٠. مكتبة الترقى، دمشق، ١٩٧٩،
- ٩- الخازن. نسيب وهيب: أوغاريت، أجيال أديان، دار الطباعة، بيروت. ط ١، دمشق ١٩٦١.
- ١٠- الذنون. عبد الحكيم: الذاكرة الأولى، تاريخ بلاد الشام، دار المعرفة. دمشق. ١٩٨٨.
- ١١- الذنون. عبد الحكيم. الذاكرة الأولى. الجزء الأول. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري للرافدين. دمشق. دار المعرفة. ١٩٨٨.
- ١٢- الذنون. عبد الحكيم: التشريعات البابلية، دار علاء الدين، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٢.
- ١٣- الراهب. سميرة: دراسات لغوية مقارنة بين اللغة العربية والأوغاريتية في ضوء اللغات القديمة، دمشق،
- ١٤- الساعي. محمد: الأيام الأخيرة النهاية المأساوية لمملكة أوغاريت، اللاذقية
- ١٥- الكيالي. عبد الرحمن: شريعة حمورابي أقدم الشرائع العالمية. مطبعة
- ١٦- القوا سمي. إبراهيم عبد الرزاق: دراسات في تاريخ المشرق العربي القديم منذ أقدم العصور حتى ٥٣٩ ق.م. طبرق، ليبيا، ٢٠٠٤.
- ١٧- الموسوعة الأثرية العالمية:
- ١٨- باقر. طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة التجارة المحدودة، ١٩٥٥.
- ١٩- بك. ميخائيل شاروبيم: صفحات من تاريخ مصر، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٢٠- حامده. أحمد: المدخل إلى اللغة الكنعانية والفينيقيّة، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤.

- ٢١- حنون. نائل: شريعة حمورابي ترجمة النص المسماري مع الشروح اللغوية والتاريخية،
الأول، دار المجد للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥
- ٢٢- سليم. أحمد أمين: دراسات في تاريخ المشرق الأدنى القديم. القاهرة. ١٩٩١.
- ٢٣- سليمان. توفيق: دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دار دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥
- ٢٤- سعادة. صفية: أوغاريت، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٢٥- صالح. عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر-العراق، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠،
- ٢٦- عبد الحميد. محمود: دراسات في تاريخ مصر الفرعونية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤
- ٢٧- عصفور. محمد أبو المحاسن: المدن الفينيقية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨١.
- ٢٨- عبد القادر. حامد- عبد الرؤوف. عوني: لأمم السامية. دار النهضة. لا يوجد تاريخ للنشر
- ٢٩- غلاب. محمد السيد: الساحل الفينيقي وظهيره، ط١، بيروت، ١٩٦٩
- ٣٠- فغالي. بولس: الكهنة والكهنوت عند الساميين الغربيين. بيروت. ٢٠٠٤.
- ٣١- مرعي. عيد: قوانين بلاد ما بين النهرين، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٥
- ٣٢- مقدسي. فايز: قصائد أوغاريتية. بعل وعناة - قصر بعل- الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٩٧
- ٣٣- مهران. محمد بيومي: علاقة مصر مع أوغاريت، الإسكندرية، ١٩٩٠.
- ٣٤- نور الله. معزز: نهاية مملكة أوغاريت، دمشق، ١٩٨٩
- ٣٥- ويكيبيديا الموسوعة الحرة:
- ٣٦- يونس. اياد عبدالله: الحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، إشراف أحمد حامده، شارك في الإشراف جهاد عبود، دمشق، ٢٠٠٠م

- المراجع العربية

- ١- الربة (عنات - عشتار) في قصائد رأس شمرا. مجلة دراسات سامية.ش. فيروللو. منشورات Geuthner
- ٢- الآثار السورية:مجموعة أبحاث أثرية تاريخية .عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية،ترجمة نايف بللوز،فيينا،النمسا.١٩٨٥
- ٣- أيوب.بلاندين كير فيلا:النساء في أوغاريت من خلال محفوظات القصر الملكي، غزاوي،الطبعة الأولى،دمشق،١٩٩٠م.
- ٤- إيبلا-علاء.الصخرة البيضاء، دراسات أثرية ولغوية وتاريخية ، ترجمة قاسم طوير،١٩٨٤،دمشق
- ٥- براستد. جايمس هنري:العصور القديمة،ترجمة داود قربان،عز الدين للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٣
- ٦- حتي.فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،الجزء الأول، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رافق، دار الثقافة،١٩٦٥،ص١٢٣
- ٧- حتي. فيليب: موجز تاريخ الشرق الأدنى، ترجمة أنيس فريجة، دار الثقافة،١٩٦٥
- ٨- دراسات أوغاريتية:مجموعة من الباحثين الفرنسيين،ترجمة نور الدين خضور،اللاذقية.١٩٨٨
- ٩- دوسو.رينيه:مجلة تاريخ الأديان. مجلد ١٤، ١٩٣٣.
- ١٠- ريك.جان إمل: مركز المرأة في قانون حمورابي والقانون الموسوي،ترجمة سليم العقاد،المكتبة المصرية بمصر،١٩٥٢
- ١١- سعادة.جبرائيل:رأس الشمرا، آثار أوغاريت ،، نقله عن الفرنسية ألفريد كومين، دمشق ١٩٥٤.
- ١٢- شيفمان.أ.ش: ثقافة أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، ترجمة إسحاق،الأبجدية للنشر،دمشق،١٩٨٨
- ١٣- شيفمان.أ.ش:مجتمع أوغاريت،ترجمة حسان إسحاق،الأبجدية للنشر، ١٩٨٨م
- ١٤- كلينغل.هورست:العصر البابلي القديم ودولة حمورابي،ترجمة عبدا لله الحلو،دار شمال،١٩٩٠
- ١٥- كوننتو.جورج:الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتب،١٩٩٧،القاهرة.
- ١٦- لنتون.رالف: شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري ، الجزء الثاني،مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٧- ميلكو.إيلي:اللآلئ من النصوص الكنعانية،دراسة ديل ميدكو،ترجمة مفيد عرنوق،دار أمواج،بيروت،١٩٨٩م.
- ١٨- وولى.ليونارد:وادي الرافدين مهد الحضارة،ترجمة أحمد عبد الباقي ، مكتبة المثني.

- المراجع الأجنبية

- 1 - Aboud.Jeahad .die Rolle des Konigs und seiner familie nach den Texten von Ugarit, FARG 27, Munstre 1993
- 2 - A.H.Gardiner The Kadsh Inscriptions of Ramsess.II,Oxford.1960,
- 3 - Albright.W.F: in Bulletin of the American school of Oriental Research.1936.
- 4 - Albright.W.F: in Hebrew Union College Annual XXIII(1950-1951)
- 5 - Anton Jirku: kanaanaische mythen und Epen aus Ras Schamra. Ugarit.1962.
- 6 - Arvid.S.kaperlud: Baal in the Ras Shamra Texts (Copenhagen) 1952
- 7 - Boyer.G.La place des textes d,Ugarit dans l,histoire de l,ancien droit oriental
- 8 - C.H.Gordon in Journal of Biblical Literature.vol.VII.1936.
- 9 - C.H.Gordon: The Loves and The Wars of Baal and Anat Princeton.1943
- 10 - Robert De langhe: Textes de Ras Shamra-Ugarit,II
- 11- Robert De langhe: Les Textes de Ras Shamra Ugarit et Leurs rapports avec Le Milieu Biblique de Ancien Testament.1945.VOL.II.
- Ras 12 - Dussaud: Cultes cananeens aux sources du Jourdain d,après Les texts Shamra, in Syria XVII 1936
- 13 - Dussaud:Les couvertes de Ras shamra Ugarit.1937.
- 14 - Dressler.H.H.P.Ls.the bow of Aqhat asyymbol of virility.
- 15 -Edwards,F,B,A.and another: the CAMBRIDGE,Acient history,cam,BRIDGE,university,press London,vol ll.part1,
- 16 - F.Thureau-Dangin:Trois contrats de Ras Shamra.Syria.1937.T18
- 17 -F.Thureau-Dangin:un comptoir de laine pourpre augarit Syria.1934
- 18 -G.SAADE:ougarit.Metropole cananeenne(Imprimerie catholique Beyrouth.1979.
- 19 - G.R.Driver: Canaanite Myths and Legends (Edinbutrgh)1956.III.
- 20 - H.L.Ginsberg.in Pritchard; Ancient near Eastern Texts (Princeton University press,1950)
- 21- Herdner.A.La legende cananeenne d,Aqhat d,après les travaux recents.Syria26.1949.
- 22 - Joames,Rendre: Le justice en Mesopotamie presses universitaires de Vincennes.2000
- 23 - J.Aistleitner: Die Mythologisch un kultischen texte aus Ras schamra 1963.
- 24 -J.A.knudzton: Die ELAmarna tafeln, Leipzig.1908,
- 25 - J.Gray: The Krt Text in The Literature of Ras Shamra A Social Myth of Ancient Canaan (Leiden).1955.

- 26 - Klengel.H.Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend V.U.Z.T.I. 1-3 1965-1970.
- 27 - Liverani.M.la royauté syrienne de l'âge du bronze Recent le palais et Royauté
1971.
- 28 - Liverani.M. storia de ugarit Nell eta degli archivi political Roma 1962
- 29 - Moran.W.L.The Scandal of the Great sin.at Ugarit.JNES 1959.vol.18.
- 30 - Nougayrol.J.palais Royal d,Ugarit.IV.
- 31 -Nougayrol.J.Textes de Ras-shamra en cuneiforms syllabiques(compagn.
de 1951)-craibl . 1952
- 32 -Nielsen.D.Ras Shamra Mythologie und Biblische Theologie,Leipzig.1936.
- 33 - Obermann.J.How Daniel was Blessed with a son New Haven.1946.
- 34 - Pedersen.J.Die Keret Legende in Berytus.VI.1941
- 35 - pardee.D.A.New Ugaritica letter Bior. 1977.
- 36 -Schaeffer.CL.F.A.corpus des armes et outils en bronze de Ras Shamra
Ugarit.1954.
- 37 - Schaeffer.CL.F.A.Corpus des armes et outils en bronze de Ras Shamra
Ugarit, (Ugaritica III). 1956..
- 38 - Schaeffer.CL.F.A. Les fondements prehistoriques Ugarit .- Ugaritica
.IV.1962.
- 39 - Theodor.H.Gaster: in Orientalische Literaturzeitung.XLII.1939.Cols .
- 40 -Van selms marriage and family life in Ugaritic literature.London.1954.
- 41- Virolleaud.Ch:La legende phenicienne de Danel .paris.1936.
- 42 - Virolleaud.Ch:Les chasses de Baal. In Syria,XVI 1935,
- 43 - Virolleaud.Ch: La naissance des diwux gracieux et beaux in Syria 1933.
- 44 -Virolleaud Ch. Lettres et documents administratifs de Ras Shamra.
Syria.P.1941.T.21
- 45 - Virolleaud.Ch.Les villes et les corporations du royaume
d,ugrit.Syria.1940.T21.
- 46 - Virolleaud.Ch: La mort de Baal, in Syria XV.1934.
- 47 -W.F.Albright: Zabul yam and Thapit Nahar in The Combat between Baal and The
Sea in Journal of the Palestine Oriental Society XVI.1936.
- 48 -W.F.Albright: the Egyptian correspondence of Abimilki prince of tyre in Journal
of Egyptian Antiquity.vol.XXIII.1937
- 49 -Watson.W.G.E.puzzling passages in The legend of Aqhat.1976.